32
تشرين أول - 2010

القدس
وقائع وأحداث

دورية شهرية تصدر عن: الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات

في هذا العدد :

- يهودية الدولة إلغاء حق العودة و تهجير جديد للشعب الفلسطيني
- مؤتمر السياحة في القدس .. سياسة فرض الأمر الواقع
- أطفال القدس .. طفولة مهدورة وأحلام مسروقة
- المرأة المقدسية .. معاناة واقع
- عوامل انهيار القطاع الصحي في القدس
- لقاء العدد - كريستينا سمارة

عدسة: احمد عودة

الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات
القدس سلسلة تقارير 32

القدس
وقائع وأحداث

تصدر الهيئة الاسلامية المسيحية في نهاية كل شهر تقريراً يوثق الاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، وما تقوم به سوائب المستوطنين والمتطرفين من عمليات تنكيل وتهجير للمواطنين المقدسيين، في محاولة يائسة لتفريغ المدينة المقدسة من سكانها واحلال قطعان اليهود مكانهم.

يشتمل التقرير على اخبار عدة تمحورت حول اربع ركائز اساسية، الهدم والتهجير، الاعتداء على المقدسات، الاستيطان، بالاضافة إلى رصد التفاعلات الدولية والمحلية مع قضية القدس، ويشتمل التقرير على عدد من الملاحق تكشف من خلالها الهيئة الاسلامية المسيحية مشاريع اسرائيلية لتهويد البلدة القديمة في القدس، يرافقها القاء الضوء على أبرز المعالم الدينية والأثرية في مدينة القدس، فالمدينة المقدسة تحمل في زواياها وحجارتها وسكانها برهان على فلسطينيتها.

التقارير تطبع باللغتين العربية والانجليزية ويمكن للمؤسسات والشخصيات المهتمة الحصول على نسخ مجانية من خلال التواصل مع الهيئة . كما يمكن ايضا الحصول على نسخة PDF للمهتمين داخل وخارج فلسطين.

تنويه لـ (المؤسسات . مراكز الدراسات والأبحاث . الأفراد) :
إرسال دراساتكم وأبحاثكم الخاصة بواقع المدينة المقدسة في شتى المجالات
التواصل عبر الإيميل التالي info@elquds.org أو yaman_571@hotmail.com
الفاكس : 009722962487

القدس وقائع وأحداث

الإشراف العام
د. حسن خاطر
الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية

رئيس التحرير
محمد فرحان

التنسيق الإداري
سيرين حسيبا

طاقم التحرير
هديل ضميري
أسماء صباح
شيرين صندوقة

العلاقات العامة
أ. فتحي بوزية
رشا نبهان
لمى الزق
محمد عبد الرحمن

سكرتارية
مريم عازر
احمد رزق الله

تصميم وإخراج
ميـــادة عمر

إدارة فنية
شاكر علي

إدارة مالية
نبيل غنايم
احمد شاهين

توثيق وإعلام إلكتروني
أحمد أبو سلمى

الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات
رام الله - شارع الإرسال - عمارة شلش - ط٥
تلفون: 2954059 2 972+
فاكس: 2962487 2 972+
E-mail: info@elquds.org
website: www.elquds.org

المحتويات

بين يدي التقرير - الدكتور حسن خاطر 3

القـــدس وقـــائـــع وأحـــداث

4 اســـتيطان
5 هدم وتهجير
14 تفاعل دولي
20 مقدســـات

أطفال القدس .. طفولة مهدورة ..وأحلام مسروقة 19

يهودية اسرائيل .. إلغاء حق العودة. وتهجير جديد . 26

المرأة المقدسية ... معاناة واقع 33

مؤتمر السياحة في القدس .. سياسة فرض الأمر الواقع 36

الإعتداءات الإسرائيلية على مقدسات وأملاك اسلامية 39

عوامل انهيار القطاع الصحي في القدس 44

لقـــاء العـــدد 48

هموم مقدســـية 52

نشاطات الهيئة الإسلامية المسيحية 54

الطباعة بتمويل بيت مال القدس الشريف
المملكة المغربية

الكنائس والمساجد ..مصير مشترك في مواجهة الاحتلال!

بقلم د.حسن خاطر

جريمة خطيرة هي تلك التي ارتكبها مستوطنون متطرفون صباح اليوم السبت، والتي أدت الى إحراق موجودات الطابق الأرضي من مبنى الكنيسة الواقع بشارع الأنبياء بالقدس الغربية .

ولا شك أن إحراق هذه الكنيسة مؤشر خطير على استمرار سياسة استهداف المقدسات في الأراضي الفلسطينية، وتأتي هذه الجريمة لتوسع دائرة استهداف المقدسات وتضيف الكنائس إلى المساجد .

وبالتالي لسنا مبالغين عندما نقول إن جميع المقدسات المسيحية والإسلامية في فلسطين باتت مهددة بشكل مباشر، علما أن أماكن العبادة والرموز الدينية للمسلمين والمسيحيين على حد سواء، لم تكن آمنة في ظل الاحتلال منذ أن وطئت أقدام المحتلين ثرى هذه الأرض المقدسة، إلا أنه لم يكن من سبيل الصدفة أن يأتي إحراق هذه الكنيسة بعد إحراق عدد من المساجد، كان آخرها مسجد الأنبياء ببيت فجار، بل إن ارتكاب هذه الجريمة يوم السبت، يجعلنا نشتم رائحة فتاوى دينية تقف وراء انتهاك حرمة السبت، في سبيل النيل من مقدسات العرب، تماما كما أفتى هؤلاء الحاخامات بجواز الزنا للمرأة اليهودية في سبيل النيل من الاعداء !.

وخطورة هذه الجريمة في تقديري لا تكمن في حجم الضرر الذي خلفته رغم كبره، وإنما في انتهاك حرمة المقدسات وتحويلها إلى أهداف مباشرة لهؤلاء الخارجين على كل الأديان والقوانين، فهذه الجريمة هي مساس خطير بما تعارفت عليه معظم الحضارات الإنسانية الراقية، من احترام لخصوصية المقدسات وتجنيبها الأضرار والأخطار حتى في النزاعات والحروب، إلا أن دولة الاحتلال في القرن الواحد والعشرين، تصر على انتهاك حرمة هذه المقدسات وتدنيسها وحرقها واختطافها من أيدي أصحابها، ولو أردنا أن نقدم كشفاً حول عدد المساجد والكنائس التي تم تدميرها وتخريبها وتحويل استعمالها إلى أغراض أخرى على يد "هذه الدولة الحضارية "، فقد يتجاوز العدد منذ العام 1948م ألف مسجد وكنيسة !

والسبب الأساس في تقديري يتحمله حاخامات دولة الاحتلال، لأنّ تنامي هذه الجرائم التي تستهدف المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا يكون عادة مدفوعا إلا بالفتاوى الدينية ومشاعر الكراهية والعنصرية !!

وهذا يرجعنا إلى التساؤل القديم الحديث عن دور المجتمع الدولي، ممثلا بمؤسساته ذات العلاقة ، ألا ينبغي أن يبادر من أجل حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين ؟ ألا يكفي هذا القدر من الجرائم للتأكيد على أن هذه المقدسات ليست في أمان ؟ ألم يثبت من خلال التجربة الطويلة والمرة، أن سلطات الاحتلال لم تقم بدورها في تأمين الحماية اللازمة لهذه المقدسات.. منذ إحراق الأقصى عام 1969م وانتهاء بإحراق هذه الكنيسة صباح اليوم !!

إن سلطات الاحتلال لا تريد أن تحمي هذه المقدسات بل هي التي تشكل الخطر الأول والأكبر على وجودها وهويتها ، وهي لا تكترث بالاتفاقيات والقوانين الدولية، التي تطالب بحماية الأماكن المقدسة وحرية الوصول إليها بقدر ما تحرص على الالتزام بفتاوى الحاخامات، وتوجيهات رجال الدين واليمين المتطرف، ضاربة عرض الحائط بالمجتمع الدولي ومعاهداته!

د .حسن خاطر

51 % من الإسرائيليين يعارضون تجميد الاستيطان في القدس المحتلة

2010\10\5 أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن 51% من الإسرائيليين يعارضون تجميد الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة، ما يعكس الرغبات الاستيطانية للإسرائيلين وعدم جديتهم في السلام.

بلدية الاحتلال في القدس تواصل مشاريعها التهويدية

2010\10\14 طلب رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير بركات من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الموافقة على خطة تتعلق بمشروع أثري في القطاع الشرقي من المدينة المقدسة حيث تقطن غالبية عربية، وكانت بلدية الاحتلال قد وافقت بشكل أولي على المشروع الذي سيؤدي تطبيقه إلى تدمير نحو عشرين منزلا عربيا، كما طلب بركات من الحكومة إطلاق ثلاثة مشاريع تنمية مدنية في أربعة أحياء عربية أخرى في القدس الشرقية المحتلة.

10 عائلات يهودية جديدة للإستيطان في الشيخ جراح بالقدس المحتلة

2010\10\15 أكد ناشط اليمين الإسرائيلي المتطرف أريه كينغ أنه يسعى لجلب 10 عائلات يهودية جديدة للإستيطان في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، وذلك استنادا لقرار المحكمة العليا الإسرائيلية الذي يزعم أن الفلسطينيين الذين يقطنون في القسم الغربي من حي الشيخ الجراح بمدينة القدس المحتلة يحتلون أملاكا يهودية ويسكنون في بيوت تعود ملكيتها لليهود الذين أقاموا الحي في القرن التاسع عشر.

240 وحدة استيطانية جديدة بالقدس المحتلة

2010\10\15 أعلنت وزارة الإسكان الإسرائيلية وبموافقة أميركية لأول مرة منذ الإعلان عن انتهاء فترة التجميد المؤقت للبناء الاستيطاني، عن طرح عطاءات جديدة لبناء 240 وحدة استيطانية في حيي راموت وبسغات زئيف بالقدس المحتلة.

حكومة الإحتلال تؤكد مواصلة الإستيطان...وتزعم أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل

2010\10\18 أكدت حكومة الإحتلال الإسرائيلي أنها ستواصل البناء في المستوطنات، وأعلنت أيضا أن القدس ستبقى "العاصمة الأبدية" لإسرائيل، حيث أكد سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة ميرون ريوبين أن إسرائيل لن توقف البناء الإستيطاني قبل أن يوقع الفلسطينيون اتفاق سلام. من جهته أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إسرائيل ستواصل أعمال البناء في المستوطنات.

إبعاد 12 فلسطينيا عن الأقصى

2010\10\1 أصدرت "محكمة الصلح الإسرائيلية" بمدينة القدس المحتلة، أمرا بإبعاد 12 فلسطينيا جرى اعتقالهم بحجة القيام بأعمال "شغب" عن المسجد الأقصى المبارك لمدة شهر، حيث كان الشبان جميعهم في حافلة واحدة متجهة إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة، وعندما شاهدوا المستوطنين يقتحمون باحات الأقصى أثناء دخولهم من باب الأسباط، علا صوتهم بالتكبير والتهليل، فقام جيش الاحتلال باعتقالهم والإعتداء عليهم.

عائلات مقدسية تعاني ظروف صعبة

2010\10\2 أكد مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، أن العائلات المقدسية المهددة بالطرد في كبانية أم هارون في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، تعاني أوضاعا معيشية صعبة وبحاجة إلى شبكة أمان اجتماعي واقتصادي، حيث كشفت المعلومات عن تردي الحالة الاقتصادية لهذه الأسر.

ازدياد وتيرة الإعتقالات في القدس المحتلة

2010\10\3 ازدادت وتيرة الإعتقالات في القدس المحتلة، وخاصة في صفوف كوادر وقيادات حركة فتح على أيدي القوات الإسرائيلية، حيث تشهد المدينة المحتلة مواجهات يومية مع قوات الاحتلال في أحياء متعددة أبرزها سلوان والشيخ جراح والبلدة القديمة على خلفية عملية الاغتيال التي طالت الشهيد سامر سرحان في سلوان على أيدي المستوطنين، واستشهاد الطفل محمد أبو سارة أبو سنينة على أيدي قوات شرطة الإحتلال.

استشهاد مواطن خلال محاولته الوصول لعمله في القدس المحتلة

2010\10\3 استشهد المواطن عز الدين الكوازبة برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة، أثناء محاولته الوصول لمكان عمله في المدينة، حيث أن الشهيد يحمل هوية الضفة وأصيب برصاصة قاتلة اطلقها جيش الاحتلال اثناء محاولته الوصول إلى عمله عند محاولته اجتياز الجدار العنصري.

ويشار إلى أن العمال الفلسطينين الذين لا يملكون تصاريح للعمل يضطرون لاجتياز الجدار العنصري للبحث عن لقمة العيش، وهو الأمر الذي يعرضهم لملاحقة جيش الاحتلال، ما يؤدي إلى اعتقالهم أو اصابتهم واستشادهم أحيانا.

الاحتلال يقتحم سلوان بالقدس المحتلة

2010\10\4 اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، حيث شنت حملة دهم وتفتيش واسعة لمنازل المواطنين في محاولة لاعتقال عدد من السكان، كما قامت بنصب الحواجز العسكرية في حي وادي حلوة في البلدة، وحولته الى ثكنة عسكرية. إضافة الى قيام جنود الاحتلال بتوفير الحماية المشددة للمستوطنين المتطرفين الذين يسكنون الحي.

الحكم على فتى مقدسي بالسجن مدة 9 شهور

2010\10\5 أصدرت سلطات الاحتلال حكما على الفتى المقدسي تامر أبو غربية، 17 عاما، بالسجن الفعلي لمدة 9 شهور بزعم إلقاء الحجارة على سيارة مستوطنين أدت إلى إصابة أحدهم بجروح طفيفة.

أسوار القدس القديمة مهددة بالهدم

2010\10\6 تعد بلدية الإحتلال في القدس المحتلة مخططا واسعا لتجديد أماكن عديدة في البلدة القديمة في مقدمتها فتح باب جديد في سور المدينة للمرة الأولى منذ العهد العثماني وتحديدا منذ 112 عاما.

ويشار الى ان هذا المخطط أعده المهندس ديفيد شريكي، وهو جزء من مخطط أوسع أعده مهندس إسرائيلي آخر يدعى جابريل كيرتيز لتغيير معالم حائط البراق قدم للجنة التخطيط والبناء التابعة لبلدية الاحتلال، ويهدف إلى تجديد الحي اليهودي من أجل تسهيل وصول اليهود الى منطقة حائط البراق التي يسمونها حائط المبكى أو الحائط الغربي، وسيكون الباب الجديد مدخلا لنفق سيتم نحته في الصخر تحت المدينة، وسيبدأ من باب النبي داوود وباب المغاربة إلى أن يصل إلى موقف للسيارات مكون من أربعة طوابق تحت الموقف الحالي الواقع على مقربة من حائط البراق.

مواجهات في شعفاط ومحاصرة مسجد ضاحية البريد بالقدس المحتلة

2010\10\7 اندلعت مواجهات عنيفة بين شبان من مخيم شعفاط وقوات الاحتلال الإسرائيلي على مدخل المخيم، حيث أغلقت قوات الاحتلال الحاجز العسكري المقام على مدخل، وأطلقت الرصاص الحي والمعدني، إضافة إلى القنابل الصوتية والغازية تجاه الشبان الذين ردوا بإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة تجاه الجنود، كما ومنع الاحتلال الصحافيين من دخول المنطقة. من جهة أخرى قام جنود الاحتلال باقتحام ضاحية البريد شمال القدس المحتلة، وحاصروا مسجدها الكبير 'مسجد أنس بن مالك' والمصلين بداخله خلال صلاة العشاء، وطلبوا من مسؤول إدارة المسجد إغلاق كافة بواباته باستثناء الباب الرئيس، ثم سمحوا بخروج المُصلين بعد التدقيق ببطاقاتهم الشخصية.

قانون جديد يخضع أي اتفاق حول القدس لاستفتاء شعبي

2010\10\11 كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن قرار جديد صدر عن "اللجنة الوزارية الخاصة بسن القوانين والتشريعات في إسرائيل"، يلزم أي حكومة إسرائيلية القيام باستفتاء شعبي في حال التوصل إلى اتفاق تنسحب بموجبه من القدس الشرقية المحتلة.

جريح و اعتقال 4 اطفال في سلوان بالقدس المحتلة

2010\10\12 أصيب الفتى سليمان عبده صيام 10 سنوات بقنبلة صوتية في عينه ورصاصة مطاطية في ساقه خلال مواجهات اندلعت في بلدة سلوان عقب اقتحام وحدة المستعربين لحي بئر أيوب واعتقال 4 فتية أثناء تواجدهم بالشارع، حيث كانت وحدة من المستعربين تتنكر بالزي الشرعي وبالشعر المستعار حين مهاجمتها للفتية واعتقالهم، والمعتقلون هم: محمد مفيد منصور 13 عاما، وجهاد شويكي 12 عاما، وإيهاب شويكي 11 عاما، وبهاء الرجبي 12 عاما، وتم اقتيادهم إلى المسكوبية.

جولات استفزازية للمتطرفين في سلوان بالقدس المحتلة

2010\10\12 اندلعت مواجهات في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، خلال جولة استفزازية قام بها أعضاء كنيست من اليمين الإسرائيلي المتطرف إلى الحي، واجتماعهم في البؤرة الإستيطانية "بيت يونتان" رغم قرار المحكمة الإسرائيلية بإغلاق المبنى لإقامته دون ترخيص، حيث قام عشرات الشبان برشق سياراتهم المصفحة بالحجارة.

الإحتلال يعتقل طفلا من القدس المحتلة

2010\10\12 اعتقلت قوات الاحتلال الطفل عمران مفيد منصور (8 اعوام) بعد مداهمة منزله الكائن في حي بئر أيوب في سلوان بالقدس المحتلة، ومنع والديه من مرافقته لسيارة الشرطة.

مواجهات في مخماس بالقدس المحتلة

2010\10\13 أصيب مواطنان مقدسيان وهما رائف عبد الكريم مهنا، وسعد الله خالد مهنا، بجروح في مواجهات اندلعت بين المزارعين والمستوطنين المتطرفين في أراضي قرية مخماس بمحافظة القدس المحتلة، حيث أشعل المستوطنون النيران في المنطقة ما أدى إلى تضرر العديد من الأشجار وإحراق الأراضي القريبة.

وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يهدد باعتقال الأطفال بالقدس المحتلة

2010\10\13 توعد وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يتسحاق أهرونوفيتش باعتقال المزيد من الأطفال في القدس الشرقية المحتلة، مشددا على أنه "لا حصانة للأطفال"، كاشفا النقاب عن قيام قوات الاحتلال باعتقال 50 فلسطينيا في الآونة الأخيرة غالبيتهم من الأطفال. كما توعد باعتقال أهالي الأطفال من أجل وقف ظاهرة الرشق بالحجارة، وتحديدا في بلدتي سلوان والعيساوية في المدينة.

إعتقال طفل مقدسي بعد دهسه

2010\10\17 إعتقلت قوات الإحتلال الطفل عمران محمد منصور (12 عاما) من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، والذي كان قد تعرض لدهس متعمد من قبل ديفيد بيري رئيس جمعية "إلعاد" الإستيطانية، ويذكر أن شرطة الإحتلال كانت أطلقت سراح بيري بعد ساعات من صدمه المتعمد للطفل منصور وطفل آخر كان برفقته، وادعت في حينه أن حادث الدهس لم يكن متعمدا، على الرغم من عرض الشاشات الفضائية لجريمة هذا المستوطن.

الإحتلال يهوّد التعليم في القدس المحتلة

2010\10\18 كشف تقرير صدر عن وحدة شؤون القدس في وزارة الإعلام الفلسطينية، أن الإحتلال يلعب دورا كبيرا في تجهيل الطلبة المقدسيين، وغياب عملية تعليمية مسؤولة ترقى بمستوى التعليم الجيد، وبين التقرير أن الإحتلال يريد بذلك أسرلة وتهويد القدس ومؤسساتها، في أكثر مكان تنصقل فيه شخصية الإنسان في مرحلة طفولته وهي المدرسة والأسرة، فالوضع المعيشي يزيد من صعوبة الأمر ويفاقمه، وتغيب بذلك الهوية الوطنية الفلسطينية، فالتعليم مستهدف والقدس مستهدفة والحياة اليومية فيها بشكل عام مستهدفة من قبل الإحتلال، حيث بين التقرير أن حوالي 31،5 % من سكان القدس في سن التعليم العام منهم 26،5% في سن التعليم الأساسي و4،5% في سن التعلم الثانوي، وأن إجمالي طلاب التعليم العام بالقدس يقدر بـ122449 منهم 79418 طالبًا داخل الحواجز، و43031 طالبًا يقطنون ضواحي القدس. بيد أن معدل التحاق المقدسيين في التعليم العام 74،3%، وهذا المعدل أقل من معدل الضفة الغربية وقطاع غزة والبالغ 87،5%، وأن انخفاض معدل التحاق المقدسيين بالمقارنة مع الضفة وغزة ناتج عن انخفاض معدل الإلتحاق في المرحلة الثانوية ويبلغ 52،6% في حين يبلغ المعدل في الضفة وغزة 57%، وهذا ناتج عن رغبة الطلبة في العمل بدلاً من إكمال دراستهم الثانوية، وذلك بسبب الظروف الإقتصادية الصعبة التي يعيشها أبناء مدينة القدس المحتلة.

إعتقالات في سلوان ضحيتها الأطفال

2010\10\19 اعتقلت عناصر من وحدة المستعربين بجيش الإحتلال عددا من المواطنين معظمهم من الأطفال من سكان بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى المبارك، حيث تم اعتقال كل من: شادي أبو الحمام (12 عاماً)، من حي عين اللوزة، ومحمد دعنا (12 عاماً)، ومسلم عودة (10 أعوام) ، من حي البستان حيث تعرض للضرب والإعتداء.

قانون جديد يحظر على المقدسيين العمل في السياحة

2010\10\20 قدم عضو في الكنيست الإسرائيلي اقتراحا بسن قانون جديد يقضي بمنع المقدسيين من العمل كمرشدي سياحة، وفي حال المصادقة على القانون فإن ذلك من شأنه أن يمس مصدر رزق المئات من العائلات المقدسية في القدس المحتلة، حيث إن الإقتراح يقضي بضرورة أن يكون مرشد السياحة الذي يعمل مع مجموعة سائحين يزيد عددها عن /11/ سائحا "مواطنا إسرائيليا".

حملة اعتقالات في سلوان بالقدس المحتلة

2010\10\21 إعتقلت وحدة المستعربين في جيش الإحتلال خمسة فتيان من قرية سلوان بالقدس المحتلة، أثناء سيرهم بالقرب من خيمة الإعتصام في البلدة، فيما مددت محكمة الصلح الإسرائيلية توقيف 9 شبان بعد اعتقالهم من منازلهم بالقرية.

إفتتاح مؤتمر منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية في القدس المحتلة رغم دعوات عربية لمقاطعته

2010\10\21 افتتحت منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية أولى فعالياتها التي تقيمها في القدس بمشاركة 28 دولة من أصل 33، بجلسات مغلقة، رغم دعوات المقاطعة العربية والفلسطينية، حيث استغل وزير السياحة الإسرائيلي ستاس ميسيجنيكوف المناسبة، ووصف الحدث بأنه تاريخي ويعد بمثابة 'تصويت مهم بالثقة على مكانة إسرائيل كدولة رائدة اقتصاديا'.

متطرفون يعتدون على مواطنين في القدس المحتلة

2010\10\24 اعتدت مجموعة من اليهود المتطرفين على الطالب زيد سمير الخطيب (١٤ عاما) في القدس المحتلة، ما أدى إلى إصابته برضوض وجراح مختلفة نقل على أثرها إلى أحد العيادات الصحية لتلقي العلاج، حيث تعرض الطالب الخطيب للإعتداء خلال مروره في الشارع المؤدي إلى منطقة المصرارة خلال توجهه إلى بيته الكائن في واد الجوز.

وفي السياق نفسه أصيب الشاب محمد البيتوني (22 عاما) من سكان البلدة القديمة في القدس المحتلة بجراح متوسطة بعد تعرضه لاعتداء "عنصري" من قبل مجموعة من المستوطنين المتطرفين في مستوطنة راموت شمال غرب القدس المحتلة.

إسرائيل تهاجم أساقفة الشرق

2010\10\25 انتقدت تل أبيب لقاء أساقفة الشرق الأوسط في الفاتيكان، وقالت إن اللقاء اختطفه أعداء "الدولة اليهودية" بعد أن أنحى بلائمة الصراع في المنطقة على إسرائيل، ودعاها إلى إنهاء الإحتلال للأراضي الفلسطينية، وقال داني أيالون وكيل الخارجية الإسرائيلي "نشعر بخيبة أمل أن يتحول المجمع الكنسي (سينود) إلى منتدى لشن الهجمات السياسية على إسرائيل في أفضل تاريخ للدعاية العربية".

قانون إسرائيلي عنصري جديد يعتبر القدس منطقة تطوير من الدرجة الأولى

2010\10\25 أقرت اللجنة الوزارية المسؤولة عن الشؤون التشريعية في حكومة الإحتلال الإسرائيلي قانونا يعتبر مدينة القدس المحتلة "منطقة ذات أولوية وطنية" حيث يضع المدينة ضمن المناطق المسماة بمناطق التطوير من الدرجة الأولى في مجالات الإسكان والتوظيف والتعليم، وهذا الوضع الجديد للقدس سيشجع المستثمرين اليهود للإستثمار في مجالات عديدة، كإقامة مشاريع إسكان جديدة، موضحا "أن هذا القرار يعني أن أولوية البناء ستعطى لأحياء كثيرة في القدس بما فيها الأحياء الشرقية". يشار إلى أن مشروع القانون العنصري قدمه عضو الكنيست عن (الإتحاد القومي) أوري أريئيل الذي أوضح في نص مشروع القرار أن "ضم القدس إلى لائحة الأولوية القومية سيسمح بتطويرها والتسهيل على ساكنيها، إلى جانب تسهيل عملية البناء العام والخاص بها".

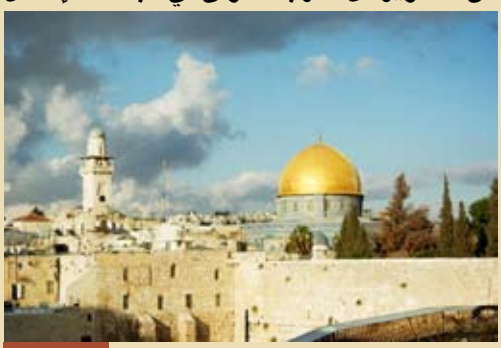

عُمان تحول 3,5 مليون دولار لصندوقي الأقصى والقدس

2010\10\3 أفادت المندوبية الدائمة لسلطنة عُمان لدى جامعة الدول العربية، بأن السلطنة حولت 3.5 مليون دولار من حصتها لصندوقي الأقصى والقدس، ويشار إلى أن دعم موازنة السلطة الوطنية يأتي استجابة لطلب الدعم الإضافي المقرر في قمة سرت بالقرار 503.

اتحاد الطلبة المقدسيين ينظم مهرجان "كلنا لأجل القدس"

2010\10\4 نظم اتحاد الطلبة المقدسيين مهرجان "كلنا لأجل القدس" في حرم جامعة القدس، حيث تم الصاق صور الشهداء والمواجهات في المدينة المقدسة، واللافتات المنددة باعتداءات قطعان المستوطنين، وألقى رئيس الاتحاد طاهر الديسي كلمة هنأ فيها ذوي الشهداء الذين روت دمائهم الطاهرة أرض القدس الزكية، مؤكدا أن الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق في هذه الأرض، كما طالب رئيس اللجنة الفرعية للاتحاد بجامعة القدس عبد الله دولة المجتمع الدولي بحماية الشعب الفلسطيني.

مفتي القدس يدين المخططات الإسرائيلية لتغيير معالم ساحة البراق

2010\10\7 دان المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية خطيب المسجد الأقصى المبارك، عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية سماحة الشيخ محمد حسين، المخطط الإسرائيلي الخطير الذي صادقت عليه بلدية الاحتلال في القدس، والمتمثل بتغيير معالم ساحة البراق ومنطقة باب المغاربة بقصد تهويدها وتسهيل تواجد اليهود فيها. حيث حذر من الآثار الخطيرة التي ستلحق بالمسجد الأقصى والوجود العربي والإسلامي في القدس جراء المخطط.

منظمة التعاون الدولي ترفض ادعاءات اسرائيل بأن القدس عاصمة لها

2010\10\10 رفضت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الدولية التي تتخذ من باريس مقرا لها، ادعاءات إسرائيل بأن القدس عاصمة لها، حيث أكد الأمين العام للمنظمة إنجيل غوريا في رسالة وجهها إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على رفض المنظمة الدولية تصريحات وزير السياحة الإسرائيلي والتي اعتبر فيها أن تنظيم منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الدولية مؤتمرا في مدينة القدس في نهاية شهر تشرين الأول الحالي حول تنشيط دور السياحة العالمية في مدينة القدس يجيء اعترافا من طرفها بأن القدس عاصمة لإسرائيل.

المطالبة بإلغاء مؤتمر التعاون والتنمية الاقتصادية في القدس المحتلة

2010\10\11 دعت منظمة التحرير الفلسطينية الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الدولية إلى مقاطعة مؤتمر المنظمة المزمع عقده في القدس المحتلة في الفترة 20 - 22 من الشهر الجاري، حيث حذرت دائرة العلاقات الدولية في المنظمة من عقد هذا المؤتمر في القدس بعد تصريحات وزير السياحة الإسرائيلي، الذي اعتبر عقده في القدس بمثابة اعتراف دولي بها "كعاصمة لإسرائيل".

تركيا تقاطع مؤتمر قمة السياحة المستدامة بالقدس المحتلة

2010\10\11 أعلنت تركيا مقاطعتها لمؤتمر دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول السياحة الذي تعتزم إسرائيل تنظيمه في القدس المحتلة، وذلك احتجاجا على عقده في المدينة المقدسة. وقال وزير السياحة والثقافة ارتوغرل غوناي " أن تركيا العضو في المنظمة لن تشارك أو ترسل أي ممثلين لها إلى المؤتمر نصف السنوي للسياحة الذي سيعقد في القدس في ال20 من الشهر الحالي باعتبار أن عقده في هذه المدينة "ذو مغزى سياسي لا يتناسب مع موضوع المؤتمر وهو السياحة".

مسيحيو الأرض المقدسة حجارة حية للكنيسة قرب أماكن الخلاص

2010\10\11 افتتح البابا بندكتس الـ16 قداس احتفالي في البازيليك الفاتيكانية سينودس الأساقفة الخاص بالشرق الأوسط، حيث رأى البابا أن سيد التاريخ سمح، رغم أحداث غالبا ما تكون صعبة ومعذبة، وتحدث قداسته عن مسيحيي الأرض المقدسة قائلا: "رغم الصعوبات، فهم مدعوون إلى إحياء الوعي بأنهم حجارة حية للكنيسة في الشرق الأوسط قرب أماكن خلاصنا المقدسة. وأضاف: "إن العيش في الوطن بكرامة هو قبل كل شيء حق إنساني أساسي، لذلك وجب تعزيز شروط السلام والعدالة التي لا غنى عنها من أجل إنماء متناغم لجميع سكان المنطقة".

الرئاسة تطلع على أوضاع سلوان بالقدس المحتلة

2010\10\12 زار رئيس ديوان الرئاسة الدكتور حسين الأعرج ممثلا عن سيادة الرئيس محمود عباس، يرافقه محافظ القدس عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية المهندس عدنان الحسيني ورئيس وحدة القدس في الرئاسة المحامي أحمد الرويضي، حي سلوان في القدس المحتلة، حيث جاءت هذه الزيارة بهدف متابعة قضايا المواطنين في الحي الذي يتعرض لإعتداءات يومية من قبل سلطات الاحتلال والمستوطنين.

الحكومة تمول مشاريع في القدس المحتلة

2010\10\12 أكد مدير مكتب الإعلام الحكومي د. غسان الخطيب أن تمويل السلطة لمشاريع عدة في حي عناتا شمال القدس يأتي للتضامن مع أبناء شعبنا الذين يتعرضون لإهمال واضطهاد وتنكيل من قبل سلطات الإحتلال، وأشار إلى أن الإتفاقيات الموقعة بين السلطة واسرائيل لم تمنح السلطة مسؤولية مباشرة في القدس، وهي مؤقتة ومحددة لمدة خمسة سنوات، موضحا أن هذه المشاريع لتعبيد شوارع في عناتا جاءت استجابة من السلطة لتجاهل السلطات الإسرائيلية لمطالبهم والتي لم تلقى آذان صاغية رغم وقوعه رسميا داخل نفوذ بلدية الإحتلال في القدس.

الرئاسة: إسرائيل تقوض استمرار العملية السلمية

2010\10\15 أدانت الرئاسة الفلسطينية قرار الحكومة الإسرائيلية بناء 240 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية المحتلة، حيث قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة "إن إجراءات إسرائيل تقوض جهود استمرار العملية السلمية"، داعيا المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل كي توقف كل أشكال الإستيطان، منوها إلى أن فشل العملية السلمية يهدد بجر منطقة الشرق الأوسط إلى دوامة العنف".

عريقات : مايجري يثبت أن خيار إسرائيل هو الاستيطان وليس السلام

2010\10\15 استنكر رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، ما أقدمت عليه حكومة الإحتلال في الإعلان عن بناء 240 وحدة استيطانية في القدس الشرقية المحتلة، محملا اسرائيل (المسؤولية الكاملة عن انهيار المحادثات المباشرة)، وقال ان ما يجري يثبت أن خيار إسرائيل (هو الاستيطان وليس السلام).

أوغلو: مصادقة الحكومة الإسرائيلية على مخططات الإستيطان استهتار بإرادة المجتمع الدولي

2010\10\16 اعتبر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو، أن مصادقة الحكومة الإسرائيلية على بناء 240 وحدة استيطانية جديدة في مدينة القدس المحتلة، أنها بمثابة خطوة استفزازية تشكل استهتاراً بإرادة المجتمع الدولي، ومن شأنها أن تقوض الجهود الدولية المبذولة لاستئناف عملية السلام.

عدم الإنحياز تطالب إسرائيل بوقف أعمالها غير القانونية

2010\10\17 أعرب المكتب التنسيقي لحركة عدم الإنحياز في نيويورك عن قلقه البالغ من عقد مؤتمر منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية المعني بالسياحة في القدس المحتلة، حيث أكدت الحركة رفضها المطلق لتصريحات وزير السياحة الإسرائيلي بأن مشاركة الدول في هذا المؤتمر هي بمثابة إعتراف بأن 'القدس عاصمة موحدة لإسرائيل'، مطالبة إسرائيل بوقف هذه الأعمال غير القانونية.

حملة لمحاربة بضائع المستوطنات في القدس المحتلة

2010\10\18 ترأس محافظ القدس، عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية المهندس عدنان الحسيني، اجتماعا لممثلي المؤسسات ذات العلاقة بمقاطعة ومحاربة منتجات المستوطنات، تمهيدا لإعلان أسواق محافظة القدس خالية من منتجات وخدمات المستوطنات الإسرائيلية. وأكد الحسيني خلال الإجتماع أن هذه الحملة تعتبر هامة جدا في هذه المرحلة من مراحل النضال الفلسطيني ويجب العمل على إظهار مدى الإستغلال الإقتصادي الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، مؤكدا أن وقف الإستيطان الإسرائيلي أصبح مطلبا عالميا.

الجامعة العربية: مؤتمر السياحة في القدس مكافأة لإسرائيل

2010\10\18 دانت جامعة الدول العربية عقد مؤتمر دولي للسياحة في مدينة القدس المحتلة يومي 20 و21 تشرين أول الجاري، مطالبة جميع الدول بعدم المشاركة فيه، حيث قال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة في جامعة الدول العربية السفير محمد صبيح "إن تنظيم هذا المؤتمر في القدس يعد بمثابة مكافأة لإسرائيل التي تتنكر لحل الدولتين"، مؤكدا "أن مجلس السفراء العرب بعث برسائل لوزراء خارجية مختلف الدول الأوروبية والدول الأخرى للمطالبة بعدم المشاركة في المؤتمر".

سرائيل تسعى لانتزاع اعتراف غير قانوني بضم القدس الشرقية

2010\10\19 قال رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، الدكتور صائب عريقات، إن إسرائيل تسعى لانتزاع اعتراف غير قانوني بضم القدس الشرقية، من خلال استضافتها مؤتمر منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية في القدس، مؤكدا عدم شرعية السيطرة الإسرائيلية على القدس، ومستشهدا بالدعوة التي وجهها مجلس الأمن إلى جميع الدول الأعضاء بعدم الإعتراف بالإدعاءات الإسرائيلية على المدينة المقدسة.

كندا تقاطع مؤتمر السياحة في القدس المحتلة

2010\10\19 أعلنت مفوضية العلاقات الدولية لحركة "فتح" أن كندا قررت مقاطعة مؤتمر السياحة المستدامة في القدس المحتلة، حيث أوضحت المفوضية أن ممثل كندا لدى السلطة الوطنية كريس جرينشيلدس، بعث رسالة رد إلى مفوض العلاقات الدولية نبيل شعث، أعلن فيها عدم مشاركة بلاده في مؤتمر السياحة بالقدس.

اليابان: على إسرائيل إيقاف الإستيطان في القدس الشرقية فورا

2010\10\20 أعربت الحكومة اليابانية عن استيائها الشديد من إعلان إسرائيل بناء 240 وحدة إستيطانية جديدة في القدس الشرقية المحتلة، مطالبة إسرائيل بوقفها فوراً، والعمل على تجميد جميع الممارسات الإستيطانية في الضفة الغربية بما يشمل القدس الشرقية المحتلة.

مئير مرجليت: ستصبحون يوما ولن تجدوا قدسا إذا لم تتحركوا بسرعة

2010\10\21 وجّه عضو بلدية الإحتلال في القدس عن حزب ميرتس مئير مرجليت نصيحة للسكان العرب في شرقي القدس بالصمود والتصدي لسياسة الإحتلال عبر صمودهم وبقائهم على أرضهم وأن يتحلوا بالصبر في وجه "عنصرية" إسرائيل، لإنهم إن لم يفعلوا ذلك قريبا فسوف يصحون ذات يوم ولا يجدون شيئا في القدس".

استئناف المفاوضات المباشرة يتمثل بوقف شامل للإستيطان بما يشمل القدس المحتلة

2010\10\22 أكد رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور صائب عريقات، خلال لقاء مع مبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير وممثل السكرتير العام للأمم المتحدة روبرت سيري، أن الحكومة الإسرائيلية ومنذ 26/9 الماضي قد شرعت ببناء 856 وحدة استيطانية جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منها 310 وحدات استيطانية في القدس الشرقية المحتلة، مضيفا إلى أن المطلوب لاستئناف المفاوضات المباشرة يتمثل بوقف شامل للنشاطات الاستيطانية بما يشمل القدس الشرقية.

كارتر: القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية

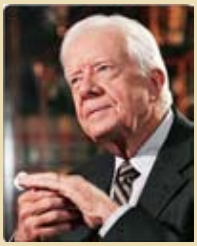

2010\10\22 أكد الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر خلال زيارة قام بها عدد من أعضاء مجلس الحكماء العالمي لحي سلوان "إن القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية، وأن يسمح لليهود بالسكن فيها فقط تحت سيادة فلسطينية"، وأضاف، "إن أعضاء المجموعة سيواصلون نشاطهم من أجل التوصل إلى حل في القدس الشرقية التي يجب أن تكون عاصمة فلسطين".

وفد الحكماء يشارك في مظاهرة الشيخ جراح بالقدس المحتلة

2010\10\23 شارك وفد الحكماء الدوليين وبحضور عدد كبير من المتضامنين الأجانب ونشطاء سلام من اليسار الإسرائيلي في التظاهرة الأسبوعية التي تنظمها لجنة أهالي حي الشيخ جراح، للمطالبة بإعادة العائلات الفلسطينية الذين يعيشون منذ أشهر طويلة على رصيف الشارع إلى منازلها، حيث تم طرد هذه العائلات من منازلها لصالح جماعات يهودية متطرفة، وتم تحويلها إلى بؤر استيطانية.

مجلس الوزراء الفلسطيني يرفض الإجراءات الإسرائيلية للمس بمكانة القدس

2010\10\26 أكد مجلس الوزراء الفلسطيني خلال اجتماعه الأسبوعي برئاسة رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض، رفضه لأي إجراءات إسرائيلية من شأنها المس بمكانة القدس وتغيير الأوضاع في المدينة المقدسة، وذلك غداة مصادقة لجنة وزارية إسرائيلية على مشروع قانون يصنف المدينة على أنها "منطقة أولوية وطنية من الدرجة الأولى".

الأثريون العرب يطلقون وثيقة "القدس"

2010\10\27 دعا 200 عالم وباحث عربي في مجال الآثار إلى تشكيل فريق من بينهم لزيارة الحرم القدسي والوقوف عن قرب على مخاطر أعمال التنقيب العشوائي التي تقوم به إسرائيل، وأثر ذلك على سلامة عمارة المسجد الأقصى، حيث طالب المجتمعون في وثيقة أطلقوا عليها إسم "القدس"، في ختام أعمال مؤتمرهم الثالث والذي انعقد في العاصمة الليبية طرابلس، المجتمع الدولي بحماية التراث الثقافي في الأراضي الفلسطينية انطلاقا من الأحكام والقواعد الدولية المعنية بحماية حقوق الإنسان.

الجامعة العربية: السياسة الإسرائيلية بالقدس مصيرها الفشل

2010\10\27 جددت جامعة الدول العربية إدانتها للسياسة الإسرائيلية الخطيرة في القدس المحتلة، رافضة إصدار اللجنة الوزارية المسؤولة عن الشؤون التشريعية بإسرائيل قرارا يعتبر مدينة القدس "أولوية وطنية"، حيث جاء ذلك على لسان السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة في جامعة الدول العربية على الإجراءات الإسرائيلية في القدس بقوله: إنها "تمثل إنكارا للقانون الدولي، واستخفافا لمباديء الأمم المتحدة وقراراتها، والتي تمنع إسرائيل من التصرف بالمدينة المحتلة بهذا الشكل"، على أن السياسة الإسرائيلية في القدس مهما بلغ خطرها وحجمها مصيرها الفشل.

إجراءات الاحتلال تُعرقل وصول المُصلين إلى المسجد الأقصى

2010\10\2 أدت الإجراءات المُشدّدة التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مدينة القدس المحتلة، إلى وصول تدفق المُصلين من القدس وضواحيها ومن أراضي 1948م، إلى المسجد الأقصى المبارك لأداء صلاة الجمعة في رحابه؛ حيث شهدت المدينة المقدسة انتشاراً كبيراً لقوات الاحتلال وشرطتها على بوابات القدس القديمة ومحيط أسوارها التاريخية وفي الشوارع والطرقات المؤدية إلى المسجد الأقصى.

ويشار إلى أن عربات مصفحة وأخرى لاستخدام خراطيم المياه، بالإضافة إلى عددٍ كبيرٍ من السيارات العسكرية والشرطية والخيّالة عسكرت بالقرب من باحة باب العامود، أحد أشهر بوابات البلدة القديمة في القدس المحتلة، فضلاً عن نصب المظلات والمتاريس والحواجز العسكرية والشرطية قرب بوابات البلدة للتدقيق ببطاقات المواطنين، فيما حلقت طائرة تابعة لشرطة الاحتلال طوال الوقت في سماء المدينة والمسجد الأقصى.

بلدية الاحتلال في القدس المحتلة تصادق على المخطط الهيكلي الجديد لباحة حائط البراق

2010\10\5 صادقت "لجنة التنظيم والبناء المحلية" التابعة لبلدية الاحتلال في مدينة القدس المحتلة، على المخطط الهيكلي الشامل الجديد لباحة حائط البراق، حيث ينص المخطط الجديد على إنشاء مدخل ضخم جديد للحائط، انطلاقاً من الباب المقابل لمدخل حي سلوان قرب السور الجنوبي للحرم القدسي الشريف وصولاً إلى الباحة الأمر الذي يستهدف معلما إسلاميا في محاولة بائسة لتغيير المعالم العربية والإسلامية للمدينة المقدسة، وخلق تراث يهودي مزعوم.

أكبر كنيس يهودي قرب الجدار الغربي للمسجد الأقصى

2010\10\15 كشف رئيس وحدة القدس في الرئاسة الفلسطينية المحامي أحمد الرويضي، عن مخطط أعلن عنه ولم ينشر، يتمثل ببناء كنيس يهودي يعتقد أنه سيكون أكبر كنيس قرب الجدار الغربي للمسجد الأقصى. واتهم الرويضي الحكومة الإسرائيلية بتصعيد حرب تغيير التركيبة الديمغرافية في مدينة القدس بغرض السيطرة الكاملة عليها وتهجير سكانها الفلسطينيين.

تهديدات بتوقيف العمل في مسجد رأس العمود بالقدس المحتلة

2010\10\19 كشفت أسبوعية "يروشاليم العبرية" النقاب عن اعتزام بلدية الاحتلال في القدس وقف العمل في توسيع مسجد في رأس العمود المُطل على المسجد الأقصى المبارك، حيث قام ممثلي بلدية الاحتلال بإرسال تحذيرا أوليا إلى الأوقاف الإسلامية ضد التوسيع، فيما تنوي البلدية إصدار قرارٍ بوقف العمل به.

الآف المواطنين يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى وسط حصار عسكري مكثف

2010\10\22 أدى الآف المواطنين من القدس المحتلة وداخل أراضي عام 1948م صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، وسط حصار عسكري مكثف لقوات الإحتلال الإسرائيلي، فضلاً عن التواجد الكبير لعناصر شرطة ومخابرات الإحتلال على بوابة المغاربة المُغلقة من داخل المسجد الأقصى.

يشار إلى أن جنود الاحتلال انتشروا بكامل معداتهم وأسلحتهم، في باحات المسجد الأقصى، بالإضافة إلى احتجاز عناصر الشرطة المتمركزين على بوابات الأقصى لعشرات البطاقات الشخصية للشبان إلى حين الإنتهاء من الصلاة داخل المسجد.

مستوطنون يحرقون كنيسة في القدس المحتلة

أقدم مجموعة من المستوطنين المتطرفين على حرق كنيسة مسيحية قديمة يعود تاريخها إلى عام 1897م في شارع الأنبياء في القدس المحتلة، حيث قاموا بإتلاف محتوياتها وكسر الشباك الخلفي من المبنى المكون من طابقين، كما ألقوا زجاجات حارقة أدت إلى حرق الطابق الأرضي بكل محتوياته، واستنكر زكريا المشرقي أحد الرعاة في الكنيسة، الجريمة التي أقدم عليها المستوطنون ووصفها بـ "النكراء" وبين أنها تهدف لزعزعة العلاقة بين الأديان السماوية وإثارة الفتن بين رجال الدين في المدينة وطرد الفلسطينيين وابتزازهم من قبل عناصر متطرفة في ظل الاعتداءات المتكررة على المواطنين وممتلكاتهم، وأضاف أن هذه الكنيسة كانت عبارة عن مبنى لكلية فلسطين للكتاب المقدس حتى العام 1948م حيث تم تهجير كل العاملين فيه إلى البلدة القديمة بعد النكبة الفلسطينية حتى أعيد تأهيله في العام 1967م.

أطفال القدس...طفولة مهدورة...وأحلام مسروقة

شيرين صندوقة

ظاهرة بدأت تتسع رقعتها من الضفة الغربية إلى القدس الشرقية، عمدت فيها قوات الإحتلال إلى تنفيذ حملة اعتقالات واسعة استهدفت أطفالاً مقدسيين بين ثمانية أعوام وخمسة عشر عاماً، وأخضعتهم لتحقيقات قاسية تتضمن سبا وضرباً وشبحاً لساعات طويلة؛ بحجة "قذف مستوطنين بالحجارة"، قبل إجبارهم في النهاية التوقيع على تعهدات مالية ومن ثم إطلاق سراحهم. جعلت إسرائيل من اعتقال الأطفال الفلسطينيين وقتلهم خيارها الأول، وهو ما يثبت من خلال الممارسات اليومية لقوات الاحتلال في الأراضي المحتلة والأحياء والبلدات المقدسية، التي يتواجد فيها بؤر استيطانية رغم الإتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الطفل وضرورة حمايته وتوفير الحياة الكريمة له.

وزارة الأمن الإسرائيلية تعترف:

اعترف وزير الأمن الداخلي الصهيوني إسحاق أهرونوفيتش، بأن شرطة الاحتلال تقوم باعتقال وإهانة أطفال وقاصرين من مدينة القدس المحتلة، بشكل عام وحي سلوان جنوب المسجد الأقصى بشكل خاص. وقام أهرونوفيتش بتبرير عمليات الاعتقال، لوجود ما تدعيه الشرطة الإسرائيلية من معلومات استخبارية، حول قيام أطفال بإلقاء الحجارة على سيارات الشرطة والمستوطنين. حيث تقوم الشرطة باعتقال أطفال فلسطينيين يبلغون من العمر 12-14 عاماً، بحجة إلقائهم الحجارة، وعبوات حارقة، على دوريات الشرطة وحرس الحدود التي تمر بالأحياء العربية في القدس المحتلة.

كيفية اعتقال الأطفال

على الرغم من أنّ معايير القانون الدولي اتفقت على أن اعتقال الأطفال يجب أن يكون الملجأ الأخير، وأن يتم لأقل فترة ممكنة، غير أنّ المحاكم العسكرية الإسرائيلية، تعتبر اعتقال الأطفال الفلسطينيين الملجأ الأول، خاصة بعد أن كثّفت قوات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات اعتقال الأطفال الفلسطينيين خلال انتفاضة الأقصى.

كما أن العقوبة التي يخضع لها الأطفال الأسرى تزداد بشكل مستمر. ما يشير إلى توجه عام نحو تكريس سياسة اعتقال الأطفال ومحاكمتهم بأحكام كبيرة من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلي. وغالباً ما يتم الاعتقال على خلفية إلقاء الحجارة أو التظاهر ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي. ويمكن تقسيم كيفية اعتقال الأطفال حسب المكان الذي يعتقلون منه إلى:

1- الاعتقال من البيت: حيث يعتقل أغلب الأطفال الفلسطينيين المشتبه بهم بارتكاب مخالفات "أمنية" من بيوتهم في منتصف الليل، إذ يقوم عدد كبير من الجنود الإسرائيليين المدججين بالأسلحة والعتاد باقتحام بيوتهم بقوة، وتفتيش منازلهم، والعبث بمحتوياتها، يرافق ذلك سب وشتم وتهديد لأفراد العائلة وترويع للآمنين منهم، خاصة الأطفال صغار السن والعجائز. ثم يتم عصب أعينهم وتقييد أيديهم ونقلهم إلى أماكن الاستجواب والتحقيق معهم على هذه الحالة ودون أية فرصة للنوم أو تناول الطعام أو الذهاب للحمام.

2- الاعتقال من الشارع: وذلك أثناء تواجد الطفل في الشارع للعب أو الوقوف مع أصدقائه، أو أثناء التظاهرات، حيث يوقف الطفل من قبل جنود الاحتلال بحجة رؤيته وهو يقذف الحجارة عليهم، ولا يعطى هؤلاء الأطفال فرصة لإبلاغ أهليهم باعتقالهم، كما لا يمنحوا الفرصة للإتصال بمحامي، وغالباً ما يجبرون على الإنتظار في الشمس أو البرد لساعات طويلة دون طعام أو شراب قبل ترحيلهم

3- الاعتقال عند المرور من الحواجز العسكرية: حيث توضع أسماء الأطفال المطلوبين على قوائم عند نقاط التفتيش أو المعابر الحدودية، ولا يعلم هؤلاء الأطفال أن أسماءهم موجودة على الحواجز، حيث يتم اعتقالهم بمجرد معرفة اقترابهم من الحاجز، فتعصب أعينهم، وتقيد أيديهم انتظاراً للترحيل، ومن ثم التحقيق.

البعد القانوني لاعتقالات الأطفال

أكد الدكتور حنا عيسى عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية ووكيل الشؤون المسيحية في السلطة الوطنية الفلسطينية، أن المجتمع الدولي أولى منذ النصف الثاني للقرن الماضي، اهتماماً خاصاً بوضع أطر قانونية محددة تكفل للطفل الرعاية والحماية. وذلك من خلال الإعلانات والإتفاقات الدولية، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948، والذي نصت المادة الأولى فيه على أن: "كل الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء".

وبيّن عيسى أن الجهود الدولية توالت لتحويل المبادئ التي تضمنها الإعلان إلى التزامات قانونية بصورة عامة، فصدر العهدان الدوليان الخاصان بالحقوق المدنية، والسياسية، والحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية عام 1966م. هذا بالإضافة إلى جملة من الإعلانات والاتفاقيات الخاصة بحماية فئة من الفئات التي تعاني تهميشاً في مجتمعاتها كالنساء والأطفال.

مشيرا إلى أن اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين لعام 1949:

نصت على "أنّ اعتقال المدنيين يخضع لمبدأ الضرورة. وبناءً عليه لا يجوز اعتقال الأشخاص المحميين بموجب الاتفاقية، أو فرض الإقامة الجبرية عليهم، إلاّ إذا مس ذلك بصورة مطلقة أمن الدولة، التي يوجد الأشخاص المحميون تحت سلطتها، كما هو مذكور في الفقرة الأولى من المادة 42 من الاتفاقية.

وذكر الدكتور حنا عيسى أنه وبالرغم من جملة النصوص والإتفاقيات الدولية التي تكفل حماية الأطفال والنساء في ظل الإحتلال والحروب، إلا أن إسرائيل قامت باعتقال مئات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين، ومن بينهم الأطفال منذ احتلالها لفلسطين، تحت ذرائع واهية وغير مبررة. كما أنها مارست بحقهم إجراءات اعتقال تعسفية دون رقابة من أحد.

وحول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفيما يخص حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة، قال الدكتور عيسى: "أن المادة الرابعة من هذا الإعلان نصت على ضرورة أن تبذل الدول المشتركة في نزاعات مسلحة أو في عمليات عسكرية أو غيرها كل ما في وسعها لتجنب النساء والأطفال ويلات الحرب، مؤكدا على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لمنع الاضطهاد والتعذيب والتأديب والمعاملة المهينة والعنف. مضيفا أن المادة الخامسة من إعلان حقوق الإنسان تنص أيضا على أنّ: "جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية وغير الإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رمياً بالرصاص، والاعتقال بالجملة والعقاب الجماعي، وتدمير المساكن والطرد قسراً، التي يرتكبها المتحاربون أثناء العمليات العسكرية، أو في الأقاليم المحتلة، كل ذلك يعتبر أعمالاً إجرامية وفقا للمادة المذكورة".

وهذا بخلاف ما تقوم به سلطات الإحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية والقدس على وجه الخصوص . حيث إتهم عضو لجنة الدفاع عن أراضي سلوان في القدس فخري أبو دياب، إسرائيل باستخدام قواتها قنابل غازية وصوتية منتهية الصلاحية خلال المواجهات الأخيرة التي شهدتها مدينة القدس.

وقال إنه «كان لافتا للنظر الحالة الصحية التي يصاب بها السكان عقب إطلاق القنابل بين المنازل وفي الأزقة، الأمر الذي كان يؤدي إلى إصابة الأطفال والنساء بصورة مباشرة، حيث الإرهاق وارتفاع الحرارة والاستفراغ، مضيفا أنه وعندما تم نقل بعضهم إلى المستشفيات لتلقي العلاج تم إبلاغنا بإصابتهم بحالة تسمم، واستدعى ذلك جمع بعض القنابل لمعرفة أنواعها واكتشفنا أنها منتهية الصلاحية منذ عام أو 6 أشهر، وقال أن الأطباء أكدوا أن الغازات الموجودة داخلها تتأكسد وتسبب أضرارا كبيرة على الإنسان والبيئة». واعتبر أبو دياب أن استعمال هذه القنابل هو عقاب جماعي للمقدسيين.

وفيما يلي يمكن إجمال المواد التي تضمنتها الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الأسرى الأطفال بحسب المادة 37، كما يلي:

(أ) ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة.

(ب) ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية. ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقاً للقانون، ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة.

(ج) يكون لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول بسرعة على مساعدة قانونية وغيرها من المساعدة المناسبة، فضلاً عن الحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية، أمام محكمة أو سلطة مختصة مستقلة ومحايدة، على أن يجري البت بسرعة في أي إجراء من هذا القبيل".

استنكار وإدانة:

وصف مركز القدس للحقوق الإجتماعية والإقتصادية، التهديدات التي أطلقها وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي باعتقال المزيد من أطفال بلدة سلوان في القدس المحتلة، واتخاذ إجراءات صارمة بحق ذويهم، بأنها تصعيد في الاعتداءات اليومية التي يقترفها المستوطنون، ورجال الشرطة، وأذرع الأمن الإسرائيلية المختلفة، بحق أهالي البلدة خاصة الأطفال، متجاهلا أعمال القتل والتنكيل التي باتت شبه يومية والمنسوبة لمستوطنين متطرفين، كان آخرها الدهس المتعمد لطفلين من سلوان على مرأى وسائل الإعلام من قبل رئيس جمعية العاد الاستيطانية ديفيد بيري، ومن قبل ذلك عملية القتل بدم بارد التي ارتكبها حارس أمن إسرائيلي بحق الشاب سامر سرحان، وفي كلا الحالتين تم إطلاق سراح مقترفي هاتين الجريمتين، حيث بررت الشرطة ما جرى بأنه دفاع عن النفس. كما أكد تقرير أعدته المحامية سوزان قريع من مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان تصعيد سلطات الاحتلال لإنتهاكاتها في مدينة القدس المحتلة بكافة المجالات. وأوضح التقرير، الذي رصد انتهاكات الإحتلال الإسرائيلي بالمدينة، في الفترة ما بين 1/1/2010 وحتى 30/6/2010، أن سلطات الاحتلال استمرت بفرض الإغلاق والحصار على القدس والمناطق المحيطة بها، وانتهكت حق الفلسطينيين في الحركة والتنقل والإقامة.

وبيّن التقرير أن سلطات الاحتلال واصلت دهمها البلدات والأحياء المقدسية، والتوغل فيها، وشن حملات الإعتقال بحق المواطنين، بما يتعارض مع المبادئ والقوانين الدولية، وكانت أبرز هذه الانتهاكات ظاهرة الاعتقال التي استهدفت الأطفال في سلوان.

وواصلت سلطات الاحتلال كذلك الاعتداء على حق الحياة والسلامة البدنية، والتنكيل بالمواطنين والاعتداء عليهم بما يتعارض مع المادة 3 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على أنه "لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه".

كما قالت منظمة "بتسيلم" التي تقوم بمتابعة خروقات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان الفلسطيني في المناطق المحتلة، أن الشرطة تقوم بانتهاك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية المختلفة لحماية حقوق الطفل، من خلال قيامها باعتقال الأطفال، والتحقيق معهم من دون تواجد أهاليهم أثناء عملية التحقيق.

كما أظهر التقرير قيام الشرطة بإلقاء القبض على الأطفال، بساعات الليل المتأخر أو ساعات الفجر الأولى، وهو الأمر الذي يزيد من حالة الهلع والخوف لدى الأطفال وأهاليهم.

استنكارات حكومية وشعبية

من جانبه فقد استنكر وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، ما تقوم به سلطات الاحتلال من شن حملة واسعة لإعتقال الأطفال، حيث اعتقلت 120 طفلا أغلبهم من منطقتي القدس والخليل، وإن معدل اعتقالات الأطفال سنويا 700 طفل.

وأضاف أن أكثر من 60 طفلا من منطقة القدس قد فرضت عليهم إقامات منزلية، وأن طفلا واحدا من الخليل فرضت عليه الإقامة في منزل عمه، وهو كرم دعنا، إضافة إلى فرض غرامات وكفالات مالية باهظة بحق الأطفال.

وأدان قراقع انتهاك حكومة إسرائيل لكافة الاتفاقيات الدولية، وخاصة اتفاقية حقوق الطفل التي تمنع سلطات الإحتلال من اعتقال القاصرين ومحاكمتهم في محاكم عسكرية وانتهاك حقوقهم الإنسانية.

وأوضح أن سلطات الاحتلال اعتقلت منذ عام 2000 نحو ثمانية آلاف طفل، تقل أعمارهم عن 18 عاما، وأن أغلب الأطفال تعرضوا خلال اعتقالهم للتنكيل والتعذيب والابتزاز، وأجبروا على الاعتراف تحت التهديد.

وأكد قراقع أن 14% من الأطفال اشتكوا من الضرب والتهديد بالإعتداء الجنسي خلال احتجازهم وترويعهم باستخدام الكهرباء والكلاب المتوحشة وتعريتهم بطرق مذلة، وأن 69% من الأطفال تعرضوا للعنف الجسدي من قبل الجنود والمحققين.

من جهة أخرى قال حاتم عبد القادر عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية، أن المقدسيين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام «تمادي المستوطنين والقوات الإسرائيلية في الإجراءات العنصرية والوحشية، وإن ما يحدث بالقدس يثبت للسلطة والدول العربية أن إسرائيل لن تكون شريكة في عملية السلام، وإنما تريد استخدام (مصطلح السلام) لتمرير مخططاتها فقط».

شهادات أطفال خلف القضبان

الشاهد الأول ..الطفل أحمد صيام.. ابن "12" عاما.

"كنا جميعا نائمين بالبيت، وإذا بصوت طرقات شديدة على الباب قبيل الفجر، فنهضنا فزعين ونظرنا من النافذة فإذا بنحو 30 جنديا إسرائيليا يحاصرون البيت، وطلبوا من أبي النزول إليهم، وبعد أن سألهم إذا ما كان لديهم أمر قضائي باقتحام البيت، أجابوه بالنفي، ثم قاموا بتهديده إذا لم ينزل إليهم، فاضطر للنزول وسط بكاء إخوتي الصغار وصراخهم، حيث اعتقدنا أنهم أتوا لهدم البيت أو طردنا منه".

"فوجئ أبي بسؤال رجال الاستخبارات عن أطفاله الصغار، ثم أخبروه أنهم يريدون اعتقالي، ونفذوا ذلك بالفعل دون أن يبالوا باحتجاجه، حيث قيدوا يدي وألقوني في سيارة عسكرية نقلتني إلى مركز تحقيق المسكوبية في القدس".

"بعد أن وصلنا المسكوبية فكوا قيودي وأدخلوني غرفة تحقيق، وأجلسوني على الأرض وأمروني بوضع يدي على ركبتي، حيث راح بعض المحققين والجنود يضربونني على ظهري".

"بعد وقت من هذا الوضع المؤلم طلبت من أحدهم الذهاب إلى الحمام، فما كان منه إلا أن ضربني على أنفي فسال الدم منه، ولم يسمح لي بالذهاب. كما قام محقق آخر بتسخين قطع من الجبنة ووضعها على يدي أكثر من مرة، كما وضعوني في غرفة صغيرة جدا مليئة بدخان السجائر، حتى عانيت من الاختناق، فضلا عن الشبح (الجلوس على مقعد بلا مساند، أو الوقوف في وضع ثابت) لساعات طويلة".

"في النهاية طلبوا مني التوقيع على ورقة لا أعلم فحواها، ثم اتصلوا بوالدي ودفعوه للتوقيع على تعهد يقضي بدفع مبلغ 5 آلاف شيكل (نحو 1500 دولار) في حال مشاركتي في إلقاء حجارة على المستوطنين أو جنود الاحتلال".

الشاهد الثاني ..الطفل أحمد أبو سنينه..ابن "13" عاما

"يروي الطفل أحمد حكايته فيقول: "اعتقلت ثلاث مرات، أولاها كانت قبل نحو سبعة شهور، حيث حضروا في الرابعة فجرا، واعتقلوني وبقيت محتجزا لمدة يوم كامل، حقق معي فيه وتعرضت للضرب بتهمة رشق الحجارة".

"وقبل شهرين تقريبا اتصلت الشرطة بأبي، وطلبت منه إحضاري لمركز التحقيق، حيث حققوا معي لمدة ثلاث ساعات وأفرجوا عني، وقبل شهر فقط حضروا للبيت في ساعات الليل وحطموا أثاثه وطلبوا من والدي أيضا إحضاري لمركز التحقيق، واستجوبوني وجعلوا أبي يوقع على تعهد بدفع ثلاثة آلاف شيكل كغرامة، إذا قمت برشق الحجارة على الجنود".

الشاهد الثالث..الطفل محمود غيث.. ابن (13) عاما

"قبل عام تقريبا (كان عمري 13 عاما) كنت ألعب الاستغماية (لعبة الاختباء) أنا وأصدقائي، وكان باب بيت المستوطنين مفتوحا فذهبت لأختبئ أسفله، فجاء الحارس وضربني مرتين على أرجلي، كما كان يقوم حراس بيوت المستوطنين بمنعنا من اللعب بالكرة ويأخذون الطابة (الكرة) منا ويلقونها في الوادي".

"والمشكلة أنه لا يوجد مكان آخر نلعب فيه نحن أطفال سلوان، وهذا الوضع لا يعجب المستوطنين، وبالتحديد الحراس الذين يتهمون أطفال الحي دائما بإلقاء الحجارة، وهذا ليس صحيحا، فهم لا يرغبون برؤيتنا نلهو ونلعب، والشرطة دائما تصدق ادعاءاتهم، ولذلك هناك الكثير من أولاد الحي يتم اعتقالهم، والتهمة دائما رشق الحجارة على بيوت المستوطنين".

"ونتيجة لكذب المستوطنين تعرضت قبل ثلاثة شهور لتجربة قاسية، وهي اعتقالي بحجة أنني أرشق بيت المستوطنين بالحجارة، ففي الساعة الثالثة فجرا تم طرق باب بيتنا، من قبل قوة عسكرية برفقة رجل استخبارات، واعتقلوني، ورفض رجل الإستخبارات هذا اقتراح والدي عليه بأن يسلمني والدي لهم في المسكوبية صباحا".

"ويكمل الطفل غيث حيث: "كلبشوا (كبلوا) يدي إلى الخلف، واقتادوني إلى سيارة عسكرية، حيث كان هناك أولاد تم اعتقالهم معي، ووضعوا كل ولد منا في سيارة منفصلة". "وبعد الوصول إلى سجن المسكوبية وضعنا في غرف منفصلة، بعد أن تم فك الكلبشات (القيود)، وكان هناك محقق يدعى موشيه كما قدم نفسه، وسألني لماذا أنت هنا؟ فقلت له: لا أعرف اسأل من اعتقلني، لكنه قال إنني هنا لأني أرشق بيت المستوطنين في الحي الذي أقيم فيه بالحجارة، وعندما أنكرت ذلك ضربني المحقق بالبوكس (بقبضته) على معدتي وظهري وبكف اليد على وجهي"

"طلبت الذهاب للحمام عدة مرات ولكن موشيه رفض، وكنت أثناء التحقيق أشعر بالبرد الشديد، وكذلك بالخوف الشديد من المحقق موشيه، وبعد أن شعرت بالإعياء، ووجع شديد في ظهري، وبطني ورأسي، اعترفت أني ألقيت حجرين فقط في الهواء، وليس على بيت المستوطنين، لكني أنكرت ذلك أمام المحكمة، فأعادوني مرة أخرى للمسكوبية، ومكثت في غرفة رقم خمسة يوما واحدا، وبعدها في غرفة رقم أربعة ثلاثة أيام، وأطلق سراحي بكفالة عشرة آلاف شيكل، غير مدفوعة، وبعد الإفراج ذهبت للطبيب، وحقنني بإبرة لتخفيف الألم، وصرت لا أنام جيدا قلقا من أن يتم اعتقالي مرة أخرى"

"وصحب قرار الكفالة قرار بإبعادي عن مكان سكني ، لمدة شهر كامل وحبسي في بيت خالي ببلدة بيت حنينا، ولكن في عيد الأضحى الماضي سمح لي بالعودة لبيتي في سلوان لمدة أربعة أيام فقط، وفي يوم 13/1/2010 كان لي جلسة في المحكمة، حيث قضت بتمديد الحبس البيتي في بيتي بسلوان لمدة عشرة أيام، ولازلت بانتظار جلسة أخرى يوم 21 أبريل".

الشاهد الطفل لؤي الرجبي.. من الصف للمعتقل

"أدرس بالصف السابع (14 عاما) في مدرسة دار الأيتام بحي الثوري في القدس، وقد اعتقلت مرتين من داخل الصف، ويبلغ عدد الاعتقالات التي تعرضت لها سبع مرات، وفي كل مرة يتم توجيه التهمة ذاتها: رشق بيت المستوطنين بالحجارة!"

"والقصة تتلخص في أنه كلما خرجنا للعب بالحارة ، قام حرس المستوطنين بمنعنا من ذلك، ولا أعرف لماذا؟ ودائما تحدث ملاسنة

أو مشكلة مع المستوطنين، يتبعها اعتقال عدد من الأولاد، أما أنا فكنت في اليوم الذي سبق اعتقالي، ألعب بالطابة مع أولاد عمي، فوقعت داخل بيت المستوطنين، فاستشاط المستوطن غضبا لذلك، وما كان اليوم التالي حتى تم اعتقالي من البيت".

"ويضيف لؤي الرجبي "أنه في تمام الساعة الرابعة والنصف من فجر يوم الأحد 10-1-2010 سمعنا طرقا على باب البيت، ففتح أخي فراس (22 عاما)، حيث كانت هناك قوة عسكرية مؤلفة من 20 إلى30 جنديا من حرس الحدود الإسرائيلي، ورجلا استخبارات سألا عني، وكنت لا أزال نائما فأيقظوني أهلي، وارتديت ملابسي بناء على طلب رجال الاستخبارات، وتم اقتيادي إلى سيارة عسكرية أقلتني إلى المسكوبية، ووضعوني في غرفة صغيرة بها مكتب وكرسي خشبي، وتم كلبشة يدي بالحديد، وشبحي إلى الحائط واقفا لمدة ثلاث ساعات، حيث كان كل من يمر من خلفي يضربني على رقبتي".

ويشير الرجبي أن قوات الإحتلال حققت معه في البداية، وهو مشبوح، حيث قال: "كان هناك ثلاثة رجال ضخام ملثمين، هددوني بالضرب إذا لم أعترف بأني طبشت (ألقيت) حجارة على بيت المستوطنين، الذي استولوا عليه قبل سنوات، وقد رفضوا ذهابي للحمام أو منحي طعاما أثناء التحقيق".

ويتابع الطفل الرجبي: " أن محققا انهال علي باللكمات، في أجزاء مختلفة من جسمي وعلى وجهي، حتى سال الدم من أنفي، عندما أنكرت التهمة الموجهة لي. ورسم المحقق دراجة على الجدار، وطلب مني أن أركبها، فقلت له: كيف ذلك؟ فقام بضربي مرة أخرى على رأسي ووجهي، ثم دخل رجلان آخران، وراح ثلاثتهم يضربوني بأيديهم وأرجلهم، في كل مكان من جسدي، ورافق ذلك شتمي وسب الذات الإلهية، بعدها طلب مني المحقق التوقيع على أنه لم يضربني أحد وكانت الورقة باللغة العبرية فرفضت فعاد لضربي".
ويضيف الرجبي: " في المحكمة أنكرت التهمة فيما اعترف أولاد آخرون وأطلق سراحهم بكفالة، بينما تم تمديد حبسي لمدة أسبوع، وقبل إطلاق سراحي بيوم طلبنا طعاما فانهال السجانون علينا بالضرب". واختتم "أنه بعد انقضاء الأسبوع، حكمت المحكمة بإطلاق سراحي، مقابل دفع مبلغ خمسة آلاف شيكل، ولكن أهلي رفضوا ذلك، فتم تخفيض المبلغ إلى ألفي شيكل وأخيرا ألف شيكل غير مدفوعة، وأذكر أن القاضية كانت قد احتجت على عملية اعتقالي؛ لأنه لم يكن هناك أمر اعتقال".

معتقل بلا "بطاقة هوية"

وهذا شاهد آخر يروي قصته مع قوات الإحتلال والمستوطنين، ليعكس ما وصلت إليه القوات الإسرائيلية من سخافة ومهانة حتى أصبحت تلاحق أطفالاً ليس لهم إلا أحلاما كأعمارهم لا تتجاوز اللعب واللهو الذي أصبح محرما في قاموس الإحتلال ...ولندع محمد دويك يروي حكايته: "اسمي محمد دويك عمري 12عاما.. لم أعد أحب اللعب بالطابة؛ لأن ذلك سيعرضني للاعتقال والضرب مرة أخرى من قبل الاستخبارات الإسرائيلية، التي تعتقل كل أولاد الحارة الذين يلعبون بالطابة في الحوش الذي يقع فيه بيت المستوطنين، كما حدث معي ومع أخوي إلياس وياسر".

ويستذكر محمد دويك تجربته الإعتقالية إذ يقول: "أنه ما بين الساعة الرابعة والخامسة صباحا من شهر 11/2009 جاء مسؤول المنطقة كابتن جاي ومعه خمسة من الاستخبارات، وأربعة من رجال الأمن، وطلبوا من أبي بطاقة هويتي، فأخبرهم أني لا أملك بطاقة نظرا لصغر سني، فتعجبوا من ذلك، لكن كان معهم بالفعل أمر اعتقال باسمي".

"وفي المسكوبية حيث نقلت مقيدا راح يحقق معي أحدهم،حيث قال لي إنني متهم برشق الحجارة على عمارة قد استولى عليها المستوطنون منذ زمن، فقلت له: لا.. لم أفعل، فهددني بأنه سينسفني إذا لم أعترف، وقال لي إنه سيخرج لدقيقتين ويعود ليسجل اعترافي، وقد خرج عدة مرات وعاد، ولكني لم أعترف".

"خلال ذلك سمعت صوت صديقي محمد شويكي يبكي في الغرفة المجاورة، والمحقق يصرخ عليه فشعرت بخوف شديد، وركلني المحقق ثلاث مرات، فطلبت منه أن يحضر المصحف لأحلف عليه أني لم أرشق حجارة، ولكنه قال لي إنه لا يعترف بالقرآن".

"بعدها استدعوا أبي، وأخذوا بصماتي وقاموا بتصويري، وطلب المحقق من والدي التوقيع على ورقة إطلاق سراحي".

أصغر المعتقلين

لم يقف الأمر إلى هنا، ولتأتي صورة الإحتلال بأقبح وجه لها ممزقة الإعتبارات الإنسانية، ولينحدر الإحتلال بكل أدواته وأزلامه إلى أحط منزلة، إذ وصل بدولة إسرائيل "العتيدة" أن تقوم باعتقال طفل لم يتجاوز من العمر ثمانية أعوام...

الطفل عمران مفيد منصور ابن الثمانية أعوام، اعتقلته الشرطة الإسرائيلية فجر يوم الثلاثاء 2010\13/10 بعد مداهمة منزله الكائن في حي بئر أيوب بسلوان جنوب المسجد الأقصى، ومنع والديه من مرافقته لسيارة الشرطة.

يتضح مما سبق المعاناة التي يعانيها الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وكيف تتفنن قوات الإحتلال وجنودها ومحققيها، في ممارسة أقصى أنواع التعذيب والإهانة والإذلال، ضد الأطفال الفلسطينيين.

ذلك في انتهاك صارخ لكل القيم والأعراف والمواثيق الدولية التي تدعو إلى احترام حقوق الإنسان، خاصة اتفاقية حقوق الطفل التي وقعت عليها إسرائيل. غير أنها لم تكن رادعاً لها للإمتناع عن الاستمرار في اعتقال الأطفال وحرمانهم من حريتهم، وتعريضهم للتعذيب والإهانة والإبعاد عن الأهل، والضغط النفسي والإرهاق الجسدي، دون رحمة بطفولتهم أو رأفة ببراءتهم، حيث يزرعون الحقد والعداء والانتقام من حيث لا يدرون.

إنّ هؤلاء الأطفال الذين خضعوا لسلسة طويلة من التعذيب الممنهج، والإساءة المقصودة، لهم بحاجة فعلية إلى اهتمامنا، واهتمام المجتمع الدولي الإنساني. وهم أيضاً بحاجة ماسة لتنظيم جهود ملموسة لحمايتهم والتخفيف من حدة معاناتهم، وتمنع مستقبلاً وقوعهم في الأسر وتعرضهم للضغط النفسي والجسدي.

وعليه فإنّ مؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان واللجنة العربية لحقوق الإنسان، تطالبان المجتمع الدولي بـ:

×× توفير حماية دولية سريعة للشعب الفلسطيني، وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين وقت الحرب لعام 1949.

×× تقديم مجرمي الحرب من قادة وجنود الاحتلال الإسرائيلي إلى محاكم دولية، وملاحقتهم قانونياً وفقا للاختصاص الجنائي الدولي والعرف الجنائي الدولي.

×× تعزيز وجود اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وتوسيع نشاطاتها لحماية المدنيين الفلسطينيين بما فيهم الأسرى، ومراقبة جرائم الاحتلال الإسرائيلي.

×× تنظيم حملات دولية للدفاع عن الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الإحتلال الإسرائيلي، بالتنسيق ما بين المنظمات المحلية والعربية والدولية المهتمة.

«يهوديةاسرائيل».. إلغاء حق العودة وتهجير جديد للشعب الفسطيني

هديل ضميري

مع استمرار الحكومة الإسرائيلية في تحدي العالم، بإقامة المستوطنات وجدار الفصل العنصري وزيادة العوائق والحواجز بين المدن والقرى الفلسطينية، واستمرار الحصار الظالم على قطاع غزة واستمرار عمليات القتل والتهويد ومواصلة الغطرسة والسياسة القمعية، واشتراطها اعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة خلال الفترات المتعاقبة وعلى وجه الخصوص خلال المفاوضات المباشرة الأخيرة، ورفض قرارات الشرعية الدولية بتطبيق قراري مجلس الأمن الدولي 242، 338 وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 بشأن اللاجئين الفلسطينيين.

فموضوع إنشاء دولة يهودية أو دولة اليهود لم يكن التفكير في طرحه جديداً، بل كان عبر تيارين إسرائيليين أحدهما "علماني" والآخر "ديني"، وذلك منذ وعد بلفور عام 1917م حيث إن المحتوى الديني للدولة لم يجسم حتى يومنا هذا، فكل التوجهات تدل على أن نتنياهو ما زال مصراً على الإعتراف بيهودية هذه الدولة قبل تحقيق أي اتفاق مع الفلسطينيين.

فعلى سبيل المثال لا الحصر عمليات التطهير العرقي للفلسطينيين في منطقة النقب، حيث تقوم حكومة الاحتلال بطرد السكان بالقوة وتدمير منازلهم وإتلاف مزارعهم. الأمر الذي يشكل جريمة إنسانية جديدة ترتكبها إسرائيل خلافا لمبادئ القانون الدولي وبنود الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م.

فاستمرار هذا النهج الإسرائيلي سواء في النقب أو الأغوار أو القدس المحتلة، يكشف عن الوجه البشع والنوايا الحقيقية القذرة لما تشرع به إسرائيل من أجل تنفيذ خططها الرامية لإقامة الدولة اليهودية المزعومة. وهذا الاستهداف لمواطني النقب وخاصة قرية "العراقيب" إذا ما نجح في تحقيق أهدافه وغاياته، فإنه سيكون باكورة تنفيذ باقي المخططات التوسعية الإسرائيلية لهدم عشرات القرى العربية في منطقة النقب، سعيا للسيطرة على المزيد من الأراضي العربية داخل الخط الأخضر وغيره، الأمر الذي يمثل حلقة من حلقات ما يسمى يهودية الدولة، ويشكل نكبة جديدة لأنه يستهدف تهجير الفلسطينيين من الداخل.

تعميق فكرة يهودية الدولة من جديد:

برز مصطلح يهودية الدولة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة بوتيرة متسارعة، وذلك على الرغم من أنه ليس حديث العهد، بل ظهر في أدبيات المؤتمر الصهيوني الأول الذي أنهى أعماله في آب عام 1897 في مدينة بازل السويسرية.

كانت الطبقة الحاكمة الإسرائيلية ولا زالت تعتبر أن الدولة التي أقامتها بقوة السلاح على أرض فلسطين عام 1948 هي دولة يهودية، ودولة لليهود فقط. لكن هذه الهوية الدينية للدولة بقيت قناعة إسرائيلية داخلية، ولم تطرح من قبل كجزء من الخطاب الإسرائيلي للعالم، أو كجزء من المفاوضات مع العرب. ومع طرحه الآن، ها هو جاء حاملا نفحات عنصرية ضد الأقلية العربية داخل الخط الأخضر واللاجئين الفلسطينيين في أماكن شتاتهم المختلفة، سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة أو في المنافي القريبة والبعيدة.

ودعوة وزير الخارجية الأميركي كولن باول عام 2001 الفلسطينين إلى الإعتراف بإسرائيل «دولة يهودية»، ودعوة الناطق بلسان الخارجية الأمريكية فيليب كراولي القيادة الفلسطينية إلى الاعتراف بيهودية إسرائيل، دلالة واضحة على موقف الإدارة الأمريكية إزاء هذه القضية بالتحديد.

اتخذَ الكنيست الإسرائيلي في 16/7/2003 قرارا بضرورة تعميق فكرة يهودية الدولة وتعميمها على دول العالم ومحاولة انتزاع

موقف فلسطيني. حيث قدم مشروع القرار الأعضاء البرلمانيون لكتلة الليكود في الكنيست السابقة؛ وتمَّ تشريعه بعد التصويت عليه. وقد تضمن القرار أيضا إشارات إلى أن الضفة الغربية وقطاع غزة ليست مناطق محتلة، لا من الناحية التاريخية، ولا من ناحية القانون الدولي، ولا بموجب الاتفاقيات التي وقعتها "إسرائيل". وهذا يدل دلالة واضحة على أنه لا فرق عندهم بين فلسطيني أراضي 67 وفلسطيني أراضي 48.

ويجب التذكير أنه في العهد الحديث للحكومات الإسرائيلية تفرض العنصرية نفسها على الأفكار الإسرائيلية القديمة الجديدة، فحديث رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق–أرييل شارون حين قال أن حدود إسرائيل هي من البحر الأبيض المتوسط في الغرب إلى نهر الأردن في الشرق، ولن تكون إسرائيل، على حد زعمه، إلا دولة يهودية نقية. وطرح شارون في ذات الوقت أفكارا لإسكان أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة في العراق أو غيرها من الدول وتجنيسهم بجنسيات تلك الدول.

يهودية الدولة- وإلغاء الحق التاريخي للشعب الفلسطيني..

الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة حاولت مرارا وتكرارا سن قوانين تؤمن لها عملية الإقصاء الدائمة والتهميش المستمر للأقلية العربية، التي يبلغ تعدادها نحو مليون ونصف المليون عربي فلسطيني داخل مناطق الخط الأخضر، كما حاولت وستحاول إسرائيل عقد مؤتمرات بمسميات عديدة لطرح أفكار عن الهاجس الديمغرافي الإسرائيلي جراء التزايد الطبيعي المرتفع بين العرب، وأوضح ما يكون على ذلك دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان لمبادلة الأراضي الفلسطينية التي تقوم عليها الكتل الإستيطانية الكبيرة في التجمعات الكبيرة داخل الخط الأخضر مع الدولة الفلسطينية القادمة لتشمل منطقة المثلث ومنطقة وادي عارة.

ومن الواضح أن مصطلح يهودية الدولة اليوم بات يمثل في الآونة الأخيرة، جوهر ومضمون الغايات الأسمى والأهداف الكبرى لإسرائيل، وتحولت مقولة الدولة اليهودية بصورة غير مسبوقة ولا معهودة إلى القاسم المشترك بين مختلف التيارات والكتل والأحزاب والاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية في إسرائيل على حد سواء.

وربما يسأل سائل لماذا تصرّ حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة على مشروع ما يسمى يهودية الدولة. هنا تأتي إجابة مختصرة، مفادها أن يهودية الدولة تعني وفقا لتصور نتنياهو إلغاءً لفلسطين ولأرض فلسطين، ولحقوق الشعب الفلسطيني فيها حالياً وتاريخياً.

ولهذا يُصر الأخير على أن أي تسوية سياسية أو أي حل نهائي للقضية الفلسطينية يجب أن يتضمن اعترافا فلسطينياً بأن إسرائيل دولة للشعب اليهودي أو وطن الشعب اليهودي.

والمتابع للتصريحات الإسرائيلية المتوالية بخصوص هذا الموضوع، يجد أن الإعتراف بيهودية "دولة إسرائيل" ليس مجرد اعتراف بهوّيتها اليهودية، وإنما يمسّ الأرض نفسها، بمعنى أنه حق الشعب اليهودي وملكا له، وليس للفلسطينين بمسلميه ومسيحييه أي حق في هذه الأرض.

إن يهودية الدولة والذي تطالب الحكومة الإسرئيلية الإعتراف به من قبل الفلسطينيين، يعني في الدرجة الأولى إلغاء للحقوق الأساسية للعرب الفلسطينيين الذين بقوا بعد نكبة العام 1948م، ومما لاشك فيه سيتعرضون في المستقبل للتهجير باعتبارهم يقيمون في دولة هي للشعب اليهودي.

ولا ننسى أن هذا الاعتراف الذي تريده إسرائيل يعني أيضا إسقاط حق العودة، وكل الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في فلسطين، كما يعني إسقاط حقهم في تقرير مصيرهم وفقاً لأحكام القانون الدولي.

وتزداد خطورة هذا الأمر حين نعرف أن الاعتراف يعني أيضا إسقاطا للاغتصاب الإسرائيلي الذي فرضه الانتداب البريطاني،

وما ارتكب من جرائم إبادة وتهجير للفلسطينيين في العام 1948 وقبله وبعده. وذلك بتحويل ذلك الاغتصاب إلى حق للشعب اليهودي الذي تشكل من أقليّات يهودية هاجرت من أوطانها لتستوطن أرضاً لا حق لها فيها بأيّة صورة من الصور، وهذا ما يعرفه العالم أجمع.

فنحن الآن أمام إلغاء لوجود الشعب الفلسطيني على أرضه، وإلغاء لحقوقه التاريخية والوطنية والقومية والإسلامية والمسيحية الفلسطينية.

ولا يخفى على إسرائيل أن تعميم شعار يهودية الدولة، هو الشعار الأنجع لإنهاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم، وتصفية وإزاحة الأساس القانوني لهذا الحق والحلم والأمل من أجندة الأمم المتحدة، وبالتحديد القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11/12/1948، والداعي إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين في أقرب فرصة ممكنة، والتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم جراء اللجوء القسري.

واخر المحاولات الإسرائيلية للالتفاف على العالم، ومحاولة الحصول على أي شيء من شأنه ان يثبت مبدأ يهودية الدولة، ما قام به رئيس حزب "البيت اليهودي" عضو الكنيست زبولون أورليف أوائل الشهر الماضي، الذي قدم مبادرة جديدة في الكنيست لتغيير الإسم الرسمي لدولة إسرائيل إلى دولة الشعب اليهودي، كما يتضمن الاقتراح أن تتوجه إسرائيل بشكل رسمي للأمم المتحدة لكي يتم تسجيل اسمها الجديد، على ضوء رفض الفلسطينيين الاعترف بدولة إسرائيل كـ "دولة للشعب اليهودي". يشار إلى أنه في حال تم اعتماد الإسم الجديد لإسرائيل، فإنه يتوجب على الكنيست القيام بإجراء تعديلات على مشاريع قوانين الأساس، مثل قانون العلم وقانون الكنيست وغيرها من قوانين الأساس، ومثال على ذلك: سيتقرر تغيير قانون الائتمان في الكنيست، فبدل أن يقول النائب خلال أداء يمين القسم: "أنا ملتزم بالحفاظ على أمانة وشرف دولة إسرائيل"، يذكر إسم دولة الشعب اليهودي بدلاً من إسم دولة إسرائيل، وأنه في حال توقيع أي اتفاق سلام أو أي اتفاق آخر سيوقع الطرف الثاني بجانب عبارة "رئيس حكومة إسرائيل دولة الشعب اليهودي"، بدلاً من عبارة "رئيس الحكومة لدولة إسرائيل فقط".

والجدير بالذكر أنه في العام 2002 أقر قادة الدول العربية مبادرة السلام العربية التي أيدها وقبلها العالم الإسلامي أيضاً، الأمر الذي اعتبرته الحكومة الإسرائيلية حينها تهديد جديد، حيث ان السلام يقوض الطابع اليهودي لإسرائيل.

وبالنسبة لحكومة نتنياهو وما سبقها من حكومات، فإن الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل كـ«دولة يهودية»، يعني قبول فكرة أن اليهود موجودون داخل منطقة الشرق الأوسط منذ آلاف السنين، وأن اللاجئين الفلسطينيين لا حق لهم في العودة إلى الممتلكات والبيوت والأراضي التي هجروا منها قسرا قبل ستة عقود على يد العصابات اليهودية. ولكن على ما يبدو أنه يغيب عن زعماء تل أبيب أن كل الوثائق الدولية التي تعتبرها "إسرائيل" أساس شرعية وجودها، لا تعترف بيهودية الدولة، بل أن هناك اعتراض على هذا الوصف ورفض له في جميع تلك الوثائق.

تحليل مفهوم «يهودية الدولة» وأبعاده يحتم علينا العودة إلى تاريخ 16/7/2003، حين أقرّ الكنيست قراراً بضرورة تعميق فكرة يهودية الدولة، وتعميمها على دول العالم، ومحاولة انتزاع موقف فلسطيني إلى جانب القرار المذكور.

يمكن الجزم بأن هذا المصطلح يحمل في طياته توجهاً إسرائيلياً لطرد أبناء فلسطين من وطنهم بزعم الحفاظ على نقاء الدولة اليهودية؛ ويستوي في ذلك فلسطينيو 67 و48 الذين فُرضت عليهم الجنسية الإسرائيلية، ومرّوا بفترات حكم عسكرية إسرائيلية عصيبة.

لقد تحولت مقولة «الدولة اليهودية» بصورة غير مسبوقة ولا معهودة إلى القاسم المشترك بين مختلف التيارات والكتل والأحزاب والاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية في الكيان الصهيوني على حد سواء.

إن سؤال الهوية اليهودية عموماً، أو من هو اليهودي؟ هو بحد ذاته سؤال مثير للجدل بين اليهود والإسرائيليين أنفسهم، ولا شك في أن دلالة هذا السؤال، ودلالة الإجابة عليه، مهما كانت، ينسحب على هوية الدولة الإسرائيلية، كما يراها الإسرائيليون، لكن هذا سؤال يخص اليهود دون سواهم.

وبالتالي يكون معنى الشعب اليهودي في هذه الحالة هو الشعب الذي ينتمي إلى القومية اليهودية، ولغته العبرية، والدين اليهودي مجرد عنصر ثقافي من مكونات هويته القومية.

حسب هذا المعنى يجب أن تكون «إسرائيل» دولة وطنية علمانية، وليست دينية، وبما أن الإسرائيليين يقولون بأن دولتهم هي دولة ديمقراطية، فإنها يجب أن تلغي «قانون العودة» الذي يعطي الحق لليهودي في أي مكان من العالم، ولليهودي فقط، بالحصول على الجنسية الإسرائيلية بمجرد «عودته» إلى هذه الدولة.

والاعتراف بيهودية الدولة يحمل مخاطر عدة يأتي في مقدمتها، هو أن هذا الاعتراف يعني، وبجرّة قلم إسقاط حق العودة بالنسبة لفلسطينيي الشتات، وهم الفلسطينيون الذين طردهم وشردهم «الاحتلال» من أرضهم إبان نكبة العام 48، واستولى على هذه الأرض بقوة السلاح، وقوة الأمر الواقع فقط.

والاعتراف العربي والفلسطيني تحديداً، بالهوية اليهودية لـ «إسرائيل»، هكذا من دون شروط، ومن دون الاتفاق على المعنى القانوني والسياسي لهذه الهوية، يعني أنه يحق لـ «إسرائيل» أن تقول لنا بعد ذلك: «هذه دولة يهودية، وبالتالي لا يجوز لأحد أن يستوطنها ممن لا ينتمي إلى الديانة اليهودية».

وبهذا المعنى سيجد فلسطينيو 48 أنفسهم أمام سياسات وتشريعات إسرائيلية جديدة تضعهم في موقف أسوأ وأصعب كثيراً مما هم فيه حالياً، بعض هؤلاء العرب مسلمون، وبعضهم مسيحيون، ولك أن تتصور مستقبل هؤلاء في دولة دينية عنصرية، وقد تم الاعتراف العربي والدولي بهويتها الدينية والعنصرية هذه.

أما قانون المواطنة الذي يجعل من الحصول على الجنسية الإسرائيلية منوطًا بالقسم الولاء "لدولة إسرائيل اليهودية الديمقراطية"، أي ينص على أن هذه الدولة هي دولة يهودية، ولا حق لغير اليهود فيها". وهذا القانون يُعد اللبنة الأولى في مشروع تهجير فلسطينيي 48، ووضع حد لحق العودة، والإبقاء على فكرة لم شمل الفلسطينيين مجرد أضغاث أحلام.

ويشكل هذا القانون مؤشرا قويا على سياسة خطيرة تهدف إلى تهميش الفلسطينيين، وإلغاء حق العودة، ومنع لم شمل المتزوجين من فلسطينيات حاملات الجنسية الاسرائيلية، حتى لو كان لديه عدد من الأبناء.

ويستمر التعنت الإسرائيلي لإفشال أي محاولة للتوصل لتسوية سلمية اشتراط نتنياهو تمديد تجميد الاستيطان في الضفة الغربية لفترة أخرى شرط اعتراف الفلسطينيين بـ «يهودية الدولة»، الأمر الذي يندرج في خانة المناورة بهدف تحميل القيادة الفلسطينية مسؤولية فشل المفاوضات، حيث أن مثل هذا الشرط التعجيزي يعيد المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلى المربع الأول دون أي تقدم يُذكر.

جذب يهود العالم إلى فلسطين

من الأهداف الأخرى التي تتضمنها عملية تعميم فكرة يهودية إسرائيل، محاولة جذب مزيد من يهود العالم إلى إسرائيل، حيث ان العنصر البشري غاية في الأهمية بالنسبة لها، وذلك لتحقيق أهدافها التوسعية من جهة، وركيزة لاستمرار المشروع الصهيوني برمته في المنطقة العربية من جهة أخرى. وهذا يتضح في أن نعرف أنه وبعد اثنين وستين عاما على اغتصاب فلسطين، فإن إسرائيل لم تستطع جذب سوى 40% من يهود العالم إليها، ولهذا يستغل قادتها كافة المناسبات للتأكيد على أهمية جذب مزيد من يهود العالم إلى فلسطين المحتلة.

والمتابع للشأن الإسرائيلي يجد أن الهجرة إلى إسرائيل تراجعت في الفترة الأخيرة، ومن المتوقع أن تتراجع أيضا في المستقبل، وذلك لأسباب عدة، منها تراجع عوامل الطرد لليهود من بلدانهم الأصلية، وتراجع عوامل الجذب المحلية الاقتصادية والأمنية بسبب الظروف التي مرت وتمر بها المنطقة.

لذا سعت وتسعى إسرائيل بالتعاون والتنسيق مع الوكالة اليهودية، إلى تمويل حملات كبيرة ومنظمة من أجل جذب مئات الاف اليهود من الأرجنتين وإثيوبيا والهند وجنوب أفريقيا.

تجدر الإشارة إلى أن من بين مجموع اليهود في إسرائيل، هناك 40% أشكناز، أي من أصول غربية، و36% سفارديم، أي من أصول شرقية من ضمنهم يهود الدول العربية، إضافة إلى 24% من يهود الصابرا، أي لأب يهودي مولود في فلسطين المحتلة. لهذا وغيره الكثير من الأسباب تحاول إسرائيل فرض الاعتراف بيهودية الدولة على العالم أجمع.

وتزداد العنصرية الإسرائيلية والإجراءات التهويدية المستمرة في مسلسل لا ينتهي، فقرار الحكومة الإسرائيلية شطب الأسماء العربية والإنجليزية على لافتات الطرق، واللافتات التي تحمل أسماء المدن والقرى بكنيتها العبرية المزعومة أو بلفظها العبري. وستظهر على سبيل المثال القدس على اللافتات باسم "يروشلايم" بالعربية و"yerushalayim" بالإنجليزية والناصرة "نتسرات" ، وعكا "عكو" وصفد "تسفات" ...الخ.

هذا القرار يهدف إلى طمس المعالم العربية في المناطق الفلسطينية، وإظهارها على أنها إسرائيلية، حيث تأتي هذه الخطوة ضمن الإصرار الإسرائيلي على محاولة تثبيت مزاعم يهودية الدولة بأي شكل من الأشكال.

رفض فلسطيني وثبات على الموقف

أخذ الخطاب السياسي الإسرائيلي يتمحور وينتشر بسرعة حول يهودية الدولة الإسرائيلية، خاصة في المؤتمرات الدولية.

وقد تأكد التوجه الإسرائيلي هذا عبر محاولة استصدار وثيقة إسرائيلية فلسطينية مشتركة، في مؤتمر أنابوليس يوم 27 نوفمبر/ تشرين الثاني 2007، تتضمن موافقة فلسطينية على فكرة يهودية الدولة، الأمر الذي يعتبر محاولة إسرائيلية

لكسب ليس فقط مشروعية التطهير العرقي الذي مارسته ضد الشعب الفلسطيني، بل الذهاب إلى أبعد من ذلك، عبر وضع مخططات إسرائيلية لتنفيذ "ترانسفير" إضافي بحق ما تبقى من الفلسطينيين داخل الخط الأخضر. وهذا بالطبع ما رفضته القيادة الفلسطينية حينذاك جملة وتفصيلاً.

وما قامت به الحكومة الإسرائيلية بإقرار تعديل قانون المواطنة في 10/10/2010، حيث سيتم إضافة جملة 'الاعتراف بدولة إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية' لكل من سيطلب الجنسية الإسرائيلية.

وصوت إلى جانب التعديل 22 وزيرا فيما عارضه 8 وزراء، وكان نتنياهو قد تبنى اقتراح حزب وزير خارجيته افيغدور ليبرمان بالنسبة لتعديل قانون المواطنة، وأثار تعديل القانون ردود فعل غاضبة خاصة من قبل السياسيين العرب الذين أعربوا عن سخطهم من إقرار هذا القانون الذي سيمس بالأساس العرب.

وفي مواجهة الخطاب السياسي الإسرائيلي بشأن يهودية إسرائيل، ثمة رفض فلسطيني قوي من كافة الأطياف السياسية الفلسطينية، وقد توضّح الموقف الفلسطيني في مؤتمر أنابوليس حيث رفض الوفد الفلسطيني المشارك القبول بمجرد طرح هذه الفكرة، وهاهو السيد الرئيس محمود عباس ما زال يصر على رفض الاعتراف الفلسطيني بما يسمى يهودية الدولة، ويعلن مرارا وتكرارا الموقف الفلسطيني الرافض بقوة بما تحاول حكومة نتياهو فرضه على الفلسطينيين والعرب بل على العالم أجمع، وما موقف الرئيس عباس من المفاوضات المباشرة الأخيرة وملف الاستيطان، إلا أكبر دليل على أن الثوابت الوطنية خط أحمر بالنسبة للقيادة الفلسطينية.

والرفض الفلسطيني لفكرة يهودية الدولة الإسرائيلية، جاء انطلاقا من الأسباب الخطيرة المعروفة التي ذكرناها سابقا والتي تمس الحق الفلسطيني.

هذا وجددت حركة فتح شرط نتنياهو بالاعتراف الفلسطيني بيهودية دولة إسرائيل مقابل تجميد الاستيطان، ففي بيان صدر عن مفوضية الإعلام والثقافة في الحركة بتاريخ 11/10/2010، 'إننا نعتبر شرط نتياهو عقبة جديدة أمام جهود إحياء المفاوضات التي أفشلتها حكومة نتياهو عندما استأنفت نشاطاتها الاستيطانية غير المشروعة، وإفشال المساعي المبذولة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وباقي أطراف الرباعية الدولية، لأن نتياهو يعلم مسبقا الرفض الفلسطيني لهذا الطلب الإسرائيلي غير المشروع، لأنه يهدف إلى إسقاط حق عودة اللاجئين ومقدمة تهجير جديدة لأكثر من مليون وربع المليون فلسطيني تمسكو بوطنهم وصمدو على أرضهم.

وأضاف البيان أن هذا الشرط الإسرائيلي يثبت كذب ادعاءات الحكومة الإسرائيلية حول الحاجة الطبيعية للتوسع الاستيطاني التي تذرعت بها حكومة الاحتلال عندما استأنفت نشاطاتها الاستيطانية بسبب 'الزيادة السكانية' وأنها اليوم تستخدم الاستيطان للمقايضة.

من جانبه قال النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي محمد بركة في تصريحات له مع الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، "ان هذا المطلب المقصود منه إعدام المسار التفاوضي، ومنع الحل، لأن هذا المطلب يعني مطالبة الشعب الفلسطيني بتبني الفكرة الصهيونية وإلغاء حقه بأرضه ووطنه".

وأكد بركة في معرض حديثه على الرفض الكلي لهذا الاعتراف وهذا التعريف، أن هذا يعني ان لا حق للشعب الفلسطيني بأرضه ووطنه، وبالتالي نحن كعرب سنتحول إلى رعايا أو جالية على أرض ليست لها.

وحول قانون المواطنة الذي أقرته الحكومة الإسرائيلية مؤخراً أفاد بركة أن هذا القانون عنصري يندرج في إطار ما تسعى إليه إسرائيل من تعريف نفسها واستهداف الوجود الفلسطيني داخل الخط الأخضر بشكل خاص ،مضيفا إن هذا القانون سيكون أساساً لقوانين أشد خطورة على الفلسطينيين داخل اسرائيل.

أما النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي الدكتور أحمد الطيبي فقد رأى في أي اتفاق سياسي أو تسوية في الحل الدائم لأي دولة عربية مع إسرائيل على أن يكون مشروطا بمساواة كاملة للمواطنين العرب في الحقوق السياسية والمدنية كافة، والإعتراف بهم كأقلية قومية.

وبيّن أن هذا أفضل رد على الطلب العنصري بإلزام العرب والفلسطينيين بقبول تعريف إسرائيل كدولة يهودية، موضحا أن هذا التعريف يكرس الوضع المتدني للعرب قانونياً بالمقارنة مع فوقية اليهود طبقاً لهذا التعريف". وتابع الطيبي قائلا : "من يريد أن يطلب من الفلسطينيين والعرب الاعتراف بيهودية إسرائيل، سيواجَه بالرفض وعليه أن يتوقع طلباً مضاداً وهو المساواة المطلقة بين العرب واليهود".

وخلاصة القول مما سبق ، ندرك بأن هناك إجماعا إسرائيليا ، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، من الطالب إلى استاذ الجامعة، ومن المثقف المتنور إلى الإنسان العادي، ومن المتدين المحافظ إلى الملحد الجاحد على مبدأ "يهودية الدولة. حتى وإن بدا للعيان وجود اختلاف إسرائيلي حول هذه القضية، فالاختلاف هذا وإن وجد، للمناورة وتبادل الأدوار ليس إلا.

ومع استمرار التعنت الإسرائيلي ورفض أي محاولة للتوصل لتسوية سلمية، ومحاولة فرض يهودية الدولة. هنا يجب أن يواجه بإصرار ووحدة فلسطينية ودعم عربي حقيقي وإلزام أممي لقرارات الشرعية الدولية، لئلا ينجح نتنياهو وحكومته المتطرفة بذلك، فحينها قد يأتي اليوم الذي نرى فيه أن منطقة الجليل أو المثلث أو صحراء النقب أو حتى القدس المحتلة وقطاع غزة ومختلف مناطق الضفة الغربية، قد تحولت إلى كانتونات وزنازين جماعية تفتقر لأدنى معاني الإنسانية.

http://www.prc.org.uk/newsite/ar/refugee-camps-ar/palestinians-in-48/216--l-r

http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=7357&table=p_newsp&CatId=8

http://www.addustour.com/ViewTopic.aspx?ac=%5CArabicAndInter%5C2010%5C10%5CArabicAndInter_issue1089_day05_id271056.htm

http://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and-translation/2010-10-05-1.299264

http://www.almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=430899

http://www.fatehorg.ps/arabic/news.php?action=view&id=20551

«غلين كيسلر: «واشنطن بوست» خاص بـ«الشرق الأوسط»

المرأة المقدسية .. معـــاناة واقـــع

أسماء صبّاح

تعاني المرأة المقدسية في المجتمع الفلسطيني كما الرجل من أوضاع حياتية غير طبيعية بسبب الهجمة الإسرائيلية التي تهدف إلى تغيير طابع المدينة العربية الأصيلة.

وتتعرض المرأة لسلسلة من الانتهاكات والاعتداءات والتي بلغت ذروتها مؤخرا بهدم المنازل وتشريد الآلاف من العائلات والأطفال، وعزل المدينة عن غيرها من مدن الضفة الغربية باستخدام جدار الفصل العنصري الذي يحيطها من كل جانب، هذا إلى جانب المضايقات التي يتعرض لها أهل القدس من أجل ترحيلهم عن مدينتهم.

وعملت سلطات الاحتلال على إنجاز مخطط يهدف إلى شن حرب مفتوحة على المدينة وسكانها العرب وكانت النساء إحدى فصول هذا المخطط الخبيث.

فقد أثبتت تقارير صادرة عن مؤسسات حقوقية وإنسانية أن معاناة المرأة المقدسية بدأت تتفاقم بسبب حرمانها من تلقي الخدمة الصحية اللازمة، بسبب منع حرية التنقل وتشديد الإجراءات المتعلقة بالتأمين الصحي[1]، هذا إضافة إلى جدار الفصل العنصري الذي يمنع الكثير من النساء من الوصول إلى المرافق الصحية حيث يتلقين الرعاية.

وعن الحقوق القانونية وضياعها فحدث ولا حرج، فمنذ فترة طويلة حرمت المرأة المقدسية من لم الشمل في حالة كانت متزوجة من رجل يحمل هوية الضفة الغربية (الخضراء)، وسحب الهوية تحت ذرائع واهية ناهيك عن سلب الحقوق المدنية والعامة للمرأة تحت عدة ذرائع.

أما عن الاعتداءات على الحواجز فأصبحت شبه يومية، إذ تشهد الحواجز العسكرية التي تعزل مدينة القدس عن باقي مدن الضفة اعتداءات متكررة على النساء اللواتي يحاولن العبور عبرها في طريقهن إلى أماكن عملهن أو بيوتهن، حيث يتعمد الجنود على حاجز قلنديا مثلا التنكيل بالنساء وتأخيرهن دون أسباب تذكر واحتجاز بعضهن وتفتيش البعض الآخر تفتيشا مهينا، مما أثر سلبا عليهن.

---

١ مجلة الفلسطينية http://www.gupw.net/admin/img/Al%20Falastiniya%20final.pdf

هذا ووضعت بعض النساء المقدسيات أطفالهن على الحواجز بسبب احتجاز سيارات الإسعاف لمدة طويلة أو عرقلة وصولهن إلى مراكز التوليد.

فضلا عن اعتداءات المستوطنين في البلدة القديمة بالقدس، حيث أن هذه الاعتداءات التي تنظمها وترعاها جمعيات استيطانية تهدف إلى إخلاء المدينة من العرب، وتهويدها والسيطرة على منازلها.

وتسبب هذه الاعتداءات نوعا من الألم النفسي للمرأة التي تجد نفسها وأطفالها في الشارع دون سقف يحميهم مما يشكل عبئا إضافيا على المرأة التي تحاول أن تتعايش مع الواقع الجديد الصعب.

ناهيك عن النساء اللواتي يتم اعتقالهن ومثال على ذلك زوجة رئيس نادي الأسير في القدس.

ويعد العمل أيضا دربا من دروب الإهانة للمرأة المقدسية التي تحاول أن تطعم أطفالها مما تجنيه، إلا أن الإحتلال يحول العمل إلى جحيم لا تستطيع أي امرأة مهما كانت تحمله، اذ تبلغ نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل في القدس المحتلة ما يساوي 17.1 % وذلك بسبب تحكم الاحتلال ودوره في تحديد فرص العمل المتاحة للنساء، وتدني المستوى التعليمي.

وتعمل المرأة المقدسية في عدة وظائف فنية وغير فنية، وفي مؤسسات أجنبية، والنسبة الكبيرة من المتعلمات منهن يعملن كمعلمات والبعض تلجأ إلى العمل في مؤسسات إسرائيلية.

أما عن النساء غير المتعلمات فيعملن في مجالات متعددة مثل الحضانات ودور الرعاية والمصانع والمعامل الصغيرة، وتسعى بعضهن للحصول على مساعدات من الشؤون الاجتماعية الإسرائيلية والتي تدفع بها إلى التسجيل في مكتب البطالة بسبب صغر سنها وقدرتها على العمل، ويتم اختيارها لأداء وظيفة دنيا.

إلا أن الأعمال التي يوفرها مكتب بطالة الاحتلال، لا تتعدى وظائف التنظيف والخدمة وبهذا الاسلوب وهذا النوع من الأعمال تتعرض فيه المرأة لسوء المعاملة، والإهانة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومثال ذلك ما تعرضت له المواطنة زينب، التي تعيل ستة أطفال، خمسة من الذكور و بينهم فتاة، بعد أن توفي والدهم منذ ست سنوات.

يشارإلى أن زينب، تحصل على مساعدة من دولة الاحتلال ما يقارب 150 شيكل عن كل طفل لم يبلغ سن 18 بعد، إلا أن هذه المساعدة لا تكفي أبدا، حيث عبرت زينب عن وضعها الصعب قائلة « أنا طلبت مساعدة من الشؤون الاجتماعية لانو زوجي متوفى وعندي ولاد صغار في المدارس و لازم أعيلهم، اتصلو فيي وقالو انتي عمرك لسة ما وصل الخمسين وبتقدري تشتغلي، قلت ماشي الحال «وتابعت حديثها» ورحت على أساس أشوف الشغل اللي رح يسلموني اياه وهيك على الأقل باكل من عرق جبيني، بعتوني على الجامعة العبرية أنظف حمامات، قلت كمان ماشي الحال عشان أطعم ولادي لأنو بغير هذا الأسلوب رح نموت من الجوع» وهذا يبين النظرة الدونية التي ينظر بها الاحتلال إلى العرب بشكل عام رجالا ونساء.

وعندما ذهبت زينب إلى العمل المعهود كانت الصدمة من سوء المعاملة «لما شافو اني عربية ومسلمة ولابسة حجاب، صارو يوسخولي زيادة ويتمسخرو عليي كل ما أتحرك من مكان للتاني، ويقولو نظفي منيح انتو انخلقتو على شان بس تشتغلو عنا في الوظايف اللي متل هاي» مع العلم انها كانت ستجني 3000 شيكل من هذا العمل، وهذا مبلغ غير كافي في مدينة كالقدس، حيث مستوى المعيشة مرتفع فضلا عن مصاريف الأطفال والمدارس والضرائب والأرنونا (وهي ما تسمى ضريبة خدماتية) وغيرها.

وفي ظل المعاملة السيئة التي لاقتها زينب من إهانات وازدراء في يومها الأول من العمل في الجامعة العبرية، اتخذت قرارا بترك هذا العمل المهين لكرامتها، دون أن تفكر بحاجة أطفالها، فالكرامة كما تشير كانت أكثر وأهم من النقود المغمسة بالذل والهوان، التي ستحصل عليها مقابل هذا العمل.

وهذه حالة أخرى من الحالات الكثيرة التي تشابه حالة زينب بل هناك الأمثلة الأسوأ، فسناء مواطنة مقدسية تبلغ من العمر 32 عاما، وزوجها عاطل عن العمل، وذلك لأنه يحمل هوية الضفة الغربية، وهي أم لأربعة أولاد أكبرهم سنا يبلغ من العمر 8 سنوات.

اضطرت سناء إلى اللجوء للعمل عن طريق مكتب البطالة، لإعالة اطفالها، وفعلا فقد أمن لها مكتب البطالة عملا في خدمة وتنظيف بيوت المسنين، (والملاحظ أن فرص العمل التي يدعي أن مكتب البطالة يوفرها للمقدسيين، هي كلها أعمال مهينة ووضيعة هذا وإن وجدت).

وتكمل سناء قولها «أنا كان بدي اشتغل وكل هدفي اني أطعم ولادي لأنو الحياة صارت كتير غالية، وأنا ما بقدر على مصاريف المدارس والمواصلات والأكل والشرب وإيجار البيت، والكهرباء والماء والتلفونات وغير هيك الضرائب، فقلت أنا ممكن أقدر أئمن ولو شي بسيط للعيلة حتى نقدر نعيش، مش نضل عايشين عالة على غيرنا، ولما اتصلو فيي كتير انبسطت وقلت ان شاء الله انها فرجت، رحت تاني يوم واستلمت الشغل في تنظيف بيوت المسنين». وتتابع سناء قولها وفي عينيها وصوتها المتهدج صرخة لم تستطع إطلاقها، إلا أن الدمعة فرت من عينها رغما عنها قائلة: «هالشغل بصراحة ما بيطعمي خبز لأنو الحياة كتير غالية اليوم ومش بها البساطة 25 شيكل ما بيطعمو أربع أولاد وبيصرفو على البيت».

إذا فهو عمل محسوب عليها وإن كان لا يطعم أولادها خبزا، حتى يقال أن الدولة أمّنت لها عملا. إذن فهذا هو حال الكثير من العائلات المقدسية التي بات الفقر يخنقها وشظف العيش يؤرّق مضجعها، ولا يفارقها ليلا أو نهارا، وكل ذلك ترمي إليه سلطات الإحتلال لتفريغ المدينة المقدسة من أهلها على ضوء هذه الممارسات والإجراءات، وما ذكرناه هو غيض من فيض على واقع المرأة المقدسية والعائلات بشكل خاص فكيف الخلاص؟.

مؤتمر السياحة في القدس .. سياسة فرض الأمر الواقع

أسماء صبّاح

تقوم منظمة التعاون الاقتصادي العالمي بعقد مؤتمر للسياحة المستدامة في مدينة القدس المحتلة في 20 و 21 اكتوبر 2010، بناءً على قرار أمين عام المنظمة، وبناء على هذا القرار التقى وزير السياحة الإسرائيلي الشهر الماضي في واشنطن مع الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي العالمي، وتقرر عقد مؤتمر السياحة المستدامة في مدينة القدس، حيث يهدف هذا المؤتمر رقم 86 إلى تطوير السياحة الخضراء في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي العالمي، والتي أصبحت إسرائيل عضوا فيها منذ وقت قريب بعد محاولات استمرت 16 عاما.

وبعد تحديد القدس مكانا لعقد هذا المؤتمر، ردت بريطانيا وإسبانيا وتركيا بمقاطعته، إشارة إلى ما قد يتسبب به عقد المؤتمر في المدينة المقدسة من مشاكل في المستقبل، حيث أوضحت منظمة التحرير الفلسطينية في بيان لها: «إن عقد المؤتمر في هذه الظروف، يُعد مكافأةً لإسرائيل، ويضفي شرعية على احتلالها للمدينة، وعلى كافة إجراءاتها العنصرية والقمعية والتهويدية التي تنفذها تجاه المدينة وأهلها الشرعيين بصورة خاصة، وباقي أبناء الشعب الفلسطيني بشكل عام". بيد أن كل من بريطانيا واسبانيا قاطعتا هذا المؤتمر بدعوى أن اختيار مكان المؤتمر كان يهدف إلى أبعاد سياسية، وهي الإعتراف ضمنيا بالقدس عاصمة للدولة الإسرائيلية.

ويذكر أن أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي العالمي أوضح بأن المنظمة حاولت إقناع إسرائيل بنقل مكان انعقاد المؤتمر إلى تل أبيب، ولكن الأخيرة رفضت بعد عقد مشاورات مع وزير سياحتها.

ومن المتوقع أن يقوم المشاركون في المؤتمر، بزيارة المواقع السياحية الهامة في نهاية المؤتمر، وفي هذا الإطار، فإن هناك عدداً متزايداً من المواقع التاريخية ضمتها إسرائيل لسيطرتها، وما زالت متنازع عليها مع الجانب الفلسطيني، حيث ستنطوى هذه الزيارات على خلق تشوهات تاريخية في أذهان الزوار، إذ لن يتاح للمشاركين اللقاء بالفلسطينيين، وتفهم مطالبهم المشروعة بإدارة مناطقهم السياحية والسيطرة عليها.

وعلى ضوء الموقف الإسرائيلي الهادف إلى عقد المؤتمر في مدينة القدس، أدان عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية حاتم عبد القادر، في تصريح له للهيئة، القرار الإسرائيلي بعقد هذا المؤتمر في القدس قائلا بأنه «لا يحق لإسرائيل عقد أي مؤتمر في مدينة

تخضع للإحتلال سيما أن هناك الكثير من الدول الأعضاء ستقاطع هذا المؤتمر»، محملا بعد ذلك الدول المشاركة فيه مسؤولية قبولها بالمشاركة، حيث أشار بأن قبول الدول بالمشاركة يعد خرقا للقوانين والقرارات الدولية التي تعتبر القدس مدينة محتلة.

وأشاد عبد القادر بقرار الدول التي أعلنت مقاطعتها للمؤتمر، مشيرا أن هذا القرار يأتي منسجما مع وضع القدس القانوني كمدينة محتلة، الذي يدعم من شأنه عدم شرعية إسرائيل بأن تعتبر القدس عاصمة لها.

وطالب بأن تقوم مؤسسات المجتمع الدولي وخصوصا الأمم المتحدة، باتخاذ وسن قرارت تمنع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة من المشاركة في مثل هذا المؤتمر.

وبيّن عبد القادر إلى أن القيادة تسعى بكل ما تملك من جهود باتجاه الضغط على الأعضاء من أجل مقاطعة المؤتمر منوها إلى أنه لا يكفي الجهد الفلسطيني وحده ويجب أن يكون هناك جهد عربي من أجل التأثير على الدول المشاركة.

من جانب آخر قال الدكتور حنا عيسى عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية، ووكيل الشؤون المسيحية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، أن القانون الدولي يمنع سلطة الاحتلال أن تعقد هذا المؤتمر في القدس المحتلة، لما يتضمن توجه إسرائيل بعقد المؤتمر، تكريس سيادتها على الأرض التي تحتلها، وبصفتها قوة احتلال، مضيفا أنه لا يحق لها سوى إدارة شؤون المدينة والقاطنين فيها لتلبية احتياجاتهم.

وتابع عيسى قوله: «عندما احتلت إسرائيل القدس الشرقية أصدر مجلس الأمن الدولي قرار 478 القاضي بدعوة الدول لسحب سفاراتها منها، وعدم الإعتراف بالقانون الأساسي الإسرائيلي».

منوها إلى أن هناك قراران مشهوران يمنعان إسرائيل من تغيير معالم المدينة أو إجراء أي تحويل للأوضاع السائدة فيها، وهما 252 الصادر عام 1968، والثاني رقم 298 عام 1971.

ولفت الدكتور حنا عيسى إلى أن القانون الدولي يمنع الاحتلال الإسرائيلي للقدس وباقي الأراضي الفلسطينية، الذي قام على القوة العسكرية، وعليه يجب أن يزول، وهنالك قرارت صادرة تؤكد على ذلك وهما: قرار 242 عام 1967 وقرار 338 عام 1973، اللذان يدعوان إسرائيل إلى الإنسحاب لحدود الرابع عشر من حزيران، أي قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشريف.

يذكر أن إسرائيل أصبحت عضوا في منظمة التعاون الإقتصادي العالمي، في السابع من سبتمبر عام 2010، وقد تأسست المنظمة عام 1961 حيث يوجد مقرها في العاصمة الفرنسية باريس، ويبلغ عدد أعضائها 33 دولة من أنحاء العالم.

الحفريّـــات تحت المسجد الأقصى ومحيطـه حتى عام 2010
Jewish Synagogue
كنيس يهودي
Tunnels – Active
أنفاق نشطة
Tunnels – Completed
أنفاق منجزة
Excavation Sites – Active
مواقع حفريّات نشطة
Excavation Site – Completed
مواقع حفريّات منجزة
مؤسسة القدس الدولية
The Quds International Institution (QII)
حفريات باب الخليل
"قاعة العصور"
نفق "الحي اليهـودي"
حفريات ساحة البراق
الجهة الغربية
"نفق سلسلة الأجيال"
"الممرّ السرّي"
حفريات كنيس حمام العين
"خيمة إسحاق"
"القاعة الهيرودية"
"الطريق الهيرودياني"
بركـة سلـوان
شبكة أنفاق الحائط الغربيّ
"قناة المياه"
كنيس "قدس الأقداس"
حفريات القصور الأموية
"القاعة الكبرى"
قناة سلوان "حزقيال"
"موقف جفعاني"
ساحة البراق
بوابـة "وارين"
"حمام العين"
"نفق نزينور"
"خـزان المياه"
"قنطرة ويلسون"
"المحجـر"
"بركة القبرة"
"القناة الكنعانية"
الجهة الشمالية
"الجدار الكنعاني"
سرداب "وارين"
حفريات باب حطة
الجهة الجنوبيّة
عين سـلوان
"أبنية مدينة داوود"
المسجد الأقصى
"قصـر داوود"
حفريات الباب الثلاثي
الغرب
الجنوب
الشمال
الشرق
حفريات المصلى المرواني
وادي جهنم

الاعتداءات الإسرائيلية على مقدسات وأملاك إسلامية في القدس

من موسوعة القدس - د.حسن خاطر

حارة الشرف :

حي إسلامي يقع داخل أسوار البلدة القديمة في القدس، ويحيط بالمسجد الأقصى المبارك من الجهة الغربية، وهو ملاصق لحي المغاربة. كان فيه نحو 1034 مسكناً و425 متجراً، ونحو ستة مساجد وأربع مدارس إسلامية قديمة، علماً بأن 90% من منازل الحي ومبانيه هي وقف ذري للمسلمين. والمساجد الستة التي كانت فيه هي: مسجد عثمان بن عفان، والمسجد العمري، ومسجد المحراب، ومسجد الشيخ عمر المجرد، ومسجد حارة الشرف الكبير، ومسجد حارة الشرف الصغير، والمدارس التي كانت فيه هي: المدرسة الطشتمرية، ودار الحديث ودار القراء.

استولت إسرائيل على حارة الشرف بتاريخ 18/4/1968م، وفي يوم الأربعاء 4/ تشرين الثاني/ 1970 هدمت الجرافات الإسرائيلية الحي بكل ما فيه من آثار ومعالم وأوقاف ومساجد وزوايا ومدارس تاريخية وإسلامية، وأسكنت اليهود فيه، وسمته حارة اليهود.

حارة المغاربة :

حي إسلامي يقع في المنطقة الغربية للمسجد الأقصى المبارك، يواجه حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى)، وكان فيه عدد من المساجد والزوايا والمدارس والمباني الوقفية والإسلامية والتاريخية، من بينها: وقف أبي مدين الغوث، والخانقة الوقفية، وزاوية المصمودي. وحارة المغاربة كانت تلاصق حارة الشرف.

رباط الكرد :

يقع في الجهة الغربية من سور المسجد الأقصى المبارك، ويلاصق السور عند باب الحديد، ويقابل المدرسة الأرغونية، ومدخله عبارة عن دهليز ضيق يبدأ بثلاث درجات ثم أربع متباعدة، فيه غرفة إلى يسار الداخل، يشغلها حالياً قسم الآثار الإسلامية، وغرفة أخرى ذات بابين مغلقين – أمامي وخلفي – توازي الدهليز من اليمين، وقطع فسحة ضيقة، ثم غرفة إلى اليمين تطل على ساحة جدارها الشرقي جزء من حائط المسجد الأقصى الغربي، وفي صدر الساحة باب يؤدي إلى غرفة مغلقة، وهي الآن موضع اعتداءات من جهات إسرائيلية متطرفة، وتقع إلى يسار الداخل غرفة فسيحة تؤدي إلى سطح الرباط حيث تقوم مجموعة من الأبنية والغرف، كما يقوم على الرباط جزء من المدرسة الجوهرية والمنسوبة إلى الصفوي (جوهر زمان) التي أوقفها عام 844هـ ، كما يقوم على أقبية الرباط جزء من وقف آل الشهابي المنسوب إلى عبد الوهاب الشهابي عام 1156 هـ .

أوقف رباط الكرد عام 693هـ من قبل المقر السيفي كرد "حاجب الديار المصرية"، وهو ساقي السلطان قلاوون، وقد تولى نيابة طرابلس في عهد السلطان محمد بن قلاوون، واستشهد – رحمة الله – في معركة مع التتار عام 699هـ .

ومن أهم ما جاء في الحجة الوقفية المسجلة في وثائق المحكمة الشرعية في القدس أن الوقف يكون على الواقف مدى حياته، ثم من

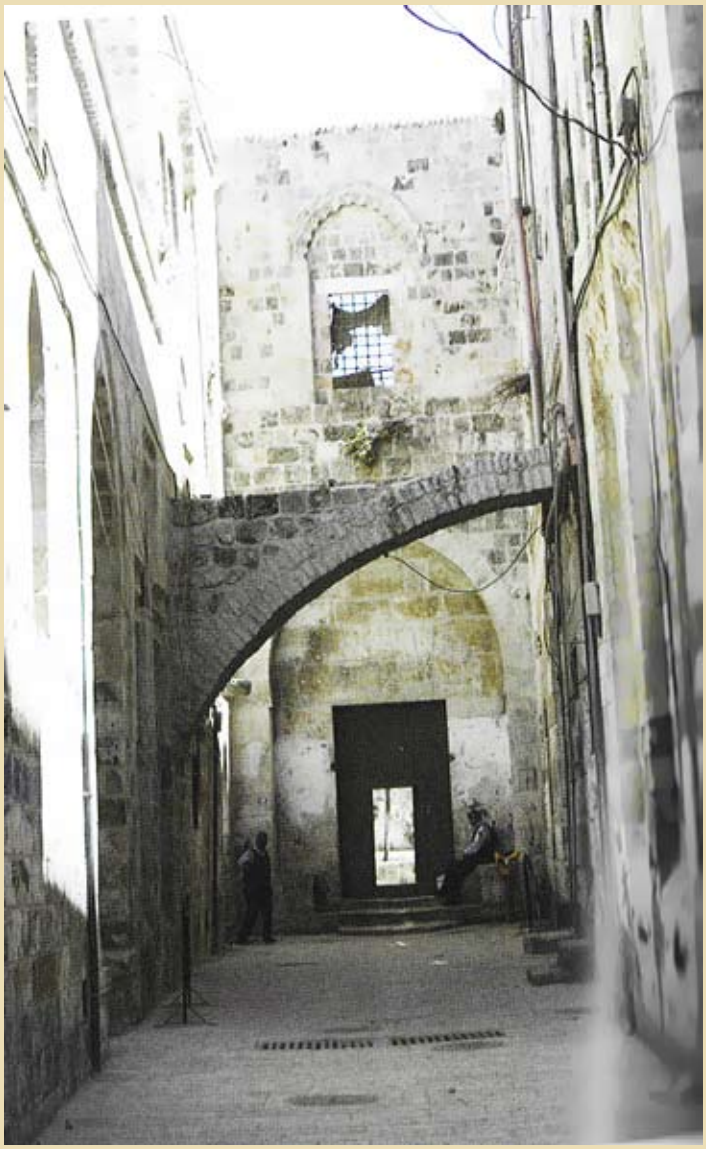

بعده على أولاده وأولاد أخيه وعلى ما سيكون للواقف من أولاد، ثم أولاده من بعدهم وعلى نسلهم، ثم قررت الوقفية أن يكون الوقف بعد ذلك على مصالح المسجد الإبراهيمي بالخليل، وإذا تعذر ذلك يكون وقفاً على الفقراء والمساكين في القدس.

وقد بدأت المحاولات الإسرائيلية مع بداية أعمال الحفريات التي تقوم بها إسرائيل (ممثلة في وزارة الأديان وبلدية القدس) وجهات إسرائيلية متطرفة منذ عام 1967م بمحاولة استملاك العقارات الإسلامية والوقفية المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك لخلق واقع جديد، ومحاصرة المسجد الأقصى بمبان يتم الاستيلاء عليها بشتى الحجج، ثم هدمها وإقامة بناء جديد لليهود مكانها، لفرض حقائق واهية وتغيير المعالم الإسلامية للقدس بعامة والمسجد الأقصى بخاصة.

وفي عام 1971م انهار جزء من الرباط نتيجة للحفريات التي تجريها إسرائيل تحت المسجد الأقصى ومن حوله، فرأت بعض الأوساط الإسرائيلية في ذلك فرصة لهدم البناء كله، كما فعلت في الأبنية المحيطة بحائط البراق، فقد هدمت العديد من العقارات الوقفية والإسلامية في تلك المنطقة، ولكن وقفة المسلمين في الدفاع عن أملاكهم وعقاراتهم، والضجة التي أحدثها انهيار جزء من الرباط كأثر إسلامي تاريخي، وتكشف النوايا الحقيقية لأعمال الحفر حول المسجد الأقصى أدت إلى عدم تنفيذ المخطط المبيت.

فقد تم وضع دعامات حديدية لمنع الانهيار التام بناء على توصيات موفد منظمة اليونسكو، وما زالت هذه الدعامات قائمة حتى الآن.

بتاريخ 7 / شوال / 1402 هـ 1981م قام عدد من اليهود المتطرفين بالاعتداء على قسم من الوقف الإسلامي (رباط الكرد) وقاموا باحتلال إحدى الغرف.

وبتاريخ 28/7/1983م تسلل نحو أربعين متطرفاً يهودياً مدججين بالسلاح إلى الرباط من الناحية الغربية في حوالي الثالثة فجراً للإستيلاء عليه، فاحتشد الآلاف من أبناء القدس بعد سماعهم الخبر، وأخذت مآذن الأقصى تستنجد بالتكبير، فتم طردهم من الرباط وتحريره. وبتاريخ 23/2/1986م قام أحد المتدينين اليهود بدخول الرباط ووضع قفلاً على باب إحدى غرفه من الجهة الشمالية مدعياً ملكيتها، وفي اليوم نفسه تم إبلاغ رئيس مجلس الأوقاف بعد استدعائه لمقر الشرطة الإسرائيلية، أن مفتاح تلك الغرفة – المعتدى عليها – أصبح بيد وزارة الأديان الإسرائيلية، فكان رد المسؤولين المسلمين: إن الرباط ملك من أملاك الوقف، وتم عرض الحجة الوقفية أمام ممثل الشرطة، وتبين فيما بعد أن الغرفة التي تم الاستيلاء عليها كانت من أجل الوصول إليها عبر النفق الذي يمر تحت أقبية المسجد الأقصى واعتبارها كمحطة للزوار اليهود، واليهود يدعون أن رباط الكرد هو (حائط المبكى الصغير).

وفي تاريخ 3/4/1986م أعادت إدارة الأوقاف وضع باب حديدي على المدخل الرئيسي للرباط في موقع الباب القديم والذي كان قد رفع عند ترميم دائرة الأوقاف للرباط، إلا أن الدائرة فوجئت بتدخل الشرطة وانتزاع الباب، فقامت الأوقاف بفتح باب الغرفة المغلقة في صدر الرباط، حيث تم اكتشاف حفريات خطيرة فيها، فأصدرت دائرة الأوقاف بياناً صحفياً ترفض فيه الاعتداء على المساكن والمواقع

الإسلامية، كما عقدت الهيئة الإسلامية العليا في حينها مؤتمراً صحفياً وأرسلت برقية الى وزير الشرطة الإسرائيلي، كما أرسلت نسخاً عنها الى قناصل الدول الأجنبية، وقد أعلن (نسيم ملكا) أحد المسؤولين اليهود في وزارة الأديان الإسرائيلية أن الوزارة تعتزم ترميم حائط المبكى الصغير، ورصد ما قيمته (600) ألف دولار أمريكي كمرحلة أولى.

المدرسة التنكزية :

وهي تقع ضمن الأروقة الغربية للمسجد الأقصى المبارك عند باب السلسلة، وقفها الأمير تنكز الناصري نائب الشام، وفي العهد العثماني كانت محكمة شرعية، وبقيت كذلك حتى أوائل الاحتلال البريطاني لفلسطين سنة 1917م، ثم تحولت داراً لسكن رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وفي عام 1968م أصبحت مدرسة لتعليم الفقه الإسلامي، وقد جرت محاولات عديدة من قبل متطرفين يهود للصلاة في المدرسة، ففي 5/10/1984م قامت مجموعة من اليهود بتأدية الصلاة في إحدى غرف المدرسة المطلة على ساحات المسجد الأقصى.

وبتاريخ 10/9/1990م قامت السلطات الإسرائيلية بالاستيلاء على المدرسة التي هي جزء من أروقة المسجد الأقصى.

وبتاريخ 15/9/1990م، بعث مدير أوقاف القدس كتاباً إلى بلدية القدس احتجاجاً على هذه الخطوة، وهي تستخدم حالياً مركزاً لقوات حرس الحدود الإسرائيلية.

المدرسة العثمانية :

وهي تقع على حد المسجد الأقصى الغربي بالقرب من باب المطهرة – الموضأ وهي على يسار الخارج من المسجد عبر هذا الباب، وهي مجاورة للمدرسة الأشرفية من جهة الجنوب، أسست في عام 840هـ في عهد دولة المماليك البرجية، وقد أوقفتها سيدة مسلمة من أكابر الروم تدعى (أصفهان خاتون)، وبتاريخ 9/12/1975م أدت الحفريات إلى انهيار أرضية المسجد، فيما تصدّعت الأجزاء الأخرى للمدرسة، وتحت حجة خطورة وضع البناء قامت السلطات الإسرائيلية بإغلاق المسجد في المدرسة من الداخل، وإغلاق نافذته المطلة على المسجد الأقصى المبارك بالحجارة، ومع استمرار الحفريات أسفل المدرسة العثمانية انهارت أرضية المسجد مرة ثانية، وازداد تصدع المدرسة، ويحاول القائمون على الحفريات وضع يدهم على المسجد الملحق بالمدرسة وضمه للنفق على عمق يزيد على عشرين متراً، وعملية الاستيلاء على العقار هي خطوة من سلسلة خطوات تقوم بها إسرائيل للسيطرة على العقارات المحيطة بالمسجد الأقصى.

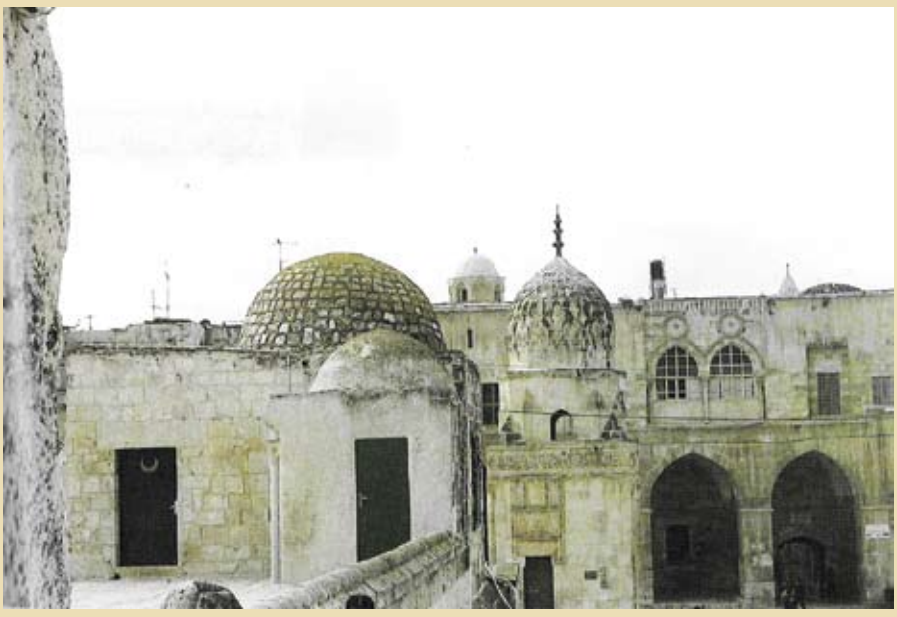

مسجد ومقام النبي داود والمقبرة الإسلامية الموجودة حوله :

وهو مسجد إسلامي يقع على جبل صهيون في القدس، ويوجد فيه قبر النبي داود (عليه السلام) وقد كتب فيه العديد من الآيات القرآنية، ويعود تاريخ المسجد الى ما قبل العهد المملوكي، وفي يوم 18/5/1947م استولى اليهود على المسجد وأخذوا مفاتيحه بالقوة من إمامه الشيخ محمد صدر الدين الدجاني، كما استولوا على الضريح والمقبرة الإسلامية التي كانت بجانب المسجد، ومنع المسلمون من دفن موتاهم فيها، وكانت المنطقة منطقة حرام حتى عام 1967م، وهو العام الذي احتل فيه اليهود الجزء الشرقي من مدينة القدس، عندها حولوا المسجد والمقام الى كنيس لهم.

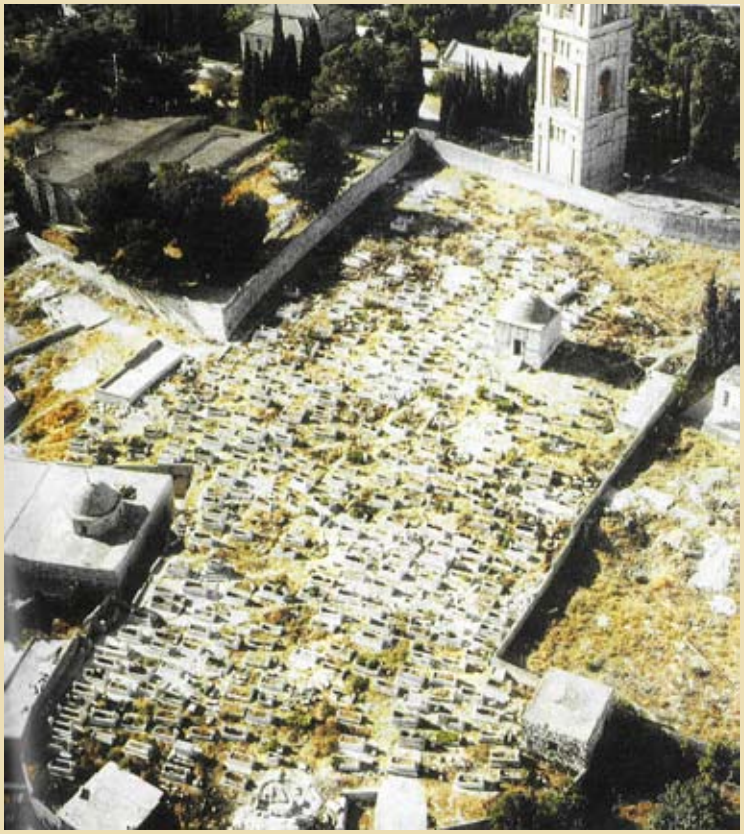

مقبرة ماملا :

تعرضت المقبرة للكثير من الاعتداءات الإسرائيلية، ولأن المقبرة تقع في القسم الغربي من القدس حيث يسكن قسم من اليهود منذ أواخر القرن التاسع عشر فإن هذه المقبرة بدأت تتعرض لاعتداءات مبكرة جداً على أيدي اليهود الذين كانوا يحيطون بها من معظم الجوانب، فبتاريخ 11/8/1943م كتب مدير الأوقاف إلى مأمور أوقاف القدس، يقول: أخبرني بعض الناس أن مجاري أقذار قسم كبير من البيوت المجاورة لمقبرة مأمن الله – ماملا – مسلّطة عليها، وأن المياه القذرة تكون شبه مستنقع فيها، فأرجو أن ترسلوا من يكشف على المكان، أو تمنعوا العدوان إذا كان هناك عدوان على المقبرة، وبتاريخ 6/7/1935م كتب مدير الأوقاف العام إلى مأمور أوقاف القدس يقول: أخبرنا أناس أن اليهود يلقون بأنقاض أبنية لهم في تربة مأمن الله، فأرجو أن ترسلوا من يتحقق من الأمر، أو تمنعوا المعتدين إذا كان الخبر صحيحاً وأن تعلمونا بالنتيجة، وبتاريخ 15/7/1937م كتب مأمور أوقاف القدس إلى مفتش صحة بلدية القدس – وكان تحت الإنتداب البريطاني آنذاك – بهذا الموضوع، وبتاريخ 9/12/1937م أصدر وكيل أوقاف القدس إخطاراً إلى عاملين في بلدية القدس لقيامهم بهدم قسم من سور المقبرة، جاء فيه: ثبت لدي أنكم هدمتم قسماً من سور مقبرة مأمن الله، وأنكم ألقيتم في المقبرة المذكورة كثيراً من الأنقاض والأوساخ، وبما أن هذا العمل أضر الأوقاف ضرراً عظيماً، وبما أنكم بعملكم هذا تعديتم على مصالح الأوقاف، لذلك فإني أخطركم برفع الأنقاض والأوساخ التي ألقيتموها داخل المقبرة، وإذا تأخرتم أو امتنعتم عن ذلك فإني أضطر لمراجعة الطرق القانونية.

وهناك عشرات من الشكاوى خلال هذه الفترة. ثم بتاريخ 7/8/1943م كتب مأمور أوقاف القدس إلى مدير صحة بلدية القدس: أفيد حضرتكم علماً بأنه لوحظ أن القاذورات والمياه تسيل إلى مقبرة مأمن الله من الجهتين الشمالية والغربية من المقبرة المذكورة، وبما أن هذا الأمر يستدعي الاهتمام فإني أرجو من حضرتكم اتخاذ الإجراءات اللازمة ....

وفي شهر نيسان 1947م استولى الجيش البريطاني على المقبرة وهدم أجزاء من أسوارها، وفي عام 1948م احتلت القوات الإسرائيلية الجزء الغربي من القدس، بما فيها مقبرة مأمن الله، وفي العام نفسه الذي قامت فيه الدولة اليهودية أقرت قانوناً اعتبر بموجبه جميع الأراضي الوقفية الإسلامية وما فيها من مقابر وأضرحة ومقامات ومساجد – بعد الحرب – تعتبر أملاكاً للغائبين، وأن المسؤول عنها يسمى حارس أملاك الغائبين، وله الحق بالتصرف بها، فيما استثنى القانون أملاك الطوائف الأخرى غير الإسلامية ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت إسرائيل تقوم بتغيير معالم المقبرة وطمس كل أثر فيها، حتى إنه لم يبق فيها سوى أقل من 5% من القبور

التي كانت موجودة فيها، ومنذ العام 1967م، حوّلت إسرائيل جزءاً كبيراً من المقبرة إلى حديقة عامة، دعيت بحديقة الاستقلال، وذلك بعد أن جرفت القبور ونبشت العظام البشرية وقامت بزرع الأشجار والحشائش فيها، وشقت الطرقات في بعض أجزائها، كما استخدمت أجزاء أخرى للبناء، وفي أواخر عام 1985م أنشأت وزارة المواصلات موقفاً للسيارات على قسم كبير منها.

وبتاريخ 15/1/2000م قامت شركة الكهرباء الإسرائيلية بأعمال حفريات في المقبرة، في الجهة المقابلة بجانب الشارع الرئيس.

مقبرة باب الرحمة :

تعرضت المقبرة للعديد من الاعتداءات الإسرائيلية، فبتاريخ 30/7/1995م وعند منتصف الليل قامت جرافات بلدية القدس الإسرائيلية بأعمال تجريف في المقبرة تحت حراسة حرس الحدود ورجال الشرطة، وقد طالت الحفريات بعض القبور وذلك بحجة توسيع الشارع، وتم ذلك بدون إعلام الأوقاف الإسلامية التي أرسلت كتاباً الى بلدية القدس في اليوم التالي تشجب فيه هذا العمل العدواني على المقبرة وحرمة المدفونين فيها.

مقبرة الشهداء :

وهي الملاصقة لمقبرة الساهرة، فبتاريخ 5/4/1976م قامت السلطات الإسرائيلية بالاعتداء عليها، حيث جرفتها جميعها، وأزالت جثث الشهداء منها، ولم يعد يعرف لهم مكان بعد ذلك، وسوتها بالأرض، وأصبحت لا أثر لها.

عشرات من مساجد القرى المجاورة للقدس :

هدّمت القوات الإسرائيلية عشرات القرى العربية التي كانت محيطة بالقدس، ودمرت مساجدها ومقابرها، مثل قرية دير ياسين، وقرية أشوع، ودير رفات، وعين كارم، ودير أبان وعرتوف، والمالحة، والنبي صموئيل ..... الخ.

×خاطر، حسن. موسوعة القدس والمسجد الأقصى ، المجلد الأول : المسجد الأقصى المبارك. بيروت: مؤسسة الرسالة.2004. ص395 الى ص405.

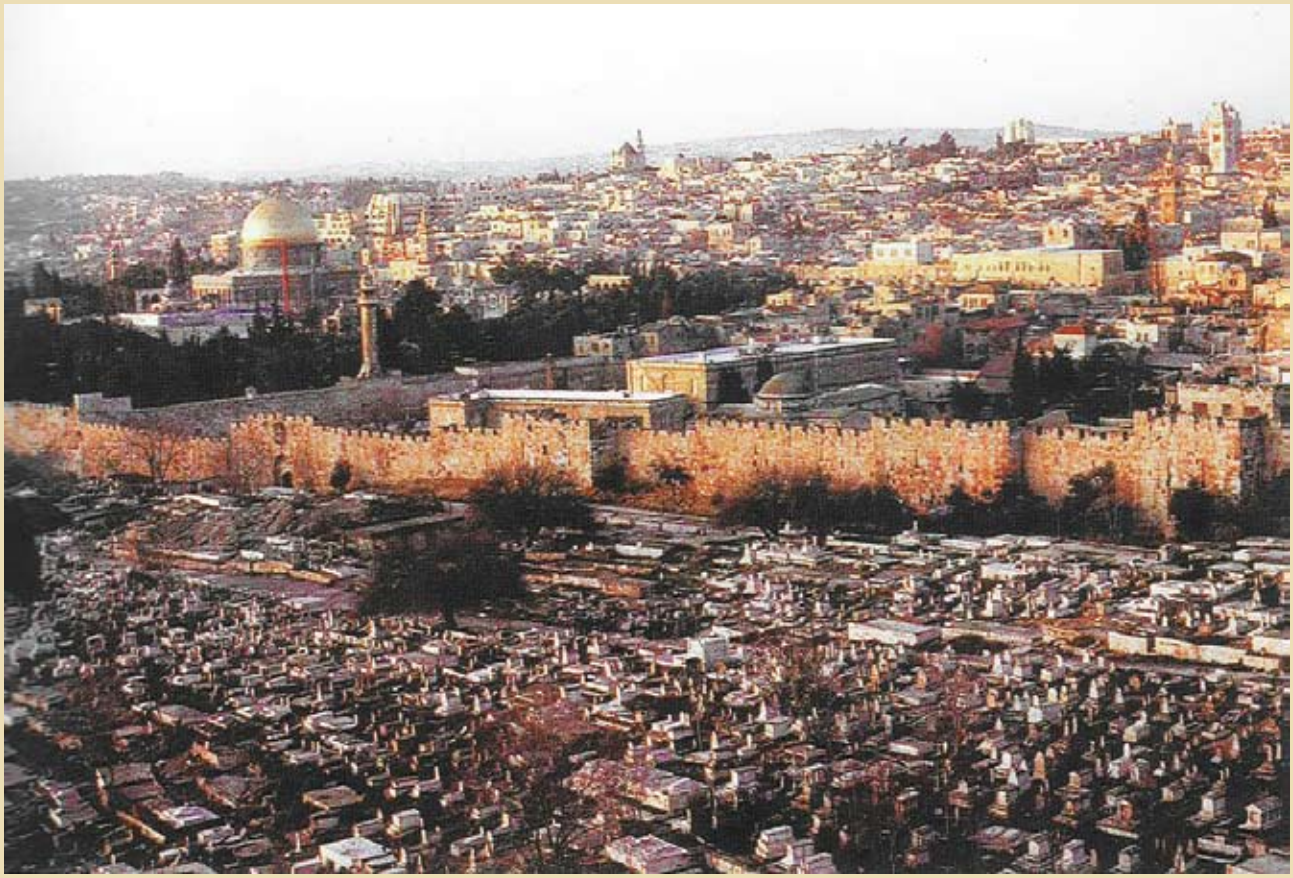

عوامل انهيار القطاع الصحي في القدس

هديل ضميري

بات واضحا للعالم أجمع ما تقوم به سلطات الإحتلال في القدس المحتلة.. فمسلسل التهويد مستمر بشكل يومي، فالحفريات أسفل الأقصى ومحاولة تغيير معالم البلدة القديمة، وسرطان الإستيطان الذي ينهش أرجاء المدينة، وجدار الفصل العنصري الذي يحيط بها كسوار من نار، ناهيك عن عمليات التطهير العرقي التي يتعرض لها المقدسيون سواء بالقتل أو الاعتقال، أو إجبارهم على الهجرة وترك مدينتهم المقدسة من خلال سلسلة من الإجراءات التعسفية التي تستهدف متطلبات الحياة الإنسانية، فالمسكن والمشرب والمأكل والأمن كلها أساسيات يفتقدها المواطن المقدسي.. حتى الخدمات الطبية التي من المفترض أن يتلقاها المواطن لم تسلم من غطرسة محتل لا يعرف أدنى معنى للإنسانية..

ففي تقرير لجمعية "أطباء من أجل حقوق الإنسان"، كشف النقاب عن أن الإحتلال الإسرائيلي هو السبب الرئيس في تدهور الوضع الصحي ووضع المستشفيات الفلسطينية في القدس المحتلة، حيث أن جدار الفصل العنصري يهدد بقاء المستشفيات والمراكز الصحية، وإمكانية استمرارها في تقديم خدماتها، خاصة أن المدينة المقدسة تشكل مركزا طبيا من المفترض أن يستفيد منه المواطنون من القدس أو من مختلف أنحاء الضفة الغربية، فثمة خدمات طبية معينة، كعلاج الأورام الخبيثة، وعمليات القلب المفتوح، وعمليات القلب للأولاد، وبعض عمليات الأعين والعظام لا تتوفر إلا في القدس، وإن كانت مستشفيات الضفة تشهد تحسنا ملحوظا في تقديم خدماتها ونوعية العمليات التي تتمكن من إجرائها.

وقبل الحديث عن آثار جدار الفصل العنصري على الوضع الصحي في القدس المحتلة، فإنه لا بد من الإشارة إلى أن الإحتلال شرّع القوانين والمواصفات التعجيزية لعمل المستشفيات الفلسطينية في القدس المحتلة التي يصل عددها إلى 7 ولا تحتوي إلا على 524 سريرا فقط، أي ما نسبته 11.2% من مجموع أسرة مستشفيات الأراضي الفلسطينية المحتلة.

فالفصل بين المستشفيات والمرضى المقدسيين يخالف الشرائع الدولية، فمثلا سكان الرام الذين كانوا يعتمدون على الخدمات الصحية المقدمة في القدس، باتوا الآن يضطرون لتلقي العلاج في مستشفيات رام الله أو المدن الفلسطينية الأخرى، ففي محيط 20 كم من البلدة القديمة في القدس المحتلة يقيم حوالي نصف مليون فلسطيني، وقسم كبير من هؤلاء يحملون الهويات "الزرقاء" الإسرائيلية، حيث تشكل القدس مدينة مركزية بالنسبة لهم، يستفيدون فيها من كافة الخدمات ذات الأهمية الخاصة، ومن ضمنها الخدمات الطبية. غير أنه ومنذ نصبت الحواجز الإسرائيلية في مداخل المدينة في نهاية العام 2000م، ولا سيما مع إقامة جدار الفصل الممتد من الشمال والشرق والجنوب، انخفض عدد المرضى الذين ينجحون في الوصول إلى مستشفيات المدينة انخفاضا حادا. فقد أشارت الأرقام إلى أن عدد المرضى الوافدين للقدس انخفض من أصل 344 الف مريض في العام 2002م إلى حوالي النصف في العام الذي تلاه.

وتحاول الحكومة الإسرائيلية مرارا وتكرارا، أن توصل من خلال جميع إجراءاتها رسالة سياسية للفلسطينين وللعالم أجمع أن القدس "عاصمة موحدة لإسرائيل". فمنع أي دواء مصنّع في الضفة الغربية أو المستورد حتى لو كانت مواصفاته ومقاييسه ممتازة، ومطابقة للمواصفات الإسرائيلية من دخول القدس، سياسة تريد من خلالها إسرائيل إلحاق المستشفيات الفلسطينية قصراً بسوق الأدوية الإسرائيلية، كجزء من تكريس سياسة ضم القدس المحتلة إليها. حيث يعاني مورّدو الأجهزة الطبية الفلسطينيين من تشديد وتأخير سلطات الإحتلال من إجراءات الفحص الأمني للأجهزة الطبية المستوردة، وفي بعض الأحيان يبقى الجهاز مدة ثلاثة أو أربعة أشهر قبل التمكن من استلامه من قبل الشركة المستوردة.

ولا ننسى أنه وبالإضافة إلى الإجراءات الإسرائيلية غير الإنسانية التي تستهدف المستشفيات في القدس المحتلة، فإن المراكز الصحية ومؤسسات المجتمع المدني تتعرض لملاحقة الإحتلال، فمن الإغلاق إلى فرض الضرائب العالية عليها، ففي إطار استمرار الإحتلال في سياساته الضاربة بعرض الحائط لكافة المواثيق الدولية وفي أبسط صورها، حيث قامت بتجديد إغلاق أحد مؤسسات المجتمع المدني في القدس مثل: مركز نضال المجتمعي التابع لإتحاد لجان العمل الصحي لغاية نهاية العام 2011م، دون إبداء أسباب جوهرية، والجدير بالذكر أن مركز نضال يقدم الخدمات والبرامج لشريحة واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني في القدس المحتلة خاصة في البلدة القديمة، ويأتي ذلك في إطار تعزيز دور المجتمع المدني في المدينة والوقوف على معاناتهم الناجمة عن الإحتلال وسياساته العنصرية في التمييز، حيث يقوم المركز بتوفير العديد من الأنشطة التنموية الخاصة بالأطفال والشباب والنساء، وتوفير مساحات خاصة لإبداعاتهم من خلال الورش الفنية والرياضية ومجالات النشاطات الترفيهية والمخيمات الصيفية، بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه المركز في توفير خدمة الصحة المدرسية لما يقارب 62 مدرسة في القدس المحتلة، وذلك عن طريق توفير التطعيمات الخاصة والرعاية الصحية الأوّلية لهؤلاء الطلبة والذي يصل عددهم إلى ما يقارب (32 ألف طالب).

ويؤكد سيادة الرئيس محمود عباس دوما على تقديم كافة الإمكانيات لدعم القطاع الصحي في القدس المحتلة، من أجل تقديم أفضل الخدمات الطبية للمواطن الفلسطيني.

وفي لقاء خاص للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات أجرته الزميلة شيرين صندوقة مع رئيس الهيئة الإدارية لمستشفى المقاصد ورئيس جمعية المقاصد الخيرية بالقدس المحتلة الدكتورعرفات الهدمي قال: "أن أي جهاز صحي أو غير صحي يتبع حسب النظام الإسرائيلي للأجهزة الأمنية، وهذه هي سياسة الإحتلال إذ عليها متابعة أي نشاط يكون داخل القدس مهما كان، إن كان ذلك في عيادات صحية أو في مستشفيات".

وأضاف: "أن معظم الأطباء في هذه المستشفيات يحملون هويات الضفة الغربية أو قطاع غزة، يتوجب على الطبيب الحصول على تصريح من السلطات الإسرائيلية، وغالبا ما يتم رفضهم بدواعي أمنية، وهذا بالطبع يؤدي إلى خلل في مسيرة العمل".

وحول العراقيل والمصاعب التي تضعها سلطات الإحتلال أمام القطاع الصحي في مدينة القدس المحتلة، أوضح الهدمي: "أنه على كافة

المستشفيات الفلسطينية في القدس الحصول على تراخيص من وزارة الصحة الإسرائيلية، وكثيرا ما يقوم مندوبون عنها بزيارة هذه المستشفيات من أجل مراقبة أقسامها، و تقييم عملها وفق المواصفات والمعايير المتبعة في المستشفيات الإسرائيلية، ومتابعة أي خلل قد يؤدي إلى عدم الحصول على هذه التراخيص".

أمّا عن أوضاع المستشفيات الفلسطينية بعد وضع جدار الفصل العنصري، وما تلاه من إغلاق للمعابر، قال الدكتور عرفات الهدمي: "أن القطاع الصحي تأثر بأكمله في مدينة القدس كثيرا، حيث تواجه المستشفيات الفلسطينية في القدس المحتلة منذ سنوات عدة، معضلة أخرى تهدد ببقائها على قيد الحياة، وهي النقص المستمر في عدد المرضى الذين يصلون إليها، بسبب السياسات الإسرائيلية المتبعة، مثل الإغلاق ومنع المرور، ورفض إعطاء التصاريح للمرضى بحجج أمنية، مشيرا إلى أن عدد المرضى الذين يصلون إلى تلك المستشفيات انخفض بشكل ملحوظ في العام 2003م، ناهيك أن مرضى العيادات الخارجية قد انخفض أيضا إلى أقل من النصف في الأعوام السابقة، وهذه الأعداد مستمرة في الانخفاض. فكيف يتسنى لهذه المستشفيات البقاء والاستمرار دون مرضى؟؟؟".

واختتم الدكتور عرفات الهدمي حول التأمين الصحي للمرضى قائلا: "أنّ التأمين الصحي للمرضى من الضفة الغربية يغطّى عن طريق التحويل من قبل وزارة الصحة الفلسطينية بنسبة 75% من تكاليف العلاج ويتبقى 25% تكون على حساب المريض".

إذن فهذه سياسة الإحتلال الإسرائيلي، المتمثلة بفصل المدينة عن سائر المدن والقرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حرمت آلاف المواطنين من الخدمات المقدمة في تلك المستشفيات، ما اضطر أعداد كبيرة منهم للسفر خارج الوطن، خاصة إلى المملكة الأردنية الهاشمية، لتلقي العلاج المتوفر أصلاً في المستشفيات الفلسطينية في القدس المحتلة، التي تبعد عنهم بضعة كيلومترات لا غير.

وليس هذا فحسب فلم يسلم الأطباء ذوي الكفاءات الطبية من هذه الإجراءات فقد منعت أيضا سلطات الإحتلال إعطاء تصاريح للأطباء من الضفة الغربية أو قطاع غزة بحجج أمنية. لذلك هناك نقص في توظيف الكادر الطبي المتخصص في المستشفيات المقدسية الفلسطينية.

صعاب كثيرة تواجه المواطن المقدسي في أرضه، فمن الحصار والإغلاق بسبب الحواجز وجدار العزل العنصري، إلى عمليات التهويد والتهجير وملاحقة المواطن في حقه في بيته ومسكنه، ناهيك عن عمليات الإبعاد والإعتقال التي طالت العديد من أبناء المدينة المقدسة، ويتجاوز هذا كله بمحاربة الإنسان بحقه بالعلاج والدواء، عن طريق أساليب وطرق كثرت وتعددت، هدف الإحتلال منها إلى تحويل حياة المقدسي إلى جحيم، دافعا به إلى ترك وطنه وبلده، لكن في إطار هذه الظروف الحالكة جميعها، نجد المقدسيين أشجارا باسقة قوية الجذور في أرضها تحارب وتجابه كل أشكال التهويد والتدمير.

http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=33465

http://www.nidal-hwc.org/newsdetails1.html

www.elquds.org الهيئة الاسلامية المسيحية

رئيس جمعية الأراضي المقدسة للسياحة الوافدة (كريستينا سمارة)

تحديات القطاع السياحي الفلسطيني في المدينة المقدسة.

تتفنن إسرائيل باختلاق المزيد من القوانين والإجراءات التي ترمي لتضييق الخناق على المقدسيين، الذي يستهدف وجودهم وكيانهم في المدينة المقدسة. فمن جدار يلتفّ حول عنق المدينة، إلى استيطان يجثم على حاضر ومستقبل القدس.

في محاولة إلى سرقة التاريخ ومحو الحاضر، بل وتزييف الشّواهد والأماكن المقدسة والتاريخية، وإلباسها ثوباً يهودياً زائفاً، والممارسات حيال تحقيق ذلك كثيرة.

إلا أننا سنتطرق في هذا المقام إلى شأن لا يقلّ أهمية عن واقع المدينة المقدسة، بل مرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، حيث سنلقي الضوء على قطاع السياحة الفلسطيني في المدينة المقدسة، وما يواجهه من عراقيل ومعوقات إسرائيلية تتماهى مع السياسات العامة لدولة الاحتلال لتهويد القدس. وما دمنا نتحدث عن القطاع السياحي في القدس ومشكلات عناصره المتمثلة بشركات النقل السياحي والفنادق وأدلاء السياحة وغيرها من معضلات القطاع السياحي، فقد كان للهيئة الإسلامية المسيحية هذا اللقاء مع المقدسية كريستينا سمارة رئيس جمعية الأراضي المقدسة للسياحة الوافدة، التي تحدثت إلينا حول المعاناة الكبيرة التي تواجهها السياحة في القدس، ضمن الحوار التالي:

×× ما هي أبرز المشكلات والمعوّقات التي تواجه القطاع السياحي في القدس؟

تنقسم هذه المشكلات إلى قسمين: منها ماهو سببه الاحتلال الإسرائيلي وممارساته، ومنها أسباب موضوعية.

فدولة الإحتلال تعمد لسنّ تشريعات وإجراءات هدفها التضييق علينا كأصحاب مكاتب سياحة وأدلاء سياحيين، وما جرى مؤخراً يؤكد الممارسات التعسفية الإسرائيلية بحق القطاع السياحي والقائمين عليه. حيث أقرت سلطات الإحتلال قانوناً عنصرياً يفرض على كل مجموعة سياح تتألف من 11 سائحاً فما فوق، يزورون دولة إسرائيل والأماكن المقدسة الفلسطينية، أن يكونوا برفقة دليل مؤهل من مواطني دولة إسرائيل. وهذا القانون يجحف بحق الأدلاء السياحيين الفلسطينيين العاملين في القدس، إذ يعتبرهم هذا القانون الجائر كأنهم عمال أجانب في بلدهم.

كما أن واقع القدس تحت الإحتلال يؤثر سلباً على النظرة العالمية لهذه المنطقة، فعدم وجود الأمن المنشود والإستقرار السياسي في فلسطين والقدس، يحدّ من عدد الزائرين والسياح إلى بلادنا.

×× ماذا عن المعابر والجدار الفاصل؟ وكيف يؤثران على الحركة السياحية في القدس؟

بالطبع فإنّ المعابر والجدار الفاصل يؤثران بشكل بالغ على أعداد السياح الوافدين. فالتأخيرات الطويلة والإجراءات الأمنية الإسرائيلية في مطار اللد مثلا، وتأشيرات الدخول هل هي لإسرائيل فقط أم للضفة الغربية فقط؟ كل ذلك يعيق سير القطاع السياحي، الذي يبقى يواجه

تخوفات مختلفة من السلطات الإسرائيلية، مما يسبب لأصحاب مكاتب السياحة عراقيل وإرباك في عملهم.

×× لو تضعينا في صورة العقبات التي تواجه الأدلاء السياحيين الحاملين للهوية المقدسية، في ظل القوانين الإسرائيلية التي تضيّق عليهم؟

كما هو معلوم أنّ العقبات في الآونة الأخيرة قد ازدادت بازدياد عدد الأدلاء العرب في السنوات الأخيرة، مما جعلهم عرضة لمضايقات من قبل الجهات الإسرائيلية، وكان آخرها كما قلنا فرض القانون العنصري بعدم السماح لأيّ شخص ممارسة مهنة دليل سياحي إلا إذا كان حامل الجنسية الإسرائيلية، وذلك على ضوء موقف نقابة الأدلاء الإسرائيلية، التي تعتبرأنّ الدليل العربي المقدسي ولاؤه لفلسطين وليس لإسرائيل.

×× كيف توضحين لنا التحديات الموضوعية للقطاع السياحي في المدينة المقدسة؟

المشكلات والتحديات الموضوعية ليست بمنأى عن سياسات الإحتلال وممارساته، فعندما نتحدث عن نقص حادّ في عدد الغرف الفندقية ذات المستوى الذي يجذب السياح، فإنّا نعزو ذلك لسببين، أولا: الصعوبات المالية الناجمة عن امتناع السياحة لفترات طويلة خلال الإنتفاضة الأولى والثانية.

ثانيا: التراخيص والضرائب الباهظة والإغلاقات التي أسفرت عن فقدان الفنادق للأيدي العاملة من الضفة. فعدد الفنادق في القدس الشرقية تبلغ حاليا 30 فندقا، وعدد الغرف الفندقية 1500 غرفة، منها1300 غرفة جاهزة لاستقبال السياح، والأخرى مغلقة وغير صالحة للاستخدام وبحاجة إلى صيانة وترميم.

×× ماذا عن مستوى الخدمات السياحية وعدد الموظفين المؤهلين في قطاع السياحة؟

وهذا أيضا يشكل عقبة كبيرة نواجهها في قطاع السياحة، حيث أن تدنّي الخدمة السياحية، ونقص عدد الموظفين المؤهلين للأسباب التي ذكرت سابقا، تجعل السائح الأجنبي يختار الفنادق الإسرائيلية وللأسف.

×× ذكرتِ أن الصعوبات المالية لها تأثير سلبي كبيرعلى القطاع السياحي، هلا بينتي لنا ذلك؟

التخوف من الإستثمار في القدس بسبب الوضع السياسي، أصبحت ظاهرة. والمطلوب هو إقناع المؤسسات المصرفية لإعادة النظر في دعم القطاع السياحي في المدينة المقدسة، كما ينبغي العمل على تشجيع الجهات المانحة وإقناعها بأنّ المشاريع السياحية في القدس يجب أن تكون مربحة. أما بالنسبة للمقدسيين أنفسهم فيجب أن يتجاوزا تلك التخوفات، ويقوموا على إحياء المدينة اقتصادياً، كإنشاء المشاريع الإقتصادية الناجحة، الذي من شأنه أن ينعكس إيجابا على القطاع السياحي.

×× من المعلوم أنّ النشاطات الثقافية والتراثية من فعاليات ومهرجانات تنشّط القطاع السياحي وتجذب السياح، ماتقييمك لهذه النشاطات في القدس؟

نحن نعاني من نقص الفعاليات والنشاطات الداعمة للقطاع السياحي بسبب الظروف الأمنية والسياسية في المدينة، لكن ذلك ليس مبررا أن نهمل هذه النشاطات لأهميتها بقدر ما نستطيع، فالمطلوب وبشكل عملي تنشيط المراكز الثقافية، ودعم إقامة المهرجانات والعروض والمسرحيات، والإعلان عن هذه النشاطات بصورة واضحة، والإستعانة بمكاتب السياحة حتى يتم الترويج لهذه النشاطات، وكل ذلك يصبّ في مصلحة جذب السياحة الدولية والمحلية.

×× من الملاحظ أن عدد تجار الحرف التراثية والسياحية في القدس قد تناقص بشكل ملحوظ فماهي أسباب ذلك؟

نعم هذا صحيح، فهذا الجزء من قطاع السياحة يواجه مشاكل كثيرة، حيث يعاني تجار الحرف السياحية، وخاصة في البلدة القديمة في القدس، من انخفاض حادّ في مبيعاتهم ودخلهم، فضلا عن الضرائب والمصاريف الشهرية العالية، حيث أدى ذلك إلى إغلاق متاجرهم، بل باتت أسواق بكاملها في البلدة القديمة مغلقة ومهجورة، في الوقت الذي تقام فيه مجمّعات تجارية إسرائيلية كبيرة خارج أسوار البلدة القديمة.

×× بم تنصحين تجار الحرف السياحية والتراثية للنهوض بمتاجرهم وتنشيط قطاعهم؟

طبعا من الضرورة بمكان دراسة احتياجات السوق الأجنبي الذي يريد التاجراكتسابه من خلال توفير هذه الإحتياجات والمتطلبات، وأيضا الإستعانة بمكاتب السياحة للترويج للمتاجر السياحية والتراثية، كما يجب على مكاتب السياحة، دعم التجار ولو بطريقة غير مباشرة، والتركيز على بيع السلع أو التحف المصنوعة محليا وبأيد مقدسية وفلسطينية، والامتناع عن بيع السلع التي صنعت في دول خارجية مثل الصين وغيرها.

لقـاء العـدد

هموم مقدسية

×× ماهي سبل مواجهة التحديات التي تعاني منها السياحة في المدينة على ضوء ما تقدم؟

بالرغم مما يعيشه القطاع السياحي من تحديات جمة وعقبات كثيرة، إلا أنّ الأمل يحدونا لننهض بهذا القطاع، ولو بخطوات وئيدة، فالتهديدات التي تلقي بظلالها على مهنة ومعيشة الدليل السياحي المقدسي، يجب أن تؤخذ بجدية من خلال محاربة القرارات الإسرائيلية، التي تستهدف وجود الدليل المقدسي، فنقابة الأدلاء العرب تعمل جاهدة مع جمعية الأراضي المقدسة للسياحة الوافدة لمواجهة القرار العنصري الذي فرضته سلطات الإحتلال على منع المقدسيين من العمل كأدلاء سياحيين، ودعم الأدلاء معنويا وإعلاميا، ومساعدتهم باستشارات قانونيةٍ إذا لزم الأمر.

وأمر آخر يجب أن يؤخذ بالحسبان، ألا وهو ضرورة تحسين الأوضاع وتوفير الأمن والطمأنينة، وإظهار المدينة المقدسة بشكل يليق بها أمام العالم، وإبراز كرم الشعب الفلسطيني وحسن ضيافته، كشعب يستطيع أن يعيش بالرغم من كل الصعاب والمشاق التي يواجهها، وأن لا يسمح للخوف من السياسات والقوانين الإسرائيلية، أن تعرقل حياته وأشغاله، بل يجب أن يعرف كيف يتعامل مع هذه القوانين والإجراءات بحقه، كي يتحداها بثقة قدر المستطاع، مستغلا كل ماهو لمصلحته في تعزيز صموده في القدس والوطن.

×× هل هناك خطة استراتيجية واضحة لدعم القطاع السياحي في القدس والنهوض به ؟

نعم هناك خطة استراتيجية مطروحة لدعم القطاع السياحي، فمثلا على المدى القصير، يجب العمل فورا على تحسين حركة السائحين والعمل على تسهيل المعابر،حتى يتمتع السائح بحرية التنقل مع دليله العربي.

كما ينبغي العمل على تحسين الأماكن السياحية والمحافظة على الأماكن التاريخية والآثار في القدس، بما فيها الخدمات والمنافع، وزيادة النشاطات الثقافية، وإحياء البلدة القديمة بأسواقها المختلفة.

أما على المدى المتوسط، فيجب تهيئة جو مناسب لزيادة الإستثمار في البنية التحتية والخدمات، وتعديل معايير وقوانين القطاع السياحي، وأن نولي اهتماماً في بناء الخبرات على المستوى الأكاديمي، وبناء برامج سياحية جديدة وجذابة.

ولا ننسى أيضا تحديد حجم المنتج السياحي في نطاق استراتيجية واضحة ومشجّعة والعمل على تطبيقها ضمن خطة بعيدة المدى.

«يطردوننا من بيوتنا خوفا على حياتنا .. ويهوون أحلامنا والمبرّر حفاظا على مصلحتنا"

يعيش الفلسطيني أياما صعبة بكلّ ألوانها، وتختلف الصعوبات من منطقة إلى أخرى، وتتغير نسبتها إلا انها تظلّ موجودة، والمقدسيون جزء من هذه المعاناة، إلا أنّ الحياة هناك مختلفة، فمنذ أن أصبح للمدينة دهران "دهر أجنبي وآخر عربي" تغيرت أحوال البشر والحجر، فالحياة لم تعد كما كانت، ولا القدس ظلت مدينة السلام، فاختفت الحمائم البيضاء، التي كانت في الزمن الغابر تحلق فوق رؤوس سكانها، منذ وقت ليس بقصير.

لكل مقدسي حكاية، ولكل مقدسية رواية، حياة مختلفة عن الآخرين، ولندخل إلى جزء من تفاصيل تلك الحياة المتعبة المرهقة، ولنعرف وبكل دقة هموم مقدسية تصارع الحياة في قلب مدينة القدس المحتلة، فالمواطنة المقدسية أمل والتي تبلغ من العمر اثنان وثلاثين عاما، معلمة في روضة علاجية (للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم) حيث أنّ الروضة تتبع لوزراة المعارف الإسرائيلية، وهي أيضاً طالبة جامعية في قسم الماجستير في جامعة بيرزيت، تروي لنا كيفية سير حياتها اليومية، الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من النضال على هذه الأرض. تبعد الروضة التي تعمل فيها أمل حوالي 16 كيلو مترا عن منزلها الكائن في بيت حنينا، التابعة لبلدية الإحتلال في القدس، وتصف أمل معاناتها للوصول إلى مكان عملها: "بيتي يبعد كتير عن مكان عملي لهيك بضطر آخد مواصلتين لحد ما أوصل الروضة في منطقة صور باهر بالقدس، عشان هيك بضطراطلع كتير بكيرمن البيت على الـ 6 ونص تقريبا، باخد المواصلة الأولى، أمّا المواصلة التانية فبتكون غالبا على 7 وعشرة، عشان أقدر أوصل على 8 إلا ربع" فالوقت لا يحسب حسابه وكأنه ليس له ثمن ولا قيمة.

ثم تستطرد أمل بالحديث عن المعاش الذي لا يكفي متطلبات الحياة اليومية والضرائب والتأمين "أنا باخد تقريبا 4500 شيكل وطبعا جزء منهم بيروح للتأمين الوطني، وجزء آخر بروح لعلاج أمي المريضة من أدوية وأطباء كتير، وما تنسي كمان مصاريف البيت".

أما دوامها الجامعي والذي يعتبر شكلا آخر من أشكال المعاناة فتصفه قائلة «أنا بصراحة حاولت الدراسة في معاهد عبرية، لأنهم بيوظفو خريجيهم بس، وداومت في المعهد فترة بس ما قدرت أكمّل لأنو الرسوم كتير عالية بتكلف تقريبا 20 ألف شيكل في السنة، والتدريس باللغة العبرية، وأنا ما بعرف عبري، المهم سجّلت في جامعة بيرزيت دراسات عليا (ماجستير)، ولأنو بيرزيت بعيدة فالتنقل صار أكبر همّي وتعبي، بطلع من المدرسة على الساعة 12 ونص، وباخد تاكسي للطريق العام وأحيانا لمعبر قلنديا، وهاد بيكلفني حوالي 70 شيكل، بعد هيك بضطر أستنا على الدور على قلنديا وتفتيش وتعب وإهانة، المشكلة إنو بالرايحة والجاية بنتفتش، هاد صار روتين يومي مقزز، الفكرة هون بتتمحور حول الإهانة والذلّ، يعني بدهم إيّانا ما نتواصل أبدا مع الضفة الغربية، رسمولنا حدود السجن وبدهم نقعد فيه طوعا، سكّروا على القدس من كل مكان، وصار الطالع والداخل يتفتش هادا طبعا بيضيع كتير وقت، وبتعب النفسيات، إحنا طول الوقت مشكوك فينا، وبالآخر بيقولو ديمقراطية، هم طبعا مفصلينها على قدهم».

ثم ترفع أمل رأسها إلى السماء بنظرات الإستغاثة والأمل، قائلة وفي عباراتها عبرات الأسى والحزن: عسى أن يكون الفرج قريبا، ومن خلال هذه الكلمات عن كمية الألم والحزن الذي تختزنه في الذاكرة الطويلة الأمد التي تمتد على قدر عمر الإحتلال: حيث تابعت قولها:

«بتعرفي، أحيانا بحسّ وبتسائل وبستنكر ليش عم يعاملونا كإنو نحنا مو بني آدمين متلهم من لحم ودم، وبرجع وبقول هم إحتلال وهالصفة والفعل بيخلونا نتوقع منهم كل شي» وتستذكر أمل موقف اعتداء جنود الإحتلال على أحد الفلسطينيين عند حاجز قلنديا العسكري، «هجموا الجنود على شاب صغير، وصاروا يضربوا فيه من دون سبب، وكأنو اللي أمامهم حيوان مش إنسان، لا بالعكس هم كتير بيخافو على حيواناتهم، المهم هذا الموقف استفزني كتير، وقلت بدي أقترب يمكن أقدر أحميه بطريقة أو أخرى، وفعلاً حاولت أدافع عن الشاب، وما لقيت إلا المجندة الإسرائيلية هجمت عليّ وضربتني بالعصا على إيدي وصفعتني على وجهي، هديك الساعة حسيت الدنيا أظلمت وبطّلت أشوف شي، وحسيت أدّيش العالم ظالم، اعتراني شعور القهر والذل واليأس، واتمنيت الأرض تنشق وتبلعهم ويختفوا متل ما هاجمونا واستفحلو في أراضينا فجأة».

وسادت حالة من الصمت الرهيب بعدها، إذ لا يمكن للكلمات أن تصف مشهد الضرب والذل والإهانة، ولا تصف الصورة أيضا قلباً ينزف حزناً من الداخل، حتى وسائل الاعلام لا تستطيع نقل بواعث الدمعة وحرارتها، تلك الدمعة الواقفة على طرف الجفن، تأبى السقوط ولا تستطيع العودة إلى الوراء، هي قوة بضعف وضعف يحمل قوة، فلا يوجد خيط فاصل بين كرامة الوطن وكرامة المواطن، فعندما تهان القدس أبكي، وعندما أهان أصبر وأصمت.

وللبيت حكاية عند أمل، كان لأسرتها بيت، حيث كانوا يعيشون في راحة واستقرار، الأمن نسبي هناك، والأمان مطلب وحق من حقوق الإنسان، ذهب البيت، وتشتت الأفراد، وتصف أمل ضياع البيت: «في يوم صحينا على صوت صياح من عند جيراننا، وطلعنا لعندهم نشوف شو صار، فلقينا بيتهم عم ينهدم على رأسهم، طبعا بلدية الإحتلال في القدس، بتمنع ترميم البيوت القديمة، حتى تنهار وتسقط، المهم جيراننا طلعو من بيتهم اللي انهدم، وتاني يوم أجا موظف من بلدية الإحتلال وأعطى إمي كتاب مقتضاه إخلاء البيت، بحجة الحفاظ على سلامة الأفراد الساكنين فيه، إمي بكل براءة قالت للموظف: البيت ماشي حاله، ممكن بشوية تصليحات يرجع متل زمان وما نضطر نتركه، هادا ذكرى من أيام المرحوم زوجي، وفيه عشنا وكل ذكرياتنا فيه، بس طبعا كأنها كانت بتحكي مع الحيط اللي وراه، لا بسمع ولا بحس ولا بحكي، قلها حجة معكم بس أسبوع وبتكونوا اخليتولنا البيت» وكان لسان حاله يقول قد أعذر من انذر.

وراحت العائلة تفتش عن حل، علها تجد مأوى وسقف يشعرها بالأمان، فذهب الأخ الأكبر يبحث عن بيت في بيت حنينا «لقينا بيت بس البيوت كانت وقتها مش غالية زي اليوم، أخد أخوي قرض كان تقريبا 18 ألف شيكل، وصرنا نسدد أقساط القرض، حتى صار البيت بعد تعب هالسنين النا».

الغريب بالأمر أنّ بلدية الاحتلال تدّعى أنها تخاف على حياتهم ولكنها لا تعوضهم!! بل تخرجهم من بيوتهم وتلقي بهم الى الشارع، خوفا على سلامتهم!! تسرق أرضهم وتهدم مأواهم خوفاً من أن ينهار على رؤسهم!! تمنع صيانة وترميم البيوت!! لا تسألهم إن وجدو سقفا يحميهم!! وتتسائل أمل «عن أي مصلحة يتحدثون وإذا ما كانوا يعرفون مصالحنا؟ وكيف نصّبو أنفسهم أولياء على كل ما يخصنا؟» إلا أنه الأمر الواقع على المقدسيين، لا يستطيعون تغييره، مجبرون على تحمّل شظف العيش وسوء المعاملة، ففي النهاية يرزحون هم ومدينتهم تحت الإحتلال، ومع هذا تجد في عيونهم الصبر والتحدي وطول البال، لأنه بالصبر والمقاومة والصمود ينتصرون على تجبر الجبابرة ويحطمون أحلام الدولة العبرية بإخلاء القدس من أهلها وجعلها يهودية خالصة.

نشاطات الهيئة الإسلامية المسيحية

المستوطنون يشنون حربا على المساجد وحاخامات اسرائيل يتحملون المسؤولية!

4\10\2010م نددت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات بالجريمة الخطيرة التي ارتكبها المستوطنون، والتي أدت إلى إحراق "مسجد الأنبياء" ببلدة بيت فجار محافظة بيت لحم.

حيث حذر الدكتور حسن خاطر أمين عام الهيئة من أن المستوطنين باتوا يتجهون بسرعة كبيرة نحو إعلان حرب على المساجد والرموز الدينية في القدس والأراضي الفلسطينية، وأن هذه الجريمة تأتي في أعقاب عدة جرائم مشابهة استهدفت أكثر من 10 مساجد في الآونة الأخيرة كان على رأسها: مسجد بلدة ياسوف شرقي محافظة سلفيت ومسجد اللبن الشرقية شمالي محافظة رام الله، ومسجد بورين جنوب محافظة نابلس، وتمزيق المصحف في غربي القدس والقائه في الشارع بين أرجل وأقدام المتطرفين، وجرائم أخرى عديدة، مؤكدا أن ظاهرة انفلات المستوطنين وجرائمهم في حق الإنسان الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية، والأملاك العامة والخاصة تتزايد وتتفاقم يوما بعد يوم، وتوشك اليوم أن تطغى على صورة الأحداث في الأراضي الفلسطينية.

وحمل الدكتور خاطر حاخامات إسرائيل عامة وحاخامات المستوطنين خاصة مسؤولية استهداف المساجد والأماكن الدينية، وقال: ان هذه الجرائم ما هي إلا ترجمة لتلك التعاليم والفتاوى التي يبثها هؤلاء الحاخامات في عقول وأنفاس هؤلاء الخارجين على القانون والمستهترين بكل القوانين والرموز والقيم الإنسانية.

كما حمل الأمين العام للهيئة الإدارة الأمريكية مسؤولية كبيرة عن جرائم المستوطنين على كل الصعد، مؤكدا أن التخاذل الأمريكي في حسم الموقف إزاء تمرد دولة الاحتلال في موضوع الاستيطان وغيره من مواضيع الصراع هو الذي يشجع هؤلاء على هذا التجاوز الخطير الذي لم يعد يحده سقف أو حدود، بل أصبح يهدد بجر المنطقة بأكملها نحو صراع ديني لا يبقي ولا يذر.

وأوضح أن الموقف الأمريكي في المفاوضات الأخيرة من موضوع الاستيطان وعدم وضع النقاط على الحروف وتحمل المسؤولية التي يفترض على أمريكا أن تتحملها كراعي للعملية السياسية أعطى هؤلاء المستوطنين الضوء الأخضر لارتكاب هذه الجرائم والتفكير فيما هو أكبر منها خلال الأيام القادمة.

وحذر الدكتور خاطر من أن جميع المؤشرات باتت تؤكد وجود تنظيم خطير في أوساط المستوطنين يخطط وينفذ مثل هذه الجرائم على مرأى ومسمع دولة الاحتلال وأجهزتها المختلفة، مجددا التحذير مما يمكن تسميته "دولة المستوطنين"!

كما وطالب مؤسسات المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لتأمين حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في الأراضي الفلسطينية من جرائم خطيرة باتت متوقعة في حق أكبر المقدسات الإسلامية والمسيحية في البلاد.

وقال: ان ما يجري في حق المسجد الأقصى والبلدة القديمة يمثل مركز هذه الجرائم وثقالها على مستوى الوطن كله، وان كانت جرائم حرق المساجد تظهر في صورها المباشرة فإن جريمة تخريب وتدمير المقدسات الكبرى وعلى رأسها الأقصى والحرم الابراهيمي تنفذ تحت عناوين ومسميات عديدة تحاول أن تبعد صورة الجريمة المباشرة عن وسائل الإعلام وعيون المشاهدين في العالم.

القدس تتعرض لاكبر عملية تزوير لهويتها الدينية وعلى العرب والمسلمين ان يقولوا كلمتهم قبل فوات الاوان

7\10\2010م وسط حضور اعلامي وبحضو عشرين شخصية مقدسية مختصة في شؤون القدس عقدت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات مؤتمراً صحفيا هاما أعقبه ورشة عمل بعنوان "نحو رؤية استراتيجية لخدمة المدينة المقدسة" في إطار التحضير لمؤتمر القدس الدولي المنوي عقده في دولة قطر مطلع العام القادم 2011م.

حيث اشار الأمين العام للهيئة الدكتور حسن خاطر إلى ما يجري اليوم في المدينة المقدسة من عمليات تهويد وتغيير لمعالم المدينة ومقدساتها على كل المستويات والصعد قائلا: "تتعرض المدينة إلى مرحلة ما بعد الاستيطان، فما يجري اليوم هو محاولة لتغيير الهوية الدينية لهذه المدينة، فالقدس مدينة ذات طابع ديني إسلامي مسيحي منذ ان وجدت إلى أن تقوم الساعه. واليوم هناك استهداف لهذه الهوية بشكل لم يسبق له مثيل، فسلطات الاحتلال تقوم ببناء مقدسات جديدة وغريبة عن مدينة القدس، واستحداث مداخل جديدة للمدينة، وإحضار جمهور ومواطنين جدد، حيث تزور حقيقة المدينة الدينية على مرأى ومسمع العالم أجمع، محاولة تكييف المدينة مع ما ينسجم مع كل مشاريع التهويد التي تنفذها في القدس الشريف. مشددا أن الموضوع خطير وكبير وصل إلى الذروة، وأصبحنا نستحي من تكرار النداءات والتحذيرات التي لم تجد أذان صاغية في عالمنا العربي والإسلامي والمجتمع الدولي الى الان.

وأوضح الدكتور خاطر أن هذه الأوضاع والتطورات الخطيرة للمدينة تأتي بين قمة سرت ومؤتمر الدوحة الدولي، لافتا إلى أن قمة سرت التي علقت عليها آمال كبيرة، والتي بالفعل اتخذت مجموعة قرارات هامة، وخاصة القرار الخاص بمدينة القدس والمكون من 16 بند هام، ولو طبق بندا واحدا منها لأثر ذلك ايجابا في حاضر ومستقبل المدينة المقدسة، وتابع إلى أن مشكلة القدس ليست بالقرارات وإنما بتطبيقها، فعلى كل المستويات القدس لديها رصيد كبير من القرارات سواء على المستوى العربي أو الاسلامي أو الدولي، لكن المشكلة تكمن في تطبيق القرارات وليس في اتخاذها، وهذه هي مأساة المدينة المقدسة.

وأضاف: "قمة سرت اتخذت قرارا يعتبر خطوة في الإتجاه الصحيح، وهو أن العرب لا يريدون وحدهم تحمل مسؤولية القدس، لذلك جاءت التوصيات بضرورة عقد مؤتمر دولي للقدس في الدوحة ليوسعوا دائرة الإهتمام بالمدينة من الدائرة العربية إلى الدائرة الإسلامية والمجتمع الدولي، حيث ستكون نسبة العرب المشاركة تقارب الـ 20%، فهو مؤتمر عربي إسلامي دولي كبير جدا، من الممكن ان يكون المؤتمر الأكبر للمدينة المقدسة.

واكد الدكتور حسن خاطر ومن خلال مشاركته مع الاخ عدنان الحسيني محافظ القدس ،في اجتماعات اللجنة الاستشارية واللجنة التحضيرية التي عقدت في مقر الجامعة العربية في القاهرة، على وجود رغبة حقيقية لدى الدول العربية باتخاذ خطوات فاعلة تجاه القدس لإنقاذها من نير الاحتلال، مضيفا اننا ومن خلال العاملين والمختصين في شؤون القدس والمهتمين من الشخصيات والمؤسسات، أردنا من خلال هذه الورشة ومن خلال الاستعانة بما يقارب 20 من شخصيات القدس المختصة ان نضع النقاط على الحروف، لنقول للمؤتمر ماذا تريد القدس من مؤتمر الدوحة؟، وماذا يمكن لهذا المؤتمر أن يقدم للمدينة المقدسة؟، وكيف يمكن للقدس ان تستفيد من هذا المؤتمر؟، فنحن نريد ان نضع خلاصات و نقاط اساسية محددة، ماذا نريد على وجه خصوص، وإذا لم يستطع أهل القدس والمهتمين بشؤون القدس أن يحددوا ماذا يريدون يصعب علينا أن نلوم من هم أبعد عن المسؤولية ان يحددوا ما تريده القدس!.

وقال الدكتور حسن خاطر خلال حديثه لوسائل الاعلام: "نحن من خلال مشاركتنا في اللجنة التحضيرية للمؤتمر وبمشاركة عطوفة الأخ عدنان الحسيني ضغطنا باتجاه الجوانب التنفيذية للمؤتمر، بحيث يكون له أدوات ووسائل اتصال مع القدس، فنحن لا نريد أن نحلق في المستويات الأكاديمية رغم أهميتها، وإنما نحرص على إقامة جسور بين المؤتمر وما تحتاجه القدس، وهذا هو هدف الورشة ليضع ملخص اوراق عمل بأسماء كل المشاركين امام كل اصحاب القرار حول احتياجات القدس.

وتابع الدكتور خاطر قائلا أن الخطورة اليوم تكمن بان الامور تصل إلى طريق مسدودة ،بما يتعلق بالمفاوضات السياسة، فقد تمنينا ان تسهم المفاوضات ولو بشيء قليل وان تكف يد الاحتلال عن الاستمرار بعملية التهويد الى ان يتم تقرير مصير المدينة، ولكن المفاوضات مهددة بالانهيار حيث تصطدم بالعنجهية الاسرائيلية ومواصلة التمرد على كل القوانين والشرائع الدولية والاستمرار بأعمال الاستيطان والتهويد دون أي اعتبار للمجتمع الدولي أو العملية السياسية، ما يحتم علينا ان نسارع أكثر واكثر في مواجهة ما يجري في القدس ليس على المستوى الفلسطيني فحسب وانما على المستوى العربي والاسلامي والدولي، لان الزمن اصبح عدوا للقدس تماما كالاحتلال فكل يوم يمر على المدينة المقدسة الامور تزداد سوءا وتراجعا الى الوراء، والضغط على المواطنين المقدسيين يزداد ايضا ، مختتما أنه " اصبحنا نحذر من انهيار الوجود العربي في القدس، وهذه مسأله خطيرة لأن الإنسان له طاقة وقدرة من الاحتمال، والإجراءات الإسرائيلية إجراءات منظمة تهدف إلى الوصول إلى هذه النتيجة بكل الطرق والوسائل.

من جهته أكد عطوفة المهندس عدنان الحسيني، أنه اليوم ومن خلال هذا الاجتماع بمقر الهيئة الإسلامية المسيحية مع هذا العدد من الأخوة الممثلين لمؤسسات مدينة القدس المحتلة من أجل عمل عصف فكري ليقدم لمؤتمر الدوحة الذي يعتبر أحد قرارات مؤتمر قمة سرت، من أجل دراسة أوضاع المدينة المقدسة، مضيفا أن هذا ما تم إعلانه في اجتماع اللجنة الاستشارية في القاهرة، حيث قال أن اجتماع اليوم يأتي من أجل عمل بعض الأمور الميدانية التي تحتاج إليها المدينة بعيدا عن كل الكلام.

وشدد الحسيني على ضرورة دعم المؤسسات المقدسية المختلفة في المدينة قائلا : "نحن قدمنا في الاجتماع الماضي في جامعة الدول العربية تصور لأوضاع واحتياجات المدينة المقدسة لمدة ثلاث سنوات، وهذه الأوراق قدمت بأرقام دقيقة وطريقة مفصلة، من أجل أن تكون أمام الإخوة العرب ومن لديه الرغبة بدعم القدس، ونحن نأمل أن يكون لدينا ورقة عمل مشتركة يوقع عليها جميع المشاركين هنا اليوم لتوضع بالاجتماع القادم للهيئة الاستشارية لأخذها للمؤتمر بالدوحة مطلع العام القادم".

وفيما يتعلق بمشاريع دعم صمود المقدسيين قال الحسيني : "أن الاجتماع اليوم يندرج ضمن مطالب الهدف منها الوصول إلى عمل وليس إلى كلام على الورق، فنحن نحتاج إلى تغيير آليات الدعم القديمة، منوها إلى ان المنظمات التي تدعم القدس تدعمها بطرق وأسس عديمة وعقيمة، مطالبا بتغيير هذه الأسس التي تتطلب شروطا لا نستطيع بها التقدم، فضلا عن مجموعة من الشروط والإجراءات من أجل التراخيص التي تضعها إسرائيل والتي تعرقل على الفلسطيني التقدم".

واشار الحسيني ايضا خلال المؤتمر إلى أن الإخوة الموجودين اليوم هنا هم جزء من المختصين بأهم أمور القدس، بحيث سيحاولوا من خلالها الخروج بورقة يؤكدون على أنهم يريدون العمل الميداني في مدينة القدس.

محذرا من عملية التزوير التي تجري في البلدة القديمة معتبرها مشاريع يجب أن يتم التصدي لها إسلاميا ومسيحيا ودوليا، مطالبا كافة المؤسسات المختصة أن تتحرك للدفاع عن المقدسات ومحاربة المستوطنين والاستيطان، فالقدس كما قال تتعرض إلى خطر كبير ويجب علينا أن نواجهه.

و أوضح م.الحسيني أن هناك ساحة أمام ساحة البراق ويتم الوصول إليها من مداخل البلدة القديمة، وهناك أيضا مساحة واسعة من الجهة الجنوبية تسمى سلوان، منددا ببلدية الاحتلال الإسرائيلي التي تسعى لدمج المساحتين مع بعضهما البعض حيث تعمد الإبتعاد عن المداخل القديمة التاريخية، وهذا من شانه يشكل الخطر الأكبر،محذرا إلى أن القضيه باتت قضية تدميرية وقضية تزوير وتلاعب بكل المقدسات.

وأعرب الحسيني في ختام كلمته عن أمله أن يوفق الحاضرون بما يصبون اليه من خلال هذه الورشة، وأضاف أن المقدسيين على مفترق طرق، يحتاجون أن يكون لديهم القدرة على الصمود والصبر عازيا ذلك لما تتعرض له القدس من مشاريع خطيرة متعددة ، لذلك على المقدسيين التصدي لكل الأمور التي تقف أمامهم، وان يدافعوا عن القدس ومقدساتها أمام هذه الهجمة الشرسة التي تتعرض لها وفق ما قال.

وبعد انتهاء المؤتمر الصحفي والرد على اسئلة الصحفيين بدأت أعمال الورشة مدة ثلاث ساعات وانتهت بتشكيل لجنة لصياغة كل التوصيات تمهيدا لرفعها إلى الأخوة في الاجتماع التشاوري القادم في الدوحة أو القاهرة .

تحت رعاية فخامة الرئيس محمود عباس، تقوم الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات ورابطة أديان من أجل السلام الدولية على التحضير للمؤتمر الإسلامي المسيحي الأول وبحضور عدد من الشخصيات الدولية والوطنية .. والذي سيعقد في مدينة بيت لحم بفندق قصر الجاسر الإنتركونتيننتال في ١٤/١٢/٢٠١٠ .

السفير المغربي يؤكد دعم بلاده للقدس وتعزيز صمود المقدسيين

12/10/2010م في إطار الجهود المكثفة التي تقوم بها الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات للكشف عما تواجهه المدينة المقدسة من سياسات إسرائيلية بتهويد المدينة وتهجير أهلها، فقد قام الأمين العام للهيئة الدكتور حسن خاطر بزيارة للسفير المغربي محمد الحمزاوي في مقر السفارة المغربية برام الله، حيث استعرضا الممارسات الإسرائيلية التي تستهدف هوية القدس وواقعها من خلال ما يجري من استيطان ومشاريع تهويد للمدينة المقدسة واعتداءات على المقدسيين وممتلكاتهم.

معربا عن امتنانه وشكره لما يقوم به العاهل المغربي محمد السادس رئيس لجنة القدس من دور بارز في دعم المدينة ومساندة أهلها، مضيفا أن هذا ليس غريبا على جلالته فطالما وقف الملك محمد السادس ومن قبله جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني مواقف مشرفة تجاه تعزيز صمود القدس وما تواجهه من تحديات واعتداءات إسرائيلية متواصلة.

وتابع الدكتور خاطر قوله أننا نأمل بدور أكبر ومتزايد من المملكة المغربية عربيا ودوليا للجم إسرائيل وثنيها عما تقوم به حيال المقدسات والفلسطينيين في القدس بشكل خاص وفلسطين عامة. منوها إلى الدور المناط من العالمين العربي و الإسلامي بل والدولي لدعم صمود المقدسيين والحفاظ على الهوية العربية والدينية للمدينة المقدسة، سيما وأنه سيعقد مؤتمر القدس الدولي في الدوحة مطلع العام المقبل الذي سيناقش فيه واقع القدس وسبل دعمها وحمايتها مما يحيق بها من طمس لهويتها الدينية والعربية.

من جانبه فقد أكد سعادة السفير المغربي دعم بلاده المتواصل للمدينة المقدسة ورفضه كل الإجراءات التعسفية التي يقوم بها الإحتلال الإسرائيلي، داعيا لاتخاذ موقف عربي ودولي مشترك، لوقف كل الممارسات الإسرائيلية ،التي طالت كل المقدسات سواء الإسلامية منها أو المسيحية.

وتأتي زيارة الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية الدكتور حسن خاطر للسفير المغربي تحت سياق تفاعل الهيئة مع الجهات والهيئات الدبلوماسية، من خلال النشاطات التي تقوم بها الهيئة لنصرة القدس والمقدسات على مختلف الصعد.

الوكيل البطريركي في بيت لحم يزور الهيئة الإسلامية المسيحية

على ضوء توطيد العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في الأراضي الفلسطينية وتأكيدا على الدور الرائد للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات في تعزيز هذه العلاقة ومواجهتها لسياسات الإحتلال باستهدافها للمدينة المقدسة، قام نيافة المطران ثيوفلكتوس الوكيل البطريركي في مدينة بيت لحم بزيارة لمقر الهيئة الاسلامية المسيحية مطلع شهر اكتوبر الماضي يصاحبه الأرشمندريت الياس عواد – راعي كنيسة الروم الأرثوذكس في مدينة رام الله على رأس وفد رفيع المستوى، ، حيث كان في استقبالهم الأمين العام للهيئة الدكتور حسن خاطر، وعضو مجلس رؤساء الهيئة د. حنا عيسى وطاقم من موظفي الهيئة.

حيث رحب الأمين العام للهيئة بالوفد الضيف مؤكدا على العلاقة الدينية التي تربط المسلمين والمسيحيين منذ فجر الاسلام ، موضحا ان الهيئة الاسلامية المسيحية هي نموذج حضاري عريق اسس له عمر بن الخطاب وصفرونيوس وترجمه شعبنا في حياة حقيقية مشتركة امتدت على مدار اربعة عشر قرنا من الزمن، ولا زالت تترجم الى اليوم وغدا لتكون نموذجا راقيا وفاعلا نقدمه الى شعوب المنطقة والى حضارات العالم اجمع، مؤكدا لنيافة المطران والوفد المرافق ان القدس اليوم يراد لها ان تتحول بفعل مخططات الاحتلال وممارساته الى مدينة مغلقة بالجدران والحواجز والقوانين العنصرية، وان الواجب اليوم على المسلمين والمسيحيين في العالم ان يقفوا يدا واحدة في وجه هذه السياسة العنصرية لحماية المدينة المقدسة ورسالتها العظيمة التي يحاول الاحتلال تشويهها وطمسها، مشيرا إلى أن المدينة المقدسة يجب ان تكون مفتوحة لجميع المؤمنين من جميع أنحاء العالم بسيادة اهلها وابناء شعبها، فهي المدينة التي باركها الله للعالمين لتبقى على الدوام مدينة التعارف والسلام والمحبة.

من ناحيته فقد شكر نيافة المطران ثيوفلكتوس الله على أنه يعيش في الأراضي المقدسة ويخدم الناس فيها، موضحا إلى أن كل إنسان في العالم يتمنى العيش هنا في كنف أرض بيت المقدس، معتبرا أن واجب الكنيسة ليس فقط نشر السلام والصلاة والترتيل وانما ترجمته إلى أفعال في رحاب الأراضي المقدسة وعلى مستوى العالم أيضا، معربا عن تقديره للعلاقة الإسلامية المسيحية والتسامح الديني الكبير الذي يحكم هذه العلاقة التي تعود في جذورها إلى العهدة العمرية كونها مثال على عظمة الإسلام وتسامحه، مبينا أن المسيحيين يحتفون بتلك العلاقة في محاضراتهم واحتفالاتهم داخل الوطن وخارجه، لتكون أسوة لغيرهم من دول وشعوب العالم أجمع.

وأشاد نيافته بالأمن والحرية التي تحظى بها المقدسات المسيحية في الأراضي الفلسطينية وأنه يشاهد يوميا الآف الزوار المسيحين الذين يأتون للعبادة والزيارة إلى الأراضي المقدسة، ويتمتعون بقدر كبير من الحرية في أداء العبادات والصلوات في ظل الحكم الفلسطيني، حيث أن فلسطين نموذج حي ورائع للتسامح والتعايش الديني المعاصر.

كما أبدى نيافته سعادته الغامرة بزيارة الهيئة الإسلامية المسيحية ومقابلة أمينها العام الدكتور حسن خاطر، شاكرا حسن الضيافة والجهود المبذولة في دعم ونصرة القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية فيها، كما وتضرع لله سبحانه وتعالى أن يمد الهيئة وطاقمها بالقوة والصبر لمتابعة أعمالها في دعم ونصرة القدس والمقدسات. مشيرا إلى أنه يجب أن تكون مدينة القدس مدينة حرة ومدينة سلام لممارسة العبادة فيها وزيارتها دائما.

من "الرباط" الهيئة الإسلامية المسيحية تستصرخ العرب والمسلمين :
أنقذوا القدس قبل فوات الأوان

26/10/2010م - الرباط - خلال مؤتمر صحفي عقدته الهيئة الإسلامية المسيحية، في العاصمة المغربية الرباط، عقب الندوة الدولية، التي أقامها منتدى السمارة لحوار الحضارات احتفاءً بالذكرى المئوية الأولى لرحيل العلامة المغربي الشيخ ماء العينين، وبمشاركة الهيئة الإسلامية المسيحية في هذه الندوة إيمانا منها في ترسيخ مبدأ الحوار بين أتباع الديانات السماوية؛ طالب أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات الدكتور حسن خاطر، العرب والمسلمين بدعم الجهود التي تبذل لوقف الإعتداءات الإسرائيلية الممنهجة، الرامية لتهويد القدس بوتيرة متسارعة في الوقت الراهن، مؤكدا على ضرورة دعم صمود المقدسيين ووجودهم في المدينة المقدسة.

وأضاف الدكتور حسن خاطر إن ما يحدث في القدس من ممارسات إسرائيلية، ليؤكد على عظم الجريمة النكراء التي يقوم بها الإحتلال بحق المدينة من تغيير معالمها الدينية والتاريخية، حيث حذر من الوجود اليهودي الذي يزداد يوما بعد يوم على حساب السكان المقدسيين لا سيما وأن دولة الإحتلال تدرس مشروع قرار يجعل من القدس أفضلية في البناء والتهويد، والذي يبلور سعي الإحتلال في جعل المدينة عاصمة أبدية وموحدة له. وثمّن الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية دور لجنة القدس، والتي يرأسها جلالة الملك محمد السادس، في مساعدة ومساندة المقدسيين، والدفاع عن قضية القدس. واستعرض الدكتور حسن خاطرمستجدات الوضع في القدس الشريف، لافتا أن الإحتلال يعتزم على تحويلها مركزا للنشاطات الصهيونية العالمية.

من جانبه قال الدكتور حنا عيسى عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية، ووكيل الشؤون المسيحية بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، أن الهجمة التي تتعرض لها القدس تأتي في إطار مخطط إسرائيلي تحاول فيه سلطات الإحتلال سن قوانين جديدة، تتمثل بإضفاء الطابع اليهودي على المدينة، من خلال طرد السكان المقدسيين، وإحلال المستوطنين مكانهم.

وحذر عيسى من خطورة المخطط الإسرائيلي الذي يفرض على المقدسيين قيودا مشددة من خلال سحب هوياتهم، وتطبيق أملاك الغائبين فضلا عن خنق الإقتصاد الفلسطيني في المدينة لإرغام سكانها المقدسيين إلى مغادرتها.

الهيئة الاسلامية المسيحية تعتبر إحراق الكنيسة في القدس امتداد لسياسة إحراق المساجد وتحمل الحاخامات المسؤولية

30\10\2010م. نددت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات بالجريمة الخطيرة التي ارتكبها مستوطنون، والتي أدت إلى إحراق موجودات الطابق الأرضي من مبنى الكنيسة الواقع بشارع الأنبياء بالقدس الغربية.

فيما حذر الدكتور حسن خاطر أمين عام الهيئة أن إحراق هذه الكنيسة مؤشر خطير على استمرار سياسة استهداف المقدسات في الأراضي الفلسطينية وتوسيع دائرة الاستهداف لتشمل الكنائس إضافة الى المساجد.

وبين الدكتور خاطر أن جميع المقدسات المسيحية والإسلامية في فلسطين باتت مهددة بشكل مباشر، ولم تعد أماكن العبادة والرموز الدينية للمسلمين والمسيحيين على حد سواء آمنة في ظل الإحتلال، وقال:» ليس صدفة أن يتم حرق عدد من المساجد كان آخرها مسجد الأنبياء ببيت فجار، واليوم الكنيسة بشارع الأنبياء بالقدس الغربية»، وأضاف:» أن ارتكاب هذه الجريمة يوم السبت يدل على وجود فتاوى دينية تقف وراء انتهاك حرمة السبت في سبيل النيل من مقدسات العرب، تماما كما أفتى هؤلاء الحاخامات بجواز الزنا للمرأة اليهودية في سبيل النيل من الأعداء!».

وأكد الدكتور حسن خاطر في تعقيبه على هذه الجريمة أن خطورة هذا الاعتداء لا تكمن في حجم الضرر الذي خلفه رغم كبره، وإنما تكمن في انتهاك حرمة المقدسات وتحويلها إلى أهداف مباشرة لهؤلاء الخارجين على كل الأديان والقوانين، مشيرإلى أن معظم الحضارات الإنسانية كانت تحترم خصوصية المقدسات وتجنبها الأضرار والأخطار، إلا أن دولة الإحتلال في القرن الواحد والعشرين تصر على انتهاك حرمة هذه المقدسات وتدنيسها وحرقها واختطافها من أيدي أصحابها. وأكد خاطر أن عدد المساجد والكنائس التي تم تدميرها وتخريبها وتحويل استعمالها إلى أغراض أخرى قد تجاوز منذ العام 1948م الف (1000) مسجد وكنيسة! محمّلا حاخامات دولة الإحتلال المسؤولية الكاملة عن تنامي هذه الجرائم التي تستهدف المقدسات الإسلامية والمسيحية.

كما بيّن أن هذا النوع من الجريمة يخلو تماما من الأطماع المادية والدوافع الشخصية وهو مدفوع فقط بفتاوى دينية ومشاعر الكراهية والعنصرية!

وطالب أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية المجتمع الدولي ممثلا بمؤسساته ذات العلاقة بضرورة سرعة العمل من أجل حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، حيث لم تعد هذه المقدسات في أمان، ونوّه إلى أنه ومن خلال التجربة الطويلة والمرة فقد ثبت أن سلطات الإحتلال لم تقم بدورها في تأمين الحماية اللازمة لهذه المقدسات، وأنّ تكرار هذه الجرائم ابتداءً من إحراق المسجد الأقصى عام 1969م وانتهاءً بإحراق هذه الكنيسة، كاف لتبرير التدخل الدولي العاجل لتأمين هذه الحماية المفقودة، موضحاً: أن سلطات الاحتلال لا تكترث بالاتفاقيات والقوانين الدولية التي تطالب بحماية الأماكن المقدسة وحرية الوصول إليها، بقدر ما تحرص على الالتزام بفتاوى الحاخامات وتوجيهات رجال الدين واليمين المتطرف، ضاربة عرض الحائط بالمجتمع الدولي ومعاهداته.!

المطران يوسف جول زريعي يكرم حنا عيسى درع كنيسة سيدة البشارة

30\10\2010قام المطران يوسف جول زريعي، النائب البطريركي في القدس الشريف بتكريم الدكتور حنا عيسى وكيل الشؤون المسيحية المساعد بوزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، وعضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، بدرع " شكر وتقدير "كنيسة سيدة البشارة في مدينة رام الله، تقديرا لجهوده المثمرة والبناءة في خدمة المسيحيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية، واهتمامه الدؤوب في الحفاظ على الأملاك الوقفية، و ترميم الكنائس، وقد عمل ويعمل الدكتور حنا عيسى على إرساء الغايات و التعاليم القائمة على المحبة والتسامح لتكريس مبدأ التعايش المشترك للفلسطينيين، من مسلمين و مسيحيين، وتعزيز الثقة و الاحترام المتبادل بينهما في فلسطين.

بعدسة : أحمد عودة

خلال مؤتمر صحافي وورشة عمل برام الله

الهيئة الإسلامية المسيحية: المدينة المقدسة تتعرض لأكبر عملية تزوير لهويتها الدينية

المشاركون في المؤتمر الصحافي

الأيام فلسطينية

الجمعة ٨/١٠/٢٠١٠

رام الله - وفا: اجمعت عشرات الشخصيات المقدسية، امس، ان مدينة القدس تتعرض لاكبر عملية تزوير لتاريخها

ومن لديه الرغبة بدعم القدس، ونحن نامل ان يكون لدينا ورقة عمل مشتركة يوقع عليها جميع المشاركين هنا اليوم لنوضح بالاجتماع القادم للهيئة الاستشارية لاخذها للمؤتمر بالدوحة مطلع العام القادم.

وفيما يتعلق بمشاركة دعم

العرب

ندوة تحضيرية لمؤتمر الدوحة حول القدس

القدس - QNA

نظمت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات ندوة فكرية في القدس بحضور شخصيات

الرياط- مكاتب الدكتور حسن خاطر أمين عام الهيئة الإسلامية

إدانة واسعة لحرق مسجد الأنبياء في بيت فجار ومطالبة بـ

الشرق

الأهم اليوم

سيوسع دائرة الاهتمام بالمدينة ويعزز جهود الفلاحا من التمويه

هيئة نصرة القدس: رهان كبير على مؤتمر الدوحة

القدس العربي

محليات

خلال مشاركته في ندوة دولية بالمغرب

الدكتور حسن خاطر: دافعوا عن القدس قبل فوات الأوان

الحياة الجديدة

محليات

د. خاطر يطالب بدعم القدس وتعزيز صمود المقدسيين

الدستور

عربية و دولية

الهيئة الإسلامية المسيحية: القدس تتعرض لأكبر عملية تزوير لهويتها الدينية

عربيات ودوليات

تصعيد عدواني إسرائيلي.. غارات وتوغلات في غزة واعتقالات بالضفة

الحياة الجديدة

3 محليات

الأربعاء ١٣/١٠/٢٠١٠ - العدد ٣٣٧٠

Wednesday 13 October 2010 - No.3370

د. خاطر يطلع السفير المغربي على ممارسات الاحتلال بالقدس

القدس العربي

القدس تتعرض لأكبر عملية تزوير لهويتها الدينية

المساء

هيئة فلسطينية تطالب رؤساء الدول بدعم المغرب للدفاع عن القدس

التجديد

الدكتور حسن خاطر أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات:

القدس تغرق في التهويد وتتحول إلى مركز لصهاينة العا

د. عبدالكبير العلوي المدغري المدير العام لـ "وكالة بيت مال القدس الشريف":

الأمة العربية تتخلى عن القدس شيئا فشيئا لظروف دولية وأمنية وهذا ما لا ينبغي أن يكون

الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

القدس
وقائع وأحداث

www.elquds.org

info@elquds.org